السنة السابعة - العدد (73) - أكتوبر 2025

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

«دبا الحصن للمالح والصيد البحري» 12.. سوق وفضاء للتراث

بنية طرق حديثة تواكب مسار التنمية

مجلات دائرة الثقافة عدد أكتوبر 2025م

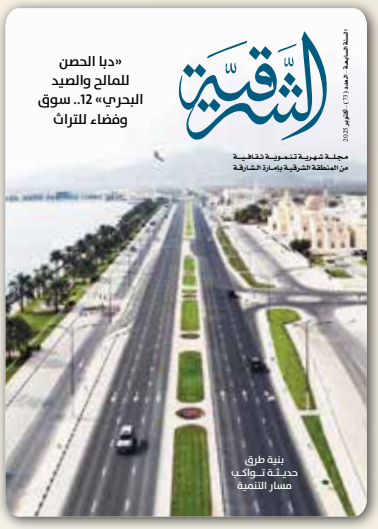

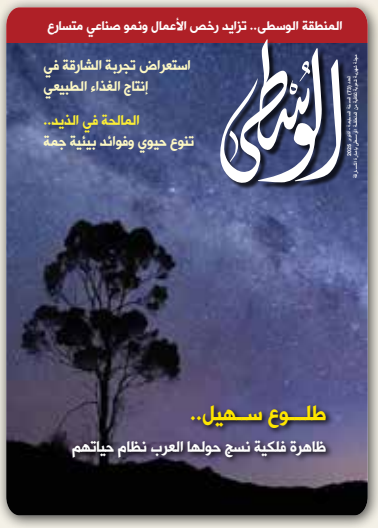

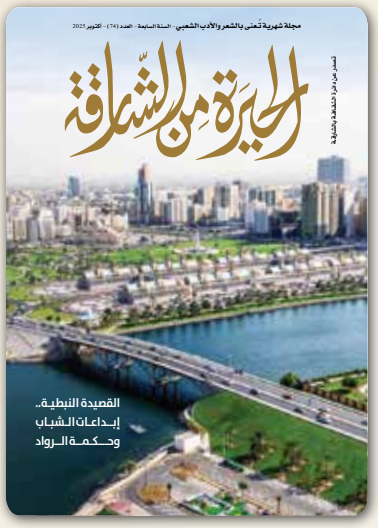

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

بنية طرق حديثة

ظل قطاع الطرق والمواصلات في إمارة الشارقة، يحقق أداءً متصاعداً، وذلك من خلال المشاريع الحيوية، التي تهدف تعزيز شبكة النقل، وتسهيل حركة التنقل بين كافة المدن والمناطق التابعة للإمارة، والتي تنفذها هيئة الشارقة للطرق والمواصلات، ضمن خطط مواكبة التطور العمراني والنمو السكاني، والارتقاء بمستوى السلامة والجودة في البنية التحتية، ويُعدّ هذا التقدم في الأداء دليلاً واضحاً، على حرص حكومة الشارقة، على توفير تجربة نقل متكاملة وآمنة، تدعم رؤية التنمية الشاملة، في جميع مدن ومناطق الإمارة، التي وضعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لتسليط الضوء على المشاريع الطرقية الحيوية، التي انتهت من إنجازها هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، في المنطقة الشرقية، خلال العام الجاري (2025)، والمشاريع القائمة التي تعمل على إنجازها، وخططها المستقبلية.

ومن اللقاءات المجتمعية، نستضيف في باب «درب القمة» الدكتورة رقية الأميري، رئيسة قسم علوم الأحياء البحرية بجامعة خورفكان، التي تمتلك سجلاً حافلاً بالإنجازات والنجاحات العلمية والمهنية، وفي «ملامح أصيلة» نقرأ بعض الملامح والمشاهد، التي تختزنها ذاكرة محمد أحمد النقبي من الحياة القديمة، التي عاشها في منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، خلال ستينيات القرن المنصرم، ونلتقي في باب «مربي أجيال» بالأستاذة عائشة أحمد البوصي من مدينة خورفكان، التي كرّست أكثر من ثلاثين عاماً من حياتها المهنية، في خدمة الميدان التربوي، وفي «اشتغال» نتعرف على عبد الله القايدي، في منطقة الغيل بكلباء، وتجربته الرائدة في المطبخ الشعبي.

ومن الاستطلاعات المصورة، نزور في باب «على الرحب» روضة كلباء، أول حضانة وروضة حكومية تأسست في المدينة، بتصميمها الفريد، والتي حولتْها مؤسسة الشارقة للفنون إلى فضاء للدهشة والخيال، كما نواكب في باب «تحت الضوء» فعاليات مهرجان دبا الحصن للمالح والصيد البحري، في دورته الثانية عشرة، وما حملت من أنشطة، حيث يعد الحدث السنوي الأبرز في دبا الحصن.

ومن التقارير الرياضية والشبابية، نتعرف في باب «ميدان» على ابنة خورفكان إسراء الحوسني، قائدة أول فريقٍ نسائيّ للغوص في المنطقة الشرقية، والتي تمارس الغوص من أجل الحفاظ على البيئة، وفي باب «مسار» نقابل هزاع مخلوف النقبي، ابن مدينة خورفكان، الذي يطمح للمساهمة في جعل الإمارات رائدة في الذكاء الاصطناعي، ودائماً في البرمجيات نلتقي أيضاً في «على الدرب» بعبد الرحمن الكندي، ابن السادسة عشرة، وابن مدينة كلباء؛ الذي يبحث دائماً عن المميز والمختلف والمفيد في هذا المجال.

ومن المقالات التراثية، نقرأ في «توصيفات تراثية» عن الأشجار الجبلية في المنطقة الشرقية، ونتعرف في باب «سيرة» على ملامح من حياة راشد خلف الزعابي، رائد الصيادين وحكيمهم في كلباء، والعديد من الإضاءات المتنوعة الأخرى على مختلف الجوانب في المنطقة الشرقية.

التحرير

صورة الغلاف:
طرق المنطقة الشرقية

الشَّرقيّة

شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة
السنة السابعة - العدد (73) - **أكتوبر** 2025

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

د. رقية الأميري: مهنة التدريس تلائمني والبحث العلمي هو شغفي

محمد النقبي.. ملامح من الحياة القديمة في اللؤلؤية

سلطان يعتمد الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية 22

سلطان: نسعى لتسجيل قلعة الحصن بدبا في «اليونسكو» 58

عناوين المجلة:
دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
ص ب: 5119 **الشارقة**
هاتف: 97165123333+، **براق:** 97165123303+
alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:
توصيل للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 800829733535
السعر: 5 دراهم

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **بنية طرق حديثة** تواكب مسار التنمية

68 عائشة البوصي: كنت أمنح الطالبات الودّ لأكسب ثقتهن فأستطيع حل مشاكلهن

50 روضة كلباء.. براعة التصميم جعلتها فضاء للدهشة والخيال

82 إسراء الحوسني.. تمارس الغوص من أجل الحفاظ على البيئة

76 عبدالله القايدي.. تجربة رائدة في المطبخ الشعبي

86 هزاع النقبي: تخصصت في الذكاء الاصطناعي لأنه هو المستقبل

42 «دبا الحصن للمالح والصيد البحري» 12.. سوق وفضاء للتراث

96 راشد خلف الزعابي.. رائد الصيادين وحكيمهم

بنية طرق حديثة تواكب مسار التنمية

المنطقة الشرقية - أمين الشحات

ظل قطاع الطرق والمواصلات في إمارة الشارقة، يحقق أداءً متصاعداً، وذلك من خلال المشاريع الحيوية، التي تنفذها هيئة الطرق والمواصلات بلا توقف ولا انقطاع، بهدف تعزيز شبكة النقل، وتسهيل حركة التنقل بين كافة المدن والمناطق التابعة للإمارة، ضمن خطط استراتيجية طموحة، لمواكبة التطور العمراني والنمو السكاني، والارتقاء بمستوى السلامة والجودة في البنية التحتية، ويُعدّ هذا التقدم في الأداء دليلاً واضحاً، على حرص حكومة الشارقة على توفير تجربة نقل متكاملة وآمنة، تدعم رؤية التنمية الشاملة في جميع مدن ومناطق الإمارة، التي وضعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لتسليط الضوء على المشاريع الطرقية الحيوية، التي انتهت من إنجازها هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، في المنطقة الشرقية، خلال العام الجاري «2025»، والمشاريع القائمة التي تعمل على إنجازها، وخططها المستقبلية.

تولي حكومة الشارقة اهتماماً خاصّاً لقطاع الطرق والمواصلات من خلال المشاريع الحيوية في مختلف مدن الإمارة لمواكبة التطور

كفاءة التنقل

تضع حكومة الشارقة على رأس أولوياتها، تعزيز جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال الاستثمار في مشاريع بنية تحتية متقدمة، تستجيب للنمو السكاني والتوسع العمراني المتسارع، وتسهم في تعزيز كفاءة التنقل، وتحقيق أعلى معايير السلامة والجودة، بما يدعم المكانة المتنامية لمدن ومناطق الإمارة، كوجهات استثمارية وسياحية بارزة، لا سيما المنطقة الشرقية، التي تشهد تطوراً ونمواً متسارعاً على مختلف المستويات، وتبرز جهود هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، كركيزة أساسية في هذا التوجه، إذ تعمل بشكل مستمر على تنفيذ سلسلة من المشاريع الطموحة، وتتضمن هذه المشاريع؛ بناء الطرق الجديدة، سواء أكانت طرقاً رئيسية تربط بين مناطق ومدن الإمارة، أم كانت فرعية تتصل بالأحياء السكنية الجديدة والدوائر الحكومية والمؤسسات والمراكز الخدمية، كما تتضمن هذه المشاريع؛ صيانة وتطوير ورفع كفاءة الطرق القائمة، ويشمل ذلك صيانة شاملة لطبقات الإسفلت، وتوسعة الطرق، وإضافة مسارات ومعابر مشاة جديدة، ومواقف للمركبات، بما يسهم في تعزيز انسيابية الحركة، وتحسين تدفق المركبات، لا سيما في ظل التنامي المستمر للسكان، وارتفاع أعداد السياح، كما تشمل هذه المشاريع تحسين مستويات الأمان على الطريق، من خلال تطوير مناطق الالتفاف والتقاطعات، وتثبيت اللوحات الإرشادية والمرورية اللازمة، بما يواكب النمو العمراني، ويعزز من قدرة الطرق على استيعاب الأعداد المتزايدة من المركبات.

طرق حديثة

شهد عام 2025 اكتمال إنجاز الهيئة لعدة مشاريع طرقية كبرى، في المنطقة الشرقية، شملت طرقاً مزدوجة، تربط مدينة كلباء بالمناطق الجبلية، وتوسعة طرق قائمة في مدينة خورفكان،

نفذت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة حزمة من المشاريع الطرقية الحديثة في المنطقة الشرقية دعماً لمكانتها الاستثمارية والسياحية

إلى جانب إنشاء عدد من الجسور، وتطوير تقاطعات رئيسية في مدينة دبا الحصن، وقد جاءت هذه المشاريع استجابة للتوسع العمراني والنمو السكاني، وساهمت في توفير تجربة مرورية أكثر أماناً وسلاسة، وتنوعت طبيعة الأعمال المنفذة، لتشمل إلى جانب رصف الطرق وسفلتتها؛ إنشاء بنىً تحتية متكاملة، تتضمن شبكات تصريف مياه الأمطار، والإنارة، واللوحات الإرشادية، وأرصفة وممرات المشاة، إلى جانب إعادة تأهيل الطرق المتضررة بفعل العوامل الطبيعية، لا سيما في المناطق الجبلية، التي تتطلب حلولاً هندسية خاصة، كما شملت الأعمال؛ إنشاء حواجز حماية، وتوسعة مسارات الطرق، وتحسين منسوب الطرق، لضمان تصريف المياه بسلاسة، وبلغ إجمالي أطوال الطرق، التي نُفذت وطُورت في المنطقة الشرقية، حوالي «74.4» كلم، موزعة على مشاريع مختلفة، تراعي احتياجات كل مدينة على حدة، وتخدم مختلف القطاعات؛ السكنية والتجارية والخدمية والسياحية، ونُفذت هذه الطرق وفقاً لأعلى وأحدث المعايير العالمية، من حيث التصميم والتنفيذ والسلامة المرورية.

تطوير شاطئ اللؤلؤية

في فبراير من العام الجاري «2025»، انتهت الهيئة من مشروع تطوير شاطئ اللؤلؤية بمدينة خورفكان، والذي هدف إلى تحسين البنية التحتية، ورفع كفاءة الحركة المرورية، وذلك من خلال تنفيذ الطريق الممتد على طول 750 متراً، والذي يسهم في تعزيز انسيابية التنقل، وخفض الازدحام المروري، في إحدى أبرز الوجهات السياحية الساحلية في الإمارة، وضمَّ المشروع التطويري عدة جوانب؛ أبرزها إضافة 226 موقفاً عمودياً وجانبياً للمركبات، ساهمت في زيادة الطاقة الاستيعابية

أَنْجَزت طرقاً مزدوجة تربط كلباء بالمناطق الجبلية وطورت طرقاً في خورفكان وأَنْشَأت جسوراً وعبّارات مائية وتقاطعات رئيسية في دبا الحصن

للمواقف، في خطوة مهمة لتعزيز السلامة على الطرق، بتوفير مواقف متعددة، تتيح لزوار المدينة تجربة سياحية استثنائية، تتناسب مع الاحتياجات بشكل فعّال، كما ضمَّ المشروع إنشاء ساحة كبيرة، مهيأة لوقوف قوارب الصيادين خصوصاً، وذلك بهدف دعم القطاع البحري المحلي، وتوفير حلول لوجستية، تسهم في تسهيل حركة الصيد وتنظيمها، وذلك في إطار تعزيز دور الشارقة ومدن المنطقة الشرقية، كمركز بحري مهم، خاصة في مجالات الصيد والأنشطة البحرية المختلفة، إذ تعد الساحة بمثابة نقطة انطلاق مهمة للصيادين، مما يسهم في تسهيل عملهم وزيادة كفاءة القطاع.

وقد بلغت التكلفة الإجمالية لهذه المشاريع، حوالي «156.2 مليون درهم»، ما يعكس حرص حكومة الشارقة على تطوير مدن المنطقة الشرقية، وتوفير بنية تحتية متكاملة، تخدم المواطنين والمقيمين والزوار والسياح، لكونها تسهم في تسهيل الوصول إلى الخدمات، وتشجيع الاستثمار، وتعزيز الربط بين المناطق والمدن بشبكة طرق ومواصلات حديثة، كما تلعب دوراً محورياً في دعم قطاع السياحة، خاصة مع ما تشهده مدن خورفكان وكلباء ودبا الحصن، من نمو متزايد في أعداد الزوار والسياح، الذين يَفِدون إلى وجهاتها ومعالمها السياحية، من داخل وخارج الدولة، وقد أسهمت في تقليل نسبة الحوادث المرورية، من خلال تحسين مسارات الطرق، وإضافة الحواجز، وتطوير التقاطعات، وإنشاء إشارات ضوئية ذكية، إضافة إلى أن تصميم الطرق الحديثة، يراعي متطلبات السلامة لمستخدمي الطريق، من سيارات ومشاة، كما ساهمت بشكل ملموس في رفع جودة الحياة، لسكان المنطقة الشرقية، من خلال تحسين البنية التحتية، وتسهيل الوصول إلى مختلف المناطق الحيوية، وتقليل زمن التنقل، وتخفيف الاختناقات المرورية، التي كانت تعاني منها بعض المناطق، لا سيما خلال فترات الذروة.

بنية تحتية متقدمة

وفي تصريح خاص لمجلة «الشرقية»، قال المهندس يوسف خميس العثمني، رئيس هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة: «تواصل الهيئة تنفيذ مشاريع حيوية، في مختلف مدن ومناطق الإمارة، بما في ذلك المنطقة الشرقية، ضمن رؤية متكاملة، تدعم خطط التنمية الشاملة، التي تنتهجها حكومة الشارقة، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، إذ تحرص الهيئة

على تطوير بنية تحتية متقدمة، تسهم في تعزيز كفاءة التنقل، وتحقيق أعلى معايير السلامة والجودة، بما يدعم المكانة المتنامية لمدن الإمارة كوجهات استثمارية وسياحية واعدة، وتشمل هذه المشاريع؛ توسعة الطرق، وإنشاء جسور وتقاطعات ذكية، وتطوير مداخل ومخارج المدن، بما يواكب احتياجات النمو السكاني والعمراني، ويخدم توجهات الإمارة في دعم القطاعات الحيوية، كالسياحة والخدمات والنقل، ويجري العمل على تنفيذ المزيد من المشاريع النوعية، لضمان بنية تحتية مستدامة، تلبي تطلعات المجتمع، وتحقق التميز الحضاري والاقتصادي، وقد أنجزت الهيئة خلال الفترة الماضية؛ حزمة من المشاريع الحيوية في المنطقة الشرقية، بهدف رفع كفاءة الطرق والبنية التحتية، وتسهيل حركة التنقل بين مختلف المدن والمناطق التابعة لها، مع الالتزام بأعلى معايير الجودة والسلامة».

وبيّن المهندس يوسف العثمني، أبرز التحديات التي واجهت تنفيذ المشاريع في المنطقة الشرقية، والتي تمثلت في طبيعة التضاريس الجبلية، وتأثير الأمطار الغزيرة والسيول، ما تطلب

أرقام:

74.4
كيلومتر إجمالي أطوال الطرق
المنفذة والمطورة

35
مشروعاً يجري
تنفيذها حالياً

% 60
نسبة الإنجاز في المشاريع الجارية

156.2
مليون درهم: التكلفة الإجمالية
للمشاريع المنفذة

حلولاً هندسية متقدمة، لضمان استدامة المشاريع واستمراريتها، كما واجهت الهيئة؛ تحديات تتعلق بتحويل الخدمات القائمة، من كهرباء ومياه واتصالات، وجرى التعامل معها بالتنسيق مع الجهات المعنية، لتفادي أي تأخير، وأشار إلى أن عدداً من الطرق المنفَّذة، تعد طرقاً استراتيجية، مثل الطريق الرابط بين كلباء ووادي الحلو، والطريق المؤدي إلى سد الرفيصة، فضلاً عن تطوير طرق الربط بين خورفكان والمناطق المجاورة، لافتاً إلى أن هذه الطرق، ساهمت في تقليل زمن الرحلات، وتيسير حركة النقل بين مدن الشارقة والمناطق الجبلية والساحلية.

مشاريع وخطط مستقبلية

وفيما يخص مشاريع الطرق والمواصلات، التي يجري تنفيذها حالياً في المنطقة الشرقية؛ فقد بلغ عددها «35» مشروعاً، تشمل توسعة طرق رئيسية، وإنشاء جسور جديدة، وتحسين البنية التحتية في عددٍ من الأحياء السكنية، وتُنفَّذ هذه المشاريع وفق جداول زمنية محددة، وقد وصلت نسبة الإنجاز فيها، أكثر من 60 %، وتتابع الهيئة تنفيذ الأعمال الميدانية، من خلال فِرق هندسية متخصصة، لضمان إنجاز وتسليم هذه المشاريع في الوقت المحدد، مع الالتزام بالجودة والسلامة الإنشائية، ويُتوقع الانتهاء من معظمها؛ نهاية العام الجاري «2025»، وقد وضعت الهيئة خططاً مستقبلية، لتوسعة شبكة الطرق، تشمل تنفيذ مشاريع

جاءت هذه المشاريع استجابة للتوسع العمراني والنمو السكاني في مدن المنطقة الشرقية وساهمت في جعل الطرق أكثر أماناً وسلاسة

جديدة، تماشياً مع التوسع العمراني، وإنجاز المشاريع السكنية والخدمية الجديدة والمستحدثة، إلى جانب تحديث البنية التحتية في أحياء قائمة، كما تخطط الهيئة للتوسع في تطبيق الأنظمة الذكية، لإدارة الحركة المرورية، بما يعزز كفاءة شبكة الطرق، ويرتقي بالخدمات المقدمة لسكان وزوار الإمارة.

وفي مايو من العام الجاري «2025»، أعلنت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، عن تدشين إشارات مرور ذكية، تعمل ضمن منظومة متكاملة، من شأنها تحقيق نظام «المرور الأخضر» للمركبات، وهو المرور المتواصل، من خلال عدة إشارات ضوئية خضراء من دون توقف، مع الالتزام بالسرعة الموصى بها، والتي تتراوح بين 40 و50 كلم في الساعة، ويسهم هذا النظام المروري الجديد، في تعزيز الانسيابية المرورية، والحد من الازدحام، ورفع مستوى السلامة على الطرق، كما يسهم في خفض الانبعاثات الناتجة عن التوقف والانطلاق المتكرر، ما يدعم الجهود في بناء مستقبل مستدام.

ويأتي تدشين نظام «المرور الأخضر» للمركبات، ضمن

يوسف خميس العثمني: حزمة من المشاريع الحيوية في المنطقة الشرقية بهدف رفع كفاءة الطرق وتسهيل حركة التنقل بين مختلف المدن

المدن الرئيسية المستفيدة:

كلباء، خورفكان، دبا الحصن

أبرز الطرق الاستراتيجية:

- الطريق الرابط بين كلباء ووادي الحلو
- الطريق المؤدي إلى سد الرفيصة
- طرق الربط خورفكان والمناطق المجاورة

الأثر التنموي للمشاريع:

- تقليل الحوادث المرورية
- تخفيف الازدحام
- تعزيز جودة الحياة
- دعم قطاع السياحة

حزمة مشاريع ومبادرات ذكية، تتبناها الهيئة لتطوير قطاع النقل في الإمارة، من خلال تسخير أحدث التقنيات العالمية، لتعزيز كفاءة البنية التحتية للطرق، وتقديم حلول مبتكرة، تواكب تطلعات الإمارة في مجالات الاستدامة والتحول الذكي، ويعد النظام نقلة نوعية في إدارة الحركة المرورية، إذ يسهم في تقليل فترات التوقف، والحد من الازدحام، وتحقيق السلامة المرورية، من خلال تنظيم أفضل، لحركة المشاة والمركبات، ويعتمد النظام الجديد على إشارات مرور ذكية، تعمل بتقنيات حديثة، على إدارة حركة المركبات والمشاة بشكل أكثر كفاءة ومرونة، ما يتيح مروراً متزامناً وأكثر تنظيماً، من خلال الاعتماد على مستشعرات ومجسات ذكية، يرتكز دورها على تحليل حجم الحركة، وتعديل توقيت الإشارات، بما يتناسب مع الواقع الفعلي على نقاط عبور المشاة، ويُعدّ النظام خطوة مهمة، من شأنها تحقيق عدة أهداف، تتمثل في تقليل زمن توقف المركبات، والحد من الازدحام، خاصة في أوقات الذروة، إلى جانب تقليل المخاطر الناتجة عن العبور العشوائي للمشاة، ودعم منظومة الاستدامة البيئية، من خلال تقليل الانبعاثات، ما يعزز جهود الشارقة في تحقيق الاستدامة البيئية.

شرايين حياة

يعدّ قطاع الطرق والمواصلات أحد الأعمدة الرئيسة في مسيرة النهضة، إذ لا يمكن لأي مشروع تنموي أو استثماري، أن يحقق أهدافه من دون بنية تحتية قوية، تسند حركة النقل، وتواكب متطلبات الحاضر والمستقبل. وفي هذا الإطار، برزت الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل تطوير البنية التحتية جزءاً أصيلاً من مشروع حضاري طويل الأمد، يربط الإنسان بأرضه، ويمنحه أسباب الراحة والطمأنينة، ويجعل الطرق والجسور رمزاً لنهضة عمرانية واقتصادية وثقافية متكاملة، فالتنمية الحقيقية تُبنى على رؤية شاملة، تتكامل فيها مختلف القطاعات.

وانعكس هذا التوجه في حجم المشاريع التي أُنجزت، وفي نوعيتها، حيث تجمع بين الحداثة والذكاء والسلامة، فالطرق التي شُيّدت في مدن المنطقة الشرقية، من خورفكان إلى دبا الحصن وكلباء وغيرها، تحولت إلى شرايين حياة، قرّبت المسافات، وفتحت المجال أمام تواصل أكبر، وأطلقت مسارات للتنمية والعمران والتوسع السكاني، وأفادت الحركة الاقتصادية والسياحية والاستثمارية، وجعلت الجغرافيا التي كانت حاجزاً صعب الاختراق؛ فضاءً مفتوحاً للحياة والتطور.

الجسور التي أُنشئت، والعبّارات المائية التي رُكبت، والتقاطعات الرئيسة التي طُورت؛ تمثل استجابة عملية للتوسع العمراني والنمو السكاني، وتجسّد رؤية استراتيجية، ترى في الطرق وسيلة لتمكين الإنسان من الوصول الآمن والسلس إلى مقاصده.

وما يميز هذه التجربة، أنها لم تقتصر على إنجاز المشاريع في حد ذاتها، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، عبر توظيف التكنولوجيا الذكية في البنية الطرقية، مما يعزز كفاءة النقل، ويقلل المخاطر، ويرفع مستويات السلامة. ومن يعرف المنطقة الشرقية وطبيعتها الجغرافية، يدرك حجم التحدي، والمصاعب التي تصاحب شق الطرقات، والإنجاز الذي تَحقّق خلال سنوات معدودات، حتى أصبحت بيئة متكاملة، تراعي الاعتبارات البيئية والإنسانية، وتوفر حلولاً مَرِنة، تواكب متطلبات المستقبل.

ومن هنا جاء الاستثمار في الطرق، بوصفه استثماراً مباشراً في جودة الحياة، وقد انعكس هذا التوجه، على جاذبية المنطقة الشرقية والاستثمار فيها، إذ أصبحت البنية التحتية المتطورة، عاملاً مشجعاً للمشاريع السياحية والاقتصادية، التي ترى في الطرق وسيلة لتأمين حركة السائح والمستثمر والمقيم على حد سواء

وعندما يشعر الناس أن طرقهم آمنة وسلسة ومتصلٌ بعضها ببعض، فإن ذلك يفتح أمامهم آفاقاً جديدة للحركة والعمل والإنتاج، وهو ما يصب في خدمة التنمية، ويدعم التوسع العمراني والنمو السكاني في المنطقة الشرقية، والمشاريع التي أنجزتها هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة؛ خير شاهد على أن الإمارة تراهن على المستقبل، وتستثمر في الإنسان، من خلال بيئة نقل آمنة وفعالة ومستدامة.

ويمكن القول إن ما تحقق حتى الآن، هو قفزة تنموية طويلة نحو الأمام، وأن المسيرة متواصلة، ليبقى قطاع الطرق مرآة صادقة لنهضة إمارة الشارقة، ووجهها الحضاري المتجدد.

عصام عبيد

د. رقية الأميري:
مهنة التدريس تلائمني والبحث العلمي هو شغفي

> وُلدتُ في مدينة خورفكان ونشأتُ في كنف بيت مُحبّ للعِلم ويعلي قيمة الأخلاق والدين والتربية الحسنة

خورفكان - عبد الحكيم محمود

تمتلك الدكتورة رقية عباس إسماعيل الأميري، سـجلاً حـافلاً بالإنجازات والنجاحات العلمية والمهنية المرموقة، وتجدها في حالة بحث وسعي دائمين للارتقاء بمسيرتها ومكانتها العلمية والأكاديمية، وذلك لقناعتها الراسخة بأهمية التعليم ودوره في النهوض بالدول والمجتمعات، وبعد حصولها من جامعة الشارقة على البكالوريوس، فـي تخصص التقنيات الحيوية والأحياء التطبيقية، لم تتوقف عند هذا الحد، بل انخرطت مباشرةً في الدراسات العليا، حتى حصلت على الدكتوراه في تخصص هندسة المياه والبيئة، وفي أغسطس 2022 أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بصفته رئيساً لجامعة خورفكان قراراً بتعيينها أستاذة مساعدة لبرنامج بيولوجيا البحار، وإلى جانب ذلك، تتولى حالياً منصب رئيسة قسم علوم الأحياء البحرية بالجامعة، ولديها العديد من الأبحاث التي نُشرت في مجلات علمية مُحكّمة، كما شاركت في الكثير من المؤتمرات المحلية والدولية.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، التقينا بالدكتورة رقية عباس إسماعيل الأميري، لنسلط الضوء على نشأتها ومشوارها العلمي والأكاديمي والمهني.

حصلتُ على البكالوريوس في تخصص التقنيات الحيوية والأحياء التطبيقية والدكتوراه في تخصص هندسة المياه والبيئة

في البدء حدّثينا عن نشأتك؟

وُلدتُ في مدينة خورفكان، ونشأتُ بها في كنف بيت مُحبٍّ للعِلم، قد غُرسَت فيه القيم الدينية والأخلاقية والتربوية قبل أيِّ شيء آخر، وقد مهّد لنا والدايَ الطريق، وزرعا في قلوبنا حب العِلم، وكانا يرددان على مسامعنا منذ الصغر، أن العِلم نور ونِعمة عظيمة، يهبها الله لمن يشاء من عباده، وفي الحقيقة لم أكن أدرك حينها عُمق هذه الكلمات، لكني عندما كبِرتُ، تيقنت أن العِلم بالفعل هو نور ونِعمة، يُهذب صاحبه ويعلّمه التواضع وحُسن الإصغاء والكلام، ووالدتي هي ربة منزل امتلأ بيتنا بودها ورحمتها وفيض حنانها، وأعتقد أن اهتمامي بالعلوم الطبيعية والتطبيقية ورثته عنها؛ فقد كانت شغوفة بمتابعة الأفلام الوثائقية العلمية، وكنا نجلس معها نشاهد ونسأل، فتصغي بإمعان إلينا وتجيب وتناقش بحب، فنتعلم من حوارها قبل ما نشاهده على شاشة التلفاز، وهي مدرسة في العطاء، وكانت تحمل وحدها مسؤولية متابعتنا في غياب والدي لساعات عمله الطويلة خارج المنزل، فتوقظنا بابتسامتها اللطيفة، وتعدّ لنا الفطور الساخن، الذي يحمل دفء قلبها العامر بالحب والمودة والرحمة، ومن الأشياء الجميلة التي ما زلتُ أتذكرها، أني كنتُ أشعر بالشوق للعودة إلى البيت عند الانتهاء من الحصص المدرسية، وبالأمان عند وصولي إلى عتبة باب منزلنا، حيث تسبقني رائحة الطعام اللذيذ، الذي كانت تعده لنا أمي، والتي تعلمتُ منها أن العطاء لا يكون واجباً ثقيلاً، بل حبّاً صادقاً يُسكب في تفاصيل اليوم: في الطعام الذي نأكله، في الملبس الذي نرتديه، وفي دفء البيت الذي نسكنه.

أما والدي فقد تعلمتُ منه معنى الانضباط والالتزام، وكنتُ أراه يستيقظ فجراً قبل موعد عمله بساعات طويلة، فأتعجب! وأقول في نفسي ما الذي يدفعه لذلك؟ ثم أدركتُ لاحقاً أنه نموذج حي، يعلّمنا أن النجاح يبدأ بالاستعداد المبكر لأي مهمة، سواء كانت دراسة أو عملاً، أو أيّ دور في الحياة، نختار أن ندخل فيه، وكان يعزز لدينا هذا المعنى عملياً، حينما يفوض أختي الكبرى لتكون مسؤولة عن إيقاظنا لأداء صلاة الفجر والذهاب إلى المدرسة، بالتعاون مع والدتي، كما كان يشجعنا دائماً على القراءة بشكل يومي، ويحثنا على أهمية الاطلاع على الصحف والمجلات ومتابعة الأخبار، حتى تزداد ثقافتنا وحصيلتنا من العلوم والمعارف في شتى المجالات، وكنتُ أحياناً لا أرغب في القراءة، لكن مع تكرار توجيهه المستمر لنا، وجدتُ نفسي أعتاد على ممارسة القراءة، حتى أصبحتُ شغوفة بها كعادة يومية راسخة في حياتي، وصرتُ مُحبة للكتب ولكل مصادر المعرفة.

هلا حدثتِنا عن ذكريات المدرسة؟

- تلقيتُ كل مراحل تعليمي الأولي في مدارس مدينة خورفكان، حيث درستُ المرحلة الابتدائية في مدرسة خورفكان، والإعدادية في مدرسة آسية بنت مزاحم، وكنتُ ولله الحمد من الطالبات المتفوقات، وهنا أود أن أشير إلى أن أمي كانت تسعد بأي اجتهاد نبذله، وتفرح بإنجازاتنا الصغيرة قبل الكبيرة، أما أبي فكان تركيزه منصبّاً على مواد يراها جوهرية آنذاك، مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات، وهذه الأجواء الأسرية الجميلة والايجابية، جعلتني أحب الدراسة وأثابر فيها بإرادتي ورغبتي الذاتية في تحقيق التفوق، وخلال تلك الفترة حصلتُ على العديد من الجوائز والتكريمات، وكانت معظمها بمثابة تحفيز من المُعلّمات، على تميّزي في امتحانات منتصف العام والامتحانات النهائية، وعلى الرغم من بساطة تلك الجوائز التشجيعية، إلا أنها كانت تعني لي الكثير؛ فقد منحتني شعوراً بالإنجاز والثقة، ورسّخت بداخلي أن الاجتهاد يُقدَّر دائماً ولو بالتفاتة صغيرة، لذلك أنا ممتنة لكل مُعلّم درسني وعلّمني أن المكافأة حين تمنح بحب، فإنها تترك أثراً لا يُمحى وتزهر في مكان آخر بإذن الله تعالى.

أما المرحلة الثانوية فقد أنهيتُها في مدرسة باحثة البادية،

في عام 2022 عُيّنتُ أستاذة مساعدة لبرنامج بيولوجيا البحار بجامعة خورفكان ثم أصبحت رئيسة قسم علوم الأحياء البحرية بالجامعة

وكانت بالنسبة لي من المراحل الدراسية الجميلة، المليئة بالاجتهاد والمثابرة، وأبرز ما أتذكره هي فترة الامتحانات النهائية، فقد كانت تشكل لي قلقاً، يربكني أحياناً، لكنْ كان والدايَ يخففان عني ذلك الضغط، ومن المواقف الطريفة التي لا أنساها، أنهما أحضرا لي في فترة الامتحانات كمية كبيرة من الشوكولا المفضلة لديّ، وكنتُ آنذاك شديدة الولع بها، إلى حد غير صحي، لكن الغريب أن ارتباطها في ذهني مع توتر تلك المرحلة، جعل شهيتي تنصرف عنها مباشرةً بعد الثانوية، ومنذ ذلك الوقت تغيّر الأمر تماماً؛ فلم أعد أتناولها إلا بقدر محدود جدّاً، إلى حد الامتناع عنها، وأرى أن هذه المفارقة الطريفة، واحدة من الهدايا التي منحتني إياها تجربة الثانوية العامة، حيث تعلمتُ تناول ما أحب باعتدال، والأهم أن أكون واعية وألا أربط الأشياء الجميلة التي أحبها، بلحظات التوتر والضغط، حتى لا أفقد متعتي بها.

بعد حصولك على الثانوية، ما التخصص الجامعي الذي التحقتِ به؟

- في الثانوية العامة حصلتُ على معدل 91 %، وكنتُ مؤهلة لدراسة التخصصات العلمية، وبتشجيع من الأسرة؛ اخترتُ دراسة تخصص التقنيات الحيوية والأحياء التطبيقية بجامعة الشارقة، وخلال سنوات الدراسة، وجدتُ نفسي أميل أكثر إلى مجال البيئة، فكان بحث تخرجي آنذاك موجهاً نحو قضايا البيئة البحرية والحفاظ عليها، وبعد حصولي على درجة البكالوريوس، أكملتُ الدراسات العليا في معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا في أبوظبي - قبل أن يدمج عام 2017 مع جامعة خليفة ليصبح جزءاً منها - في مجال هندسة المياه والبيئة، وهناك تعزز شغفي بالبحث العلمي أكثر، وسعيتُ من خلال أطروحتي لنيل الدكتوراه إلى تطوير منقيات مياه بوليمرية مبتكرة، مصنوعة من مادة «بوليدوبامين»، وتُستخدم في تنقية ومعالجة المياه الملوثة، وهذه المادة مستوحاة من الطبيعة، إذ تُشبه الطبقة الداخلية الملساء في المحار، التي تمنع تراكم الملوثات البحرية.

وقد نشرتُ نتائج أبحاثي العلمية في مجلات علمية مُحكّمة، وشاركتُ بها في مؤتمرات محلية ودولية مرموقة، ومن فضل الله تعالى، حصل أحد أبحاثي على جائزة أفضل بحث دكتوراه في مؤتمر الباحثين المبتدئين بأستراليا، الذي نظمته جمعية الأغشية الأسترالية في عام 2021، وفيما يخص أبحاثي الحالية؛ فإني أواصل من خلالها رحلة البحث لإيجاد طرق مبتكرة، لمعالجة وتنقية المياه من الملوثات العضوية وغير العضوية، بما فيها جزيئات المايكرو بلاستيك، إضافة إلى دراسة أثرها على الأحياء البحرية.

كيف وجدتِ تجربة العمل في جامعة خورفكان؟

- جامعة خورفكان جامعة فتية، لكنّ طموحها في الريادة لا حدود له، وتستمد ذلك الطموح من رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي خطط لجعلها جامعة عالمية رائدة وخاصة، في مجال علوم البحار، وقد التحقتُ بجامعة خورفكان مباشرةً، بعد حصولي على درجة الدكتوراه، وكان شرفاً عظيماً لي أن أعيَّن أستاذاً مساعداً لبرنامج بيولوجيا البحار في كلية علوم البحار والأحياء المائية، بقرار صادر عن والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة، بصفته رئيساً لجامعة خورفكان، والذي أوْلاني هذه الثقة والأمانة الغالية، وأدعو الله تعالى أن يجعلني دائماً عند حسن الظن، بل وأفضل مما يُظن بي، وأن أكون جديرة بهذه الثقة، وأسهم بتوفيق الله وفضله الجزيل عليّ، في خدمة الجامعة والمجتمع والوطن، وقد

نشرتُ نتائج أبحاثي العلمية المتعلقة بالبيئة البحرية وتنقية المياه في مجلات علمية مُحكّمة وشاركتُ بها في مؤتمرات محلية ودولية مرموقة

كان اليوم الأول في عملي تجربة مختلفة تماماً؛ شعرتُ بمزيج من الفضول والقلق والترقّب، لكن مع الترحيب والدعم الذي وجدته من الزملاء، تبددت تلك المشاعر والمخاوف، ما جعلني أنفتح على هذا العالم الجديد، بكل سمعي وبصري وقلبي، أما وجود الطلبة فكان أجمل ما في التجربة؛ فقد شعرتُ منذ اللحظة الأولى، أنهم وقود عطائي ومصدر طاقتي، أستمد الفرح من نموهم وتطورهم أمام عيني، ومع مرور الأيام أدركتُ أن مهنة التدريس الجامعي تلائمني تماماً، وأنها تعلمني الصبر والرحمة، واليوم لا شيء يسعدني سوى دخولي قاعة المحاضرات، ورؤية عيون طلبتي وهي تبرق في فرح وسعادة، حينما أقوم بشرح المقررات العلمية لهم.

وقد بدأت مسيرتي العملية في جامعة خورفكان، كعضو هيئة تدريس في كلية علوم البحار والأحياء البحرية، ثم كُلّفت بمهام أكاديمية وإدارية متعددة، أكسبتني خبرة واسعة في التعامل مع مختلف جوانب العمل الجامعي، ومع مرور الوقت وبفضل دعم الإدارة وثقتهم، تدرجتُ وخطوتُ خطوات متقدمة، وحالياً أشغل منصب رئيسة قسم علوم الأحياء البحرية بالجامعة، وهو منصب وموقع أتشرف به وأسعى من خلاله إلى تطوير القسم والطلبة الدارسين والبيئة الأكاديمية بأكملها، ومع كل النجاحات والإنجازات، التي حققتها، فأنا ما زلتُ في بداية مسيرتي الأكاديمية، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لتحقيق نفع حقيقي لمجتمعي وبلادي الحبيبة، التي ما فتئت تدعم أبناءها، وتوفر لهم كل ما من شأنه أن يقودهم إلى تحقيق المنجزات والنجاحات في شتى المجالات، وطموحاتي المستقبلية، هي أن أُسهم في تعزيز مكانة جامعة خورفكان، كمركز رائد للعلوم البحرية، ليس على مستوى الدولة فقط، بل على المستويين؛ الإقليمي والدولي، كما أتطلع إلى قيادة مشاريع بحثية كبرى، تُحدث أثراً ملموساً في حماية البيئة البحرية، ومعالجة التحديات البيئية المعاصرة، إلى جانب تطوير العلوم التطبيقية، وربطها باحتياجات المجتمع، كما أطمح إلى أن أترك بصمة واضحة، في إعداد جيل جديد من الباحثين والعلماء الشباب، القادرين على مواصلة المسيرة بخطى واثقة، نحو مستقبل أكثر استدامة.

أعمل على بحث لإيجاد طرق مبتكرة لمعالجة وتنقية المياه من الملوثات العضوية وغير العضوية وحماية البيئة البحرية

أطمح إلى المساهمة في إعداد جيل جديد من الباحثين الشباب القادرين على مواصلة المسيرة بخطى واثقة نحو مستقبل أكثر استدامة

ما هواياتك؟

- من هواياتي القراءة والكتابة والرسم، فهي بالنسبة لي مساحات للتعبير والتجدد، كما أجد متعتي من خلال التأمل في الطبيعة، فهي تمدني بالسكينة والإلهام معاً، وأحب الاستماع لكل ما هو جميل في الحياة؛ سواء كان كلمة صادقة، أو صوتاً عذباً، أو حتى لحظة هدوء، تحمل بين طياتها معاني كثيرة، وأتمنى إشراقاً يوماً بعد يوم؛ إشراقاً في الدين، والعِلم، والخُلق الحسن، وأن أكون قريبة من نفسي ومن أحبّ، حاضرةً في حياتهم بصدق ودفء، وأسأل الله تعالى أن يرزقني البصيرة لأختار دائماً ما هو خير وطيب، وما يضيف إلى حياتي نوراً وصفاءً، وأرجو أن يكون كل ما أقوم به من عمل خالصاً لوجه الله تعالى ورضاه، كما أرجو أن يُذكر اسمي دائماً بالخير في الدنيا، وأن أكون من الفائزين في الآخرة.

نموذج للتنمية المجتمعية

تعتبر مدينة دبا الحصن نموذجاً متكاملاً في التنمية المجتمعية المستدامة، حيث تتجاوز رؤيتها مجرد التوسع العمراني لتتبنى نهجاً شمولياً يجمع بين التطور الخدمي والاستدامة البيئية.

في خطوة رائدة، أطلقت بلدية دبا الحصن مؤخرًا مبادرتين فريدتين، هما «سيارة الورشة المتنقلة» و«المزارع الشامل»، لتقدم نموذجاً رائداً يهدف إلى دفع عجلة التنمية الشاملة والارتقاء بجودة الحياة في المدينة. وتأتي مبادرة «المزارع الشامل» كركيزة أساسية لدعم القطاع الزراعي المحلي، الذي يُعد شرياناً حيوياً للاقتصاد المحلي، ولا تقتصر هذه المبادرة على تقديم الدعم المالي، بل تقدم خدمات صيانة شاملة وسريعة للمناطق الزراعية. تبدأ هذه الخدمات من صيانة أنظمة الري، وتنتقل إلى فحص جودة التربة، وتقديم المشورة الفنية للمزارعين حول أحدث الممارسات الزراعية.

هذا الدعم المباشر والشامل يساهم بشكل كبير في تحسين جودة الإنتاج وكميته، مما يعزز من قدرة دبا الحصن على تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي. كما أنها تمكّن المزارعين من مواجهة التحديات المناخية والاقتصادية بشكل أكثر فعالية، وتحول المزارع المحلية إلى مشاريع أكثر استدامة وربحية، وتلهم جيلاً جديدًا من الشباب للانخراط في هذا القطاع الحيوي.

أما مبادرة «سيارة الورشة المتنقلة»، فتمثل حلاً مبتكراً لدعم رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتكمن أهميتها في أنها تقدم حلولاً عملية للتحديات اللوجستية والمالية التي غالباً ما تواجه هذه الفئة الحيوية من الاقتصاد. ومن خلال مركبة مجهزة بالكامل بأحدث الأدوات والمعدات، تمكّن البلدية الحرفيين والمصلحين من تقديم خدماتهم في مواقع عملهم مباشرةً دون الحاجة إلى نقل المعدات أو العملاء.

هذه المبادرة لا تساهم فقط في خفض التكاليف التشغيلية على المشاريع الصغيرة، بل تلعب دوراً محورياً في تحفيز ريادة الأعمال وتشجيع الابتكار. كما أنها تساهم في خلق فرص عمل جديدة، خاصة في مجال الحرف اليدوية والصناعات المحلية، وتنشيط الحركة الاقتصادية للمدينة ككل، مما يوفر بيئة أعمال داعمة ومستدامة.

في المجمل، لا تمثل هاتان المبادرتان مجرد خطوات منفصلة، بل هما جزء من رؤية متكاملة تهدف إلى تحويل دبا الحصن إلى مدينة عصرية ومستدامة بامتياز. إن جمعهما بين دعم الاقتصاد الأخضر وتمكين رواد الأعمال يُظهر أن التنمية الحقيقية لا تكتمل إلا عندما تشمل كافة فئات المجتمع وتراعي في الوقت نفسه مستقبل البيئة. إنه نموذج ملهم يُثبت أن الإبداع الحكومي يمكن أن يصنع فارقاً كبيراً في حياة الناس، ويخلق مجتمعات أكثر ازدهاراً وتماسكاً.

خالد عوض

سلطان يعتمد الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية، التابعة لأكاديمية الشارقة للتعليم.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في قصر البديع؛ الدكتورة محدثة الهاشمي، رئيسة هيئة الشارقة للتعليم الخاص، رئيسة أكاديمية الشارقة للتعليم، كما اطلع سموه على استعدادات العام الدراسي الجديد.

وأشاد سموه بجهود المؤسسات التعليمية في الشارقة، من حيث الجاهزية العالية لاستقبال الطلبة في العام الدراسي الجديد، سواء على مستوى المدارس الخاصة، أو حضانات الشارقة، بما يضمن انطلاقة تعليمية متميزة، تعكس الاهتمام الكبير، الذي توليه الشارقة للأطفال والطلبة، وتُلبي به تطلعات أولياء الأمور

وأكد صاحب السمو حاكم الشارقة، أهمية تكامل الجهود بين مختلف الجهات التعليمية في الإمارة، لضمان تقديم تعليم نوعيّ، يحافظ على القيم الأصيلة، ويواكب في الوقت نفسه، أحدث الممارسات العالمية في قطاع التعليم.

واستمع سموه إلى شرح حول أبرز إحصائيات المؤسسات التعليمية في إمارة الشارقة، حيث ينتظم في مدارس الشارقة الخاصة، ما يقارب 200 ألف طالب وطالبة، وما يقارب 8 آلاف طفل في الحضانات الخاصة والحكومية في الإمارة، كما تضم الإمارة 128 مدرسة خاصة، و155 حضانة، منها 37 حضانة حكومية، و118 حضانة خاصة، إضافة إلى 187 مركزاً تدريبيّاً، واطلع سموه على عدد المدارس والحضانات الجديدة، التي سيتم افتتاحها خلال العام الدراسي الحالي، والبالغ عددها 4 مدارس، و6 حضانات خاصة، بالإضافة إلى 32 مركزاً تدريبيّاً

واطلع أيضا سموه على أبرز المبادرات التي أطلقتها الهيئة، بالتعاون مع المدارس الخاصة في الإمارة، والرامية إلى تطوير البنية التحتية التعليمية، وتوفير بيئة مدرسية مثالية ومتكاملة، قادرة على خدمة الطلبة والمعلمين، مستمعاً سموه إلى شرح حول الجهود المبذولة، لمتابعة عملية تطوير المناهج الدراسية، لتواكب المتغيرات العالمية، وتسهم في تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم.

وتعرف صاحب السمو حاكم الشارقة، على استعدادات الحضانات في مختلف مدن ومناطق الإمارة، حيث استعرض الوفد سير عملية التسجيل والأعداد المتزايدة من الأطفال المنتسبين لها، والجاهزية العالية للكوادر التربوية المؤهلة لاستقبالهم، وتقديم أفضل البرامج التعليمية والتربوية المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة.

اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميريّاً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف.

وبحسب المرسوم الأميري، يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه: الهيكل التنظيمي التفصيلي لهيئة الشارقة للمتاحف، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم، بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الهيئة، بما يتفق مع اختصاصاتها، وكذلك استحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية، تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

مرسوم بشأن تشكيل مجلس وادي الحلو

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميريّاً بشأن تشكيل مجلس وادي الحلو، في إمارة الشارقة. ونص المرسوم على أن يُشكَّل مجلس وادي الحلو، برئاسة الدكتور أحمد سعيد خميس المزروعي، وعضوية كل من: أحمد سالم أحمد المزروعي، وراشد سعيد محمد المزروعي، وسعيد محمد سيف المزروعي، وسلطان سيف خميس المزروعي، ويوسف خميس سعيد المزروعي، ومريم محمد سعيد المزروعي.

مرسوم بإنشاء مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ونص المرسوم على أن يُنشأ مجلس يُعنى بتنظيم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الإمارة يُسمى: «مجلس الشارقة لحقوق ذوي الإعاقة»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته، ويكون المقر الرئيس للمجلس في مدينة الشارقة.

أهداف واختصاصات

وحدد المرسوم أهداف المجلس في ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً بجميع حقوقهم وحرياتهم الأساسية المقررة قانوناً على قدم المساواة مع الآخرين، وكفالة المشاركة، وإشراك ذوي الإعاقة بصورة فعالة في المجتمع، لاسيما في السياسات والخطط والبرامج الحكومية، وصنع القرارات الخاص بهم.

ومن أهدافه تضمين برامج الإعاقة في سياسات الإدارة التنموية، ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع مجالات الحياة ورفع الوعي بشأن قدراتهم ومهاراتهم.

ووفقاً للمرسوم وبمراعاة التشريعات الاتحادية والمحلية ذات الصلة؛ يكون للمجلس -في سبيل تحقيق أهدافه- ممارسة اختصاصات رسم السياسة العامة، ووضع الخطط الاستراتيجية التي تهدف إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من حقوقهم في الإمارة، والإشراف على تنفيذها، واعتماد التشريعات والأنظمة اللازمة المتعلقة بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وضع المعايير اللازمة لرفع جودة البرامج والخدمات المقدمة للأشخاص من ذوي الإعاقة في داخل الإمارة، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

إضافةً إلى متابعة مدى التزام الجهات الحكومية المحلية بتطبيق التشريعات واللوائح والسياسات المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الإمارة، ووضع آلية لرصد الانتهاكات الواقعة على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وإيجاد قنوات لتلقي الشكاوى والبلاغات ذات الصلة بها، والمشاركة وعقد المؤتمرات واللقاءات المحلية والدولية، وتبادل الخبرات والمعلومات في مجال تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، ومناصرتهم واحتوائهم، وإبرام العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات مع الجهات ذات العلاقة، وأي اختصاصات أخرى يُكلف بها المجلس من الحاكم.

وبحسب المرسوم؛ يُشكل المجلس برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وعضوية ممثلين عن الجهات التالية: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ودائرة الخدمات الاجتماعية، وأندية المعاقين في الإمارة، وأي جهة أخرى يُقرر إضافتها الحاكم، ويصدر بتسمية أعضاء المجلس مرسوم أميري.

ووفقاً للمرسوم يكون للمجلس أمين عام يتم تعيينه بمرسوم أميري، ويكون مسؤولاً عن أداء مهامه أمام الرئيس، ويتولى مهام تنظيم وتنسيق أعمال المجلس بما يكفل تحقيق أهدافه، ومتابعة ما يصدر عنه من قرارات وتوصيات حتى تمام تنفيذها، وله على وجه الخصوص تقديم المقترحات التطويرية لتحسين أداء العمل في المجلس للرئيس لاتخاذ ما يلزم بشأنها، وتنفيذ القرارات والتوصيات والخطط الاستراتيجية المعتمدة من المجلس بالتنسيق مع الجهات الحكومية المحلية، ورفع التقارير الدورية حولها للرئيس، والإشراف العام على سير العمل في المجلس، والقيام بمهام مقرر المجلس، وتنظيم وحفظ وفهرسة الوثائق ومحاضر اجتماعاته.

وكذلك تمثيل المجلس أمام القضاء وفي علاقاته مع الجهات الحكومية والآخرين، وتمثيل المجلس في التوقيع على العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات التي يُبرمها.

تشكيل مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميريّاً بشأن تشكيل مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ونص المرسوم على أن يُشكّل مجلس الشارقة لحقوق ذوي الإعاقة، برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وعضوية كل من: الشيخة/ جميلة بنت محمد بن سلطان القاسمي، رئيسة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ومريم ماجد سعيد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية، والدكتور خالد عمر محمد المدفع، رئيس مجلس إدارة نادي الثقة للمعاقين، وعبدالله صالح محمد النقبي، رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، ومنى عبد الكريم اليافعي، مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

المجلس التنفيذي يعتمد دليل مشاركة البيانات الحكومية

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، دليل مشاركة البيانات الحكومية، والذي يهدف إلى تسريع العمليات، وتعزيز الشفافية، وتنظيم تبادل البيانات، وتوحيد المرجعية للجهات المعنية، إضافة إلى بناء بيئة رقمية متكاملة، تدعم اتخاذ القرار، وتطوير الخدمات الحكومية، من خلال التكامل بين الجهات ذات العلاقة.

جاء ذلك في اجتماع للمجلس، ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي.

ويتضمن الدليل عمليات تبادل البيانات بين الجهات المحلية، ضمن نطاق الإمارة، إضافة إلى توفير وطلب البيانات من الجهات، من خارج الحكومة، ويوفر الدليل استرشاد تفاصيل وتصنيف البيانات المتبادلة، التي تتم مشاركتها بين الجهات، وإدارة المخاطر وحوكمة استخدام البيانات، كما يتضمن الدليل نماذج معتمدة، تعمل على توحيد المعايير، ورفع كفاءة الإجراءات، وتحسين جودة وسهولة الوصول للبيانات.

واطّلع المجلس على تقرير مشروعات الدعم السكني وسير عملها، على مستوى الإمارة، والتي يتم توفيرها للمواطنين، بهدف توفير السيولة لبناء المسكن، وتخفيف الأعباء على المستفيدين، وتسهيل إجراءات البناء، إضافة إلى التأكد من استيفاء المنزل أعلى المعايير الإنشائية والفنية، لضمان استدامة المساكن، وتعزيز الاستقرار الأسري، وتوفير العيش الكريم.

كما ناقش المجلس عدداً من الموضوعات؛ المعنية بمتابعة أداء الدوائر الحكومية، وتنفيذ الخطط والسياسات العامة لإمارة الشارقة، مما يوفر أفضل الخدمات المقدمة للمجتمعات، في مختلف القطاعات.

.. ويطلع على إحصائيات التعليم في القطاع الخاص

وكان المجلس التنفيذي، قد اطلع في جلسة سابقة من نفس الشهر على تقرير الدورة الثالثة لاستراتيجية هيئة الشارقة للتعليم الخاص 2025-2028، وتضمن التقرير إحصائيات المجتمع التعليمي في القطاع الخاص، والذي بلغ عدد الهيئة التدريسية فيه، ما يزيد على 12 ألف معلم ومعلمة، إضافة إلى أكثر من 201 ألف طالب وطالبة، من منتسبي المدارس الخاصة والحضانات الحكومية والخاصة والمراكز التدريبية، على مستوى إمارة الشارقة.

وتناول التقرير نتائج الدورة الاستراتيجية الثانية 2022-2024، التي شهدت ارتفاع أداء المدارس الحاصلة على تقييم جيد جدّاً بنسبة 80 %، وزيادة نسبة توطين الكوادر التدريسية في المدارس الخاصة، وتحقيق نسبة 93 % في ثقة أولياء أمور الطلبة في التعليم بالإمارة، كما تطرق التقرير إلى جهود الهيئة، في تدريب وتطوير قدرات المعلمين، وإحصائيات المدارس والحضانات، بالإضافة إلى مؤشرات الأداء للدورة الاستراتيجية الجديدة، ومؤشرات الخدمات الرقمية.

كما اطلع المجلس على عرض تناول نتائج تقديم باقة خدمات تنظيم العزاء لذوي المتوفى، والتي تُوفّر من خلالها خيم العزاء، أو حجز مجلس الضاحية، بالإضافة إلى خدمتي الضيافة واللوحات الإرشادية، وتأتي هذه الخطوة تخفيفاً على ذوي المتوفين، من خلال توفير أماكن ملائمة لإقامة العزاء.

إنجاز خط مياه رئيسي من كلباء إلى وادي الحلو

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، مشروع تمديد خط مياه رئيسي، من كلباء لوادي الحلو، ومحطة ضخ، بالإضافة إلى 6 مضخات، وخزان أرضي، وخزانين علويْن، بوادي الحلو، بتكلفة تقارب 44 مليون درهم. يأتي هذا الإنجاز ضمن جهود الهيئة المستمرة، لتعزيز البنية التحتية للمياه في الإمارة، وضمان وصول المياه الصالحة للشرب بجودة عالية وكفاءة، لكافة المناطق.

ويهدف المشروع لتقديم أفضل الخدمات لأهالي المنطقة، وقد شملت الأعمال الرئيسية للمشروع؛ تمديد توصيلة من خط الهيئة (400 مم)، لتغذية خزان خرساني تحت الأرض، وإنشاء محطة ضخ مياه شرب، بقدرة 700 آلاف جالون يوميّاً، بما يعادل «60 لتر/ثانية»، و4 مضخات رئيسية، تُشغَّل 3 مضخات، والرابعة احتياطية، بالإضافة إلى مضختين فرعيتين، للحفاظ على ضغط المياه في الخط؛ تُشغَّل واحدة والثانية احتياطية، وخزان خرساني تحت الأرض قرب البحيرة، وخط ناقل من أنابيب فولاذية «100 - 300 مم»، بطول إجمالي يقارب 20 كم حتى وادي الحلو، مع توصيلة مستقبلية لجبل ديم، وكابل ألياف ضوئية، بطول 23.4 كم، وإنشاء خزانيْن فولاذييْن علوييْن في وادي الحلو.

وأُنجِز المشروع بنسبة 100 %، وجرى اختبار وتشغيل محطة الضخ، وغسل وتعقيم الخطوط والخزانات، وإجراءات حماية الأنابيب والخزانات الفولاذية، والتغلب على التحديات التي واجهتها فرق العمل، مثل العمل قرب طرق مفتوحة للحركة، والعمل في مناطق جبلية صعبة، والأمطار.

المشروع الذي أُنجز يساهم في تعزيز إمدادات المياه، لمنطقة وادي الحلو والمناطق المجاورة، وتلبية الطلب المتزايد على المياه، وتحسين كفاءة شبكة التوزيع.

تمديد الكهرباء في صناعية كلباء الجديدة

تعمل هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، على تنفيذ مشروع تمديد الشبكة الكهربائية في منطقة صناعية كلباء الجديدة. ومشروع توصيل خدمات الكهرباء، يتجاوز 30 مليون درهم، وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبدعم وتعاون من مختلف الدوائر الحكومية، وبمتابعة مباشرة من سعادة سعيد السويدي، رئيس هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة.

ويهدف المشروع إلى تمديد الشبكة الكهربائية في منطقة صناعية كلباء الجديدة، ودعم التنمية الصناعية، وتعزيز البنية التحتية الكهربائية في المنطقة، بما يسهم في توفير الطاقة اللازمة للمستثمرين والمصانع، وفق أعلى معايير الجودة والسلامة، ويشمل المشروع إنشاء 15 محطة توزيع كهرباء «جهد 11 ك.ف»، وتركيب 120 صندوق توزيع كهرباء، وتمديد كابلات ضغط متوسط بطول 20 كيلومتراً، وكابلات ضغط منخفض بطول 20 كيلومتراً، ومن المتوقع الانتهاء من تنفيذ المشروع بالكامل، خلال الربع الأول من عام 2027.

قرار بشأن إضافة أعضاء لمجلس أمناء جامعة كلباء

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة كلباء، قراراً بشأن إضافة أعضاء إلى مجلس أمناء جامعة كلباء.

وبحسب القرار، يُضاف إلى عضوية مجلس أمناء جامعة كلباء، في دورته الأولى الحالية، كل من: الدكتور حميد مجول النعيمي، مستشار رئيس جامعة الشارقة، مدير أكاديمية الشارقة لعلوم الفضاء والفلك؛ والدكتورة فرح عبد القادر نجا، أستاذة علوم التغذية بكلية الطب في جامعة الشارقة.

لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين تعتمد 86 طلباً

درست لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين في إمارة الشارقة 86 طلباً، بواقع 42 طلباً جديداً، و44 طلباً لتحديث البيانات، واعتمدت طلبات مستحقي المنحة بعد استيفائهم لشروط الاستحقاق، وذلك بتكلفة مالية سنوية بلغت 1.1 مليون درهم. وسيتم صرف المبالغ في حسابات المستفيدين خلال شهر سبتمبر 2025م.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية، رئيس اللجنة، وبحضور أعضائها، ويعكس عمل اللجنة التزام إمارة الشارقة بتعزيز منظومة الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين، من خلال توفير منح تكميلية تسهم في تحسين مستوى معيشتهم، وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

الكشف عن مركز كلباء للفن الصخري ومشاريع سياحية جديدة

بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبرعاية ومتابعة سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»؛ أعلنت «شروق» عن إضافة مشروع نوعي جديد في مدينة كلباء، إلى محفظة مشاريعها في قطاع «الفنون والثقافة»، وهو مركز كلباء للفن الصخري، الذي يعد من أكبر وأغنى مواقع النقوش الصخرية، في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويمثل نافذة على تاريخ المنطقة، من خلال ما يضمه من نقوش وآثار، تعود إلى العصر الحجري الحديث أو ما قبله.

جاء ذلك خلال إعلان «شروق»، عن مستجدات مجموعة من مشاريعها التنموية والسياحية في مدينة كلباء، والتي تشمل نزل «رحّال»، ومشروع «شاطئ كلباء»، وترمي إلى ترسيخ موقع المدينة، كوجهة متكاملة للسياحة البيئية والثقافية، ووجهة واعدة للاستثمار النوعي.

وكشفت شروق، أن تنفيذ الأعمال الإنشائية لمشروع مركز كلباء للفن الصخري، تجري حالياً من قبل دائرة الأشغال العامة في الشارقة، بمساحة إجمالية تقارب 3,574 متراً مربعاً، في موقع فريد، يقع على تل صخري قبالة الساحل مباشرة، قرب منتزه الحفية والواجهة المائية في كلباء. ومن المقرر إنجاز الأعمال الإنشائية في الربع الثالث من العام 2026.

وتعمل «شروق» بالتعاون مع هيئة الشارقة للآثار، ومشاركة العديد من المؤسسات العلمية والجهات الأكاديمية والخبراء العالميين، إلى جانب الجهود المحلية؛ على توثيق الفن الصخري في الموقع. ومن أبرز هذه البعثات؛ مؤسسة التراث الرقمي العالمي (Global Digital Heritage) المتخصصة في التوثيق الرقمي، والتي تقوم بنمذجة النقوش الصخرية وتوثيقها، وإتاحتها للباحثين والمهتمين عبر المنصات الرقمية.

وسيضم المركز أكثر من 400 نقش، على 150 كتلة صخرية، من بينها رسومات حيوانات، تعود إلى العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي والعصر الحديدي، إضافة إلى بيوت حجرية وقبور وتلال أصداف، من فترات تمتد حتى القرن التاسع عشر، مع رموز لاحقة، ترجع مشاهدها إلى فترات أحدث، مثل ركوب الخيل وصهر النحاس.

وسيحتوي المركز عند اكتماله، على عروض تفاعلية تعليمية، ومرافق خدمية، تضمّ مقهى ومتجراً هدايا.

شاطئ كلباء

وحول آخر مستجدات العمل على مشروع «شاطئ كلباء»، الذي يعد من أبرز مشاريع البنية السياحية التي تطورها؛ أوضحت «شروق»، أن المشروع الذي يمتد على مساحة 700 متر، من المقرر اكتماله في الربع الأخير من العام 2026.

ويضم الشاطئ 11 وحدة تجارية، تشمل مطاعم ومقاهي وأكشاكاً ومصلى ومنطقة ألعاب داخلية، مع مرافق مهيأة بالكامل للأشخاص ذوي الإعاقة، كما يعتمد معايير «العلم الأزرق»، لضمان بيئة بحرية نظيفة وآمنة، إضافةً إلى استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، ويمثل شاطئ كلباء، منصة اقتصادية واجتماعية، تعزز جودة الحياة، وتوفر بيئة استثمارية جديدة، تدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجع رواد الأعمال المحليين، على الدخول في قطاعات الضيافة والخدمات البحرية، كما استحدث الشاطئ، فرصة تعاون مع المؤسسات العقابية والإصلاحية، لتصنيع المظلات الخشبية ضمن المشروع.

«رحّال».. ضيافة بيئية فاخرة

وفيما يتعلق بمشروع «رحّال»؛ كشفت الهيئة أنه من المقرر إنجازه في الربع الأخير من هذا العام، مشيرة إلى إضافةِ مسارات للمشي الجبلي بطول 7.44 كم، منها مسار معتدل بطول 5 كم، يناسب المبتدئين والمحترفين، وآخر أكثر انحداراً بطول 2.44 كم، يصل إلى إحدى قمم كلباء، لعشاق المغامرة، مع إضافة مسارات للدراجات الجبلية بطول 4.39 كم، صُممت وفق معايير الاستدامة والسلامة العالمية، مع مراعاة الحفاظ على الموائل الطبيعية في المنطقة.

«بلدي كلباء» يناقش استعدادات احتفالات عيد الاتحاد

عقد المجلس البلدي لمدينة كلباء، اجتماعاً في مبنى الإدارات الخارجية لبلدية المدينة، بمشاركة أكثر من 40 جهة حكومية، ناقش التحضير احتفالات عيد الاتحاد الـ 54، وتشكيل لجان فرعية وتوزيع الأدوار، بما يعزز التكامل بين الجهات، ويخدم المواطنين والمقيمين.

الهدف من الاجتماع تشكيل اللجان، وتوزيع الأدوار والمهام بين الجهات المشاركة، إلى جانب إقرار موازنة موحدة لفعاليات الاحتفاء، بما يتضمنه البرنامج من أنشطة مصاحبة ومعارض خلال فترة الاحتفال. وناقش الاجتماع التنسيق بين الإدارات والمؤسسات المحلية، وسهولة الوصول إلى مواقع الفعاليات، وتكامل الرسائل الإعلامية، وتوفير بيئة احتفالية، تواكب تطلعات المواطنين والمقيمين.

ويسعى المجلس عبر هذا التنسيق المبكر، إلى توحيد الجهود ورسم برنامج متكامل، يليق بالمناسبة الوطنية، ويعكس هُوية مدينة كلباء الثقافية والمجتمعية، مع ضمان أعلى مستويات التنظيم والسلامة والخدمات للجمهور.

برامج اجتماعية لتنمية وعي الأبناء والأسر

نظمت مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي، حزمة من البرامج الاجتماعية، الموجهة لأسر وأبناء المؤسسة، في إطار جهودها المتواصلة لتنمية الوعي الأسري، وتعزيز القيم التربوية، وتمكين الأسر معرفيّاً وتربويّاً.

وقدمت المؤسسة من خلال مشروع «سند البيت»، ورشاً تدريبية للأبناء، بهدف تعزيز روح المسؤولية لديهم، كما نفذت المؤسسة سلسلة من الورش التفاعلية، ضمن برنامج «أثر»، الذي يستهدف الأطفال من الفئة العمرية «8 - 12 سنة»، ويركز على تنمية القيم الأخلاقية والسلوكية لديهم.

كما نظمت المؤسسة ورشة «السنع»، بمشاركة منتسبين من المنطقة الشرقية، وقد قدّمتها الدكتورة فاطمة المغني، رئيسة مؤسسة «حياكم أقربوا» في خورفكان، لإطلاع الأبناء على العادات الإماراتية الأصيلة، وأسس التعامل الراقي في حياتهم اليومية.

كما أقامت المؤسسة جلسة حوارية، بعنوان «لنتحدث»، بالتعاون مع مركز شرطة كلباء، وقد استهدفت المنتسبين من الأطفال، وناقشت مخاطر الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي، وسبل الحذر من التحديات الرقمية، كما شهدت البرامج الاجتماعية؛ تقديم ورشة حوارية، بعنوان «أصدقائي يصنعون مستقبلي»، تناولت أثر الرفقة الصالحة في حياة الأبناء.

كراسي عائمة لكبار السن وذوي الإعاقة بشواطئ خورفكان

أطلقت بلدية مدينة خورفكان، خدمة الكرسي العائم المخصص لكبار السن وذوي الإعاقة، في شواطئ خورفكان واللؤلؤية والزبارة، لتعزيز جودة الحياة في المدينة، وتوفير خدمات نوعية، تلبي متطلبات مختلف الفئات.

الكرسي المتحرك العائم، يتميز بجودة عالية، وتصميم متوافق مع اشتراطات ومقاييس السلامة العالمية، حيث يتيح لمستخدميه الانتقال بسهولة، من الممر إلى الشاطئ، والطفو بأمان فوق مياه البحر، كما يوفر وضعية جلوس مريحة، وتوازناً تامّاً أثناء استخدامه في الماء، كما يمتاز بخفة وزنه. وجهزت البلدية منحدرات الشواطئ بانسيابية، وفق المقاييس المعتمدة، لتتناسب مع احتياجات الفئة المستهدفة، بما يضمن انتقالهم السلس عبر رمال الشاطئ، إلى مياه البحر، مع تأمين كل الإجراءات المرافقة، التي تلبي متطلباتهم وتضمن سلامتهم، وتحول دون تعرضهم لأي خطورة أثناء وجودهم على الشاطئ. كما وفرت البلدية استراحات مخصصة لكبار السن، في شاطئي الزبارة واللؤلؤية، إلى جانب كراسيّ استراحة حديثة في ممشى الحراي، زُوِّدتْ بمراوح تبريد وإنارة ومواقف مخصصة، بما يوفر بيئة مريحة للزوار، ويشجعهم على ارتياد الشواطئ والمرافق العامة.

معارض متخصصة في إكسبو الذيد وخورفكان

أعلن مركز إكسبو الشارقة، عن جاهزيته لاستضافة وتنظيم موسم حافل بالفعاليات المحلية والإقليمية والدولية، خلال الربع الأخير من عام 2025، ويتضمن جدول الفعاليات التي تُقام في المقر الرئيس للمركز إلى جانب المركزين التابعين له في كل من خورفكان والذيد، 17 معرضاً رئيساً، بزيادة نسبتها 70 % عن الفترة نفسها من العام الماضي التي شهدت 10 فعاليات.

ويقدم مركزي إكسبو الذيد وإكسبو خورفكان، لسكان وزوار المنطقة الوسطى والشرقية باقة من الفعاليات المميزة، حيث يتيح إكسبو الذيد لمحبي الفروسية والصقارة، نسخة جديدة من معرض الأصايل الذي يضم خدمات ومعدات الخيل والجمال والصقور، أما معرض التخييم والمغامرات، فيوفر لعشاق المغامرات فرصة لاكتشاف أحدث المعدات والتجهيزات، بالإضافة إلى العديد من معارض قطاع التجزئة والفعاليات الثقافية والاجتماعية التي تثري تجربة الزوار، بالإضافة إلى مهرجان الذيد للعسل الذي يقدم تشكيلة واسعة من أجود أنواع العسل، أما «إكسبو خورفكان»، فيستضيف مجموعة من المعارض خلال الربع الأخير من 2025، من أبرزها معرض العطور، ومعرض «عروس الشرقية».

ومن المتوقع، أن تستقطب هذه الفعاليات، مشاركة واسعة من كبرى الشركات، وعدداً كبيراً من العارضين والزوار، مما يعزز مكانة إمارة الشارقة كوجهة إقليمية ودولية رائدة للمعارض والمؤتمرات.

«بلدي دبا الحصن» يستعرض مشاريع المدينة التنموية

استعرض المجلس البلدي لمدينة دبا الحصن، خلال اجتماعه الأول، الذي عقده بمقره، ضمن انعقاد الدور العادي الأول، من الفصل السنوي الحادي والعشرين لعام 2025؛ المشاريع التي يجري تنفيذها في المدينة، ووجّه بسرعة إنجازها والارتقاء بها، بما يخدم الأهالي والمواطنين، بالتنسيق مع الجهات الحكومية في الإمارة.

وصادق المجلس على عدد من المحاضر، من أبرزها المحضر الختامي للفصل السنوي العشرين، وما تضمنه من أعمال وإنجازات، إضافة إلى المصادقة على اجتماع اللجنة العامة، ما بين أدوار الانعقاد، مع توجيه اللجان بمتابعة تنفيذ ما ورد فيها، ورفع تقاريرها في الجلسات المقبلة.

وناقش المجلس التعميم رقم (49)، لسنة 2025، بشأن نموذج عقد المقاولة الموحد، الوارد من دائرة شؤون البلديات، ووجّه البلدية بإحالته إلى الشؤون القانونية للدراسة وموافاة المجلس بالنتائج في الاجتماع القادم.

وأكد المجلس أهمية متابعة اللجان المختصة لمهامّها، كلٌّ في نطاق اختصاصه، تحقيقاً لأهداف المجلس في تطوير الخدمات، وتلبية تطلعات الأهالي.

لقاء أكاديمي للطالبات في دبا الحصن

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن، التابع لدائرة شؤون الضواحي؛ اللقاء الأكاديمي المخصص للطالبات، في بيئة خارجية محفزة، حملت شعار «معاً نصنع الفارق نحو التميز»، وذلك في إطار سلسلة البرامج التعليمية، التي ينظمها المجلس، وضمن أجندة اللجنة التربوية والتعليمية، الهادفة إلى تعزيز التعاون بين المدرسة والمجلس والأسرة. وسلط اللقاء الضوء على مجموعة من المحاور المهمة، التي تواكب احتياجات الطالبات، وتدعم مسيرتهن الدراسية، حيث استهلت الأستاذة شيخة المطوع فعاليات اللقاء، بالتركيز على أهمية التخطيط كوسيلة رئيسية للوصول إلى الأهداف والطموحات المستقبلية، وفي المحور الثاني؛ ناقشت الأستاذة نوال السكار موضوع إدارة الوقت، موضحة أن استثماره بفعالية، يعدّ أحد العوامل الجوهرية، التي تساعد الطالبات على المذاكرة المركزة، وتحقيق نتائج أفضل.

كما نُظِّم نشاط تفاعلي، أدارته الأستاذة صفية النعيمي، حيث قدمت مجموعة من التمارين العملية، التي تهدف إلى ترسيخ سمات شخصية الطالبة المتميزة.

ويأتي هذا اللقاء امتداداً لجهود مجلس أولياء أمور الطلبة بدبا الحصن، في إطلاق مبادرات نوعية، تخدم الطالبات والطلبة أكاديميّاً ومعنويّاً، وتواكب توجهات المجلس، في ترسيخ مبدأ تكامل الأدوار بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور.

ملتقى طلابي في كلباء يناقش مخاطر الإدمان الرقمي

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة كلباء، التابع لدائرة شؤون الضواحي، بالتعاون مع ناشئة كلباء وسجايا فتيات الشارقة - فرع كلباء؛ الملتقى الطلابيّ التوعويّ، الذي جاء تحت عنوان: «ما بين الحرية والإدمان.. نحو استخدام واعٍ للتقنية»، وجرى في أجواء توعوية هادفة، جمعت الطلبة وأولياء الأمور والمهتمين بالشأن التربوي، حيث انعقد الملتقى في مقر المجلس بمدينة كلباء، وشهد حضوراً لافتًا من الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين، وعدد من ممثلي الجهات المجتمعية.

وأكد الملتقى ضرورة استثمار التكنولوجيا، كأداة للتطوير والإبداع، لا كمصدر للتقييد والانغلاق، حيث استُهلّت برامجُه بكلمات ترحيبية من منظمي اللقاء، أكدت أهمية طرح قضية الاستخدام المفرط للتقنية، وما تحمله من مخاطر، إذا تجاوزت حدودها الطبيعية، مقابل ما توفره من فرص علمية وإبداعية، إذا استُخدمت بوعي ومسؤولية.

وشارك في الملتقى مجموعة من الطلبة المتميزين، وهم: حمد محمد إبراهيم، وحمدة سالم آل علي، وسيف هلال الكندي، وأمل عبد العزيز العبدولي، وعبد الرحمن عبيد الكندي، وريم أحمد البلوشي، فيما أدار النقاش الإعلامي وديع محمد، من قناة «الشرقية من كلباء».

وتحدث المشاركون أولاً عن مفهوم الإدمان الرقمي، موضحين أنه لا يقتصر على الألعاب الإلكترونية فحسب، بل يشمل الاعتماد المفرط على الأجهزة الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على توازن حياة الأفراد.

وعرّجوا على علامات التحذير، التي تمكن ملاحظتها على الشخص المدمن للأجهزة الإلكترونية، مثل الانعزال الاجتماعي، وتراجع التحصيل الدراسي، واضطرابات النوم، وفقدان الشغف بالأنشطة الواقعية.

ورشة تربوية في كلباء حول الذكاء الاصطناعي

نفّذ مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة كلباء؛ التابع لدائرة شؤون الضواحي، ورشة توعوية بعنوان «الذكاء الاصطناعي وأثره في مستقبل الأبناء والتحصيل الأكاديمي»، وذلك بالتعاون مع جامعة كلباء، في خطوة تهدف إلى تعزيز وعي أولياء الأمور، بأحدث التطورات التقنية، وتأثيراتها المباشرة على العملية التعليمية ومستقبل الأبناء.

وقدّم الورشة في مقر المجلس الدكتور عقبة كزار، عضو هيئة التدريس بجامعة كلباء، بأسلوب إبداعي مبسط، يراعي احتياجات أولياء الأمور، حيث تناول مجموعة من المحاور الرئيسة، من أبرزها: التعريف بمفاهيم الذكاء الاصطناعي، وتطبيقاته المعاصرة، وبيان الدور المتنامي لأدواته، في دعم التحصيل الأكاديمي، وتحسين مخرجات التعلم، إلى جانب استعراض سبل استفادة الطالب وولي الأمر منها، بطرق آمنة وفعّالة.

كما تطرقت الورشة إلى التحديات الأخلاقية والسلوكية، الناجمة عن الاستخدام غير الواعي، لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقدّم الدكتور كزار نصائح عملية، تساعد أولياء الأمور على توجيه أبنائهم نحو الاستخدام الإيجابي والبنّاء لهذه الأدوات، بما يسهم في صقل شخصياتهم، ويعزز من قدراتهم المستقبلية.

«حوارات نماء» ترسخ شراكة المرأة في التنمية الاقتصادية

نظمت مؤسسة «نماء» للارتقاء بالمرأة، جلسة تحت عنوان: «المرأة والمخاطر المالية: فهم.. وعي وتمكين»، من سلسلة «حوارات نماء» في الشارقة وخورفكان. أشارت المشاركات إلى أن هذه الجلسة، مكنتهنّ من فهم مصطلحات مالية، وعززت ثقتهن بأنفسهن، من خلال مناقشة سبل تجنب التعرض لحالات احتيال مالي، وأبرزها: توثيق المعاملات المالية، قراءة العقود قبل التوقيع، الحذر من التوكيل العام، التعامل مع جهات موثوقة، التخطيط المالي لتجنب الديون، الإبلاغ عن الاحتيال المالي، وعدم مشاركة رمز التحقق مع أي جهة. وقالت إحدى المشاركات: «من أكثر ما أفادني، هو التعرف على الجهات التي يمكن التواصل معها، في حال التعرض للاحتيال، أو الحاجة إلى استشارة».

وتعدّ جلسة «المرأة والمخاطر المالية: فهم.. وعي وتمكين» واحدة من سلسلة تضم خمس جلسات، وتتناول ثلاثة محاور، تشمل: المخاطر المالية، والتخصصات التقنية والهندسة، وزيادة الدخل من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، بما يعكس رؤية مؤسسة «نماء» والتزامها ببناء مجتمع نسائي واع ومساهم في رسم ملامح التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

تكريم فريق البحث والإنقاذ التطوعي بمركز شرطة كلباء

كرّم العميد إبراهيم مصبح العاجل، مدير عام الإدارة العامة لمراكز الشرطة الشاملة؛ فريق البحث والإنقاذ التطوعي في شرطة كلباء، وذلك خلال زيارته طابور التفتيش، للعناصر الشرطية بمركز شرطة كلباء الشامل، بهدف الوقوف على مستوى الجاهزية والانضباط والالتزام، في أداء الواجبات الشرطية.

وجاء التكريم تقديراً لجهودهم التطوعية، في دعم عمليات البحث، والإسهام في إنقاذ الأرواح وحماية الممتلكات، مشيداً بروح المسؤولية والشراكة المجتمعية، التي أظهروها خلال تعاونهم مع الشرطة، في تنفيذ عمليات البحث، لتعزيز الأمن والسلامة في المجتمع. كما تفقد العميد إبراهيم العاجل خلال جولته، مختلف الفروع التابعة للمركز، إلى جانب غرفة العمليات، إذ استمع إلى شرح موجز حول آلية العمل، ومستوى التجهيزات والإمكانات الفنية والتقنية، الداعمة للعمل الشرطي اليومي، مؤكداً أهمية المحافظة على أعلى مستوى من الاستعداد والجاهزية؛ لضمان فاعلية الأداء الشرطي، وتعزيز ثقة المجتمع، في قدرة الأجهزة الأمنية على القيام بمهامها بكفاءة.

اللجنة الثقافية بنادي دبا الحصن تعتمد خطتها المقبلة

عقدت اللجنة الثقافية والمجتمعية بنادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، اجتماعها الدوري، ضمن توجه النادي الاستراتيجي، الرامي إلى دعم الأنشطة الثقافية، وتعزيز دوره الحيوي في خدمة المجتمع المحلي.

وقد ناقش المجتمعون جملة من الموضوعات المهمة، حيث جرى استعراض الإحصائيات والمؤشرات الخاصة بأداء اللجنة، خلال الفترة الماضية، والوقوف على النجاحات والتحديات، تمهيداً لاعتماد خطة عمل متكاملة للعام 2025 - 2026، تتضمن مجموعة من المبادرات والبرامج الثقافية والمجتمعية، التي تخدم مختلف شرائح المجتمع.

وناقش الاجتماع الفعاليات المقبلة، التي يعتزم النادي تنظيمها ضمن برامج مبتكرة، تستهدف مختلف الفئات العمرية، من الأطفال والشباب والأسر، وذلك في إطار رؤية تسعى إلى جعل النادي مركزاً إشعاعيّاً للثقافة والإبداع في المنطقة.

أعمال صيانة للمنشآت الرياضية

أنجزت دائرة الأشغال العامة في الشارقة أعمال صيانة متكاملة لعدد من المرافق الحكومية والمنشآت الرياضية في الإمارة، وشملت هذه الصيانة عدداً من مباني الأندية في المنطقتين الوسطى والشرقية، وذلك ضمن خطة الدائرة الدورية التي تهدف إلى ضمان جاهزية الأبنية، وتوفير بيئة آمنة ومريحة.

كما شملت أعمال الصيانة الاستباقية، فحص وتحديث أنظمة التكييف في المنشآت الرياضية الكبرى، إلى جانب أعمال تأهيل للمباني الحكومية من حيث البنية التحتية، والتأكد من كفاءة الأنظمة الكهربائية والإلكترونية، بالإضافة إلى صيانة دورات المياه، واستبدال الأجزاء التالفة في الأرضيات والأسقف، بما يحقق أعلى معايير السلامة والجودة.

وأكد المهندس هادف الخضر، مدير إدارة صيانة المباني في دائرة الأشغال العامة، حرص الدائرة، على إنجاز الأعمال وفق خطة زمنية مدروسة قبل انطلاق الموسم الرياضي، وأضاف نولي اهتماماً كبيراً بجودة أنظمة التكييف في المنشآت الرياضية لضمان راحة اللاعبين والجمهور على حد سواء، كما نحرص على رفع كفاءة المباني الحكومية وتحسين بنيتها الخدمية لدعم الأداء المؤسسي في بيئة عمل مثالية.

نادي كلباء يفوز بجائزة المبادرات الإبداعية

فاز نادي كلباء الرياضي الثقافي، في الترتيب العام لأندية الإمارة، ضمن برنامج صيف الشارقة الرياضي 2025، إلى جانب حصده جائزة المبادرات الإبداعية، وفوز أحمد علي يوسف الأميري، رئيس لجنة الإشراف والمتابعة بالبرنامج؛ بجائزة الجندي المجهول.

ويعكس هذا التتويج جهود اللجان المنظمة للبرنامج، الذي استقطب أكثر من 200 منتسب، متضمناً مبادرات توعوية وثقافية، عززت مكانة النادي كمركز رياضي وثقافي رائد في الإمارة، وكذلك التعاون والتكامل بين مختلف اللجان والأجهزة الفنية والإدارية.

..ويفوز بكأس الأشبال في بطولة كرة الطائرة للشباب

كما تُوّج نادي كلباء أيضا بلقب كأس فئة الأشبال، بعد فوزه على دار كليب البحريني، بنتيجة «2-3»، في بطولة كلباء الدولية للشباب للكرة الطائرة، فيما أحرز الهلال السعودي، لقب كأس فئة الناشئين، عقب تفوقه على كلباء بالنتيجة نفسها «2-3». وجرى خلال الحفل، تكريم الفرق الفائزة بالمراكز الأولى، كما كُرِّمت الفرق الحاصلة على المركزين؛ الثاني والثالث، في الفئتين: فئة الناشئين؛ الميدالية الفضية لنادي كلباء، والبرونزية لدار كليب البحريني، وفئة الأشبال؛ الميدالية الفضية لدار كليب البحريني، والبرونزية لنادي كاظمة الكويتي. كما كُرِّم أفضل اللاعبين في مختلف المراكز، بفئتي الناشئين والأشبال، إضافة إلى الأجهزة الفنية والإدارية، تقديراً لعطائهم وتميزهم خلال البطولة، وقد نجحت البطولة في تحقيق أهدافها، حيث شهدت مستويات فنية عالية، وروحاً تنافسية راقية، عكست تطور اللعبة في دول المنطقة.

نادي سيدات الشارقة يطلق برنامج «تاله» التعليمي

أطلق نادي سيدات الشارقة برنامج «تاله» التعليمي المخصص للأطفال من عمر سنتين إلى أربع سنوات، في فروعه بالمناطق الوسطى والشرقية، تشمل: الذيد، والبطائح، والمدام، وكلباء، ودبا الحصن، وخورفكان، ووادي الحلو. ويهدف البرنامج إلى دعم النمو والتعلم المبكر للأطفال ضمن بيئة آمنة ومحفزة، عبر أنشطة متنوعة تركّز على تنمية المهارات اللغوية من خلال التعرف على الحروف والكلمات الأولى، وتطوير المهارات الحركية عبر أنشطة تفاعلية لتحسين التوازن والتحكم العضلي.

كما عزز البرنامج المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتواصل، ويغرس القيم الإيجابية وحب التعلم بأساليب ممتعة وفنية.

نادي دبا الحصن يحضّر لدوري كرة قدم الصالات

بدأ فريق رجال كرة قدم الصالات، بنادي دبا الحصن الرياضي الثقافي؛ المرحلة التحضيرية الأولى، ضمن استعداداته لانطلاق منافسات الدوري العام لكرة قدم الصالات، للموسم الرياضي الجديد 2025 - 2026، المقرر أن تنطلق في شهر أكتوبر المقبل. وخاض اللاعبون الحصة التدريبية الافتتاحية، على أرضية الصالة الرياضية المغلقة بالنادي، وسط أجواء حماسية وحضور جماهيري، من محبي الفريق، عكست مدى جاهزية اللاعبين وتطلعهم لتحقيق انطلاقة قوية، في الموسم الجديد.

وحَظيتِ التدريبات بحضور ومتابعة الجهازين؛ الفني والإداري للفريق، حيث حرص الجميع على بث روح الحماس بين اللاعبين ورفع معنوياتهم، مؤكدين أهمية مضاعفة الجهد خلال فترة الإعداد المكثفة، لضمان الوصول إلى أفضل جاهزية ممكنة مع بداية المنافسات. وأوضح الجهاز الفني، أن البرنامج التحضيري للموسم الجديد، يتضمن خطة شاملة، تجمع بين الجوانب البدنية والفنية، إضافة إلى حصص تدريبية خاصة لرفع اللياقة، وصقل المهارات الفردية والجماعية. ويطمح فريق دبا الحصن لكرة قدم الصالات، إلى تقديم مستوى متميز هذا الموسم، يواصل من خلاله النجاحات التي اعتاد النادي على تحقيقها، في مختلف الألعاب الرياضية.

11 محاضرة في معسكر التايكواندو للمدربين واللاعبين

اختتم مجلس الشارقة الرياضي معسكر التايكواندو الذي نظمه للمدربين واللاعبين بأندية الإمارة لمدة أسبوع، بإشراف الخبير الإسباني ريسيندو جيلبرتو، من خلال تقديمه محاضرات نظرية وعملية شهدت تجاوباً كبيراً من المشاركين. وتضمن المعسكر 11 محاضرة، 7 منها عملية و4 نظرية، للمدربين واللاعبين من فئات البراعم، والأشبال، والناشئين، والشباب، بمشاركة أندية الشارقة لرياضات الدفاع عن النفس، ونادي الشارقة الرياضي، ونادي كلباء الرياضي الثقافي، ونادي مليحة الثقافي الرياضي. واستعان المجلس بالخبير جيلبرتو؛ لأنه من الأسماء الكبيرة في تدريب التايكواندو على المستوى العالمي، وأيضاً من منطلق حرصه على استقطاب الخبرات والكفاءات الدولية لصقل الكوادر الفنية، وتطوير مستويات اللاعبين في أندية الشارقة.

محمد النقبي.. ملامح من الحياة القديمة في اللؤلؤية

خورفكان - عبد الحكيم محمود

يختزن محمد أحمد محمد عبدالله النقبي في ذاكرته، ملامح ومشاهد حية من الحياة القديمة، التي عاشها في منطقة اللؤلؤية بمدينة خورفكان، خلال ستينيات القرن المنصرم، ويستمتع بسرد قصصها، وقد نشأ في محيط اجتماعي غلبت عليه البساطة وروح المحبة والتعاون والألفة والاجتهاد في العمل، وكان لهذه العوامل أثر كبير في بناء شخصيته، فصنعت منه رجلاً قادراً على تحمل مسؤولية الرجال باكراً، وقد سافر إلى الكويت يافعاً، وعمل هنالك وأرسل النقود إلى أهله، ثم عاد مع قيام الدولة فعمِل في «شرطة أبوظبي» ثم في «شرطة الشارقة»، كما كانت لديه تجارب ناجحة، في مجال التمثيل المسرحي.
التقينا به في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنتعرف منه أكثر على تجاربه، وعلى الحياة التي عاشها أهالي اللؤلؤية قديماً.

أجواء أسرية

في مستهل هذا اللقاء، تحدث محمد أحمد النقبي عن الأجواء الأسرية التي نشأ فيها، قائلاً: «ولدتُ في منطقة اللؤلؤية بخورفكان، التي اشتهرت بمزارعها وبساتينها وحدائقها الغناء، التي كنا نتباهى بها، ومن الأشياء الجميلة والاستثنائية في طفولتي، أني كنتُ قد رضعت من 3 سيدات بالإضافة إلى والدتي، ولذلك كنتُ أعتبر جميع هؤلاء السيدات مثل أمي تماماً، وأرى أبناءهم وبناتهم إخوتي؛ وهن عمتي عائشة محمد، وعائشة سالم، وحليمة عبدالله، وهذا في حقيقة الأمر يدل على مدى الترابط الأسري والاجتماعي الذي كان سائداً، أما والدي، رحمه الله، فكان من المزارعين المَهَرَة المتمرسين، وقد ورث هذه المهنة عن والده وجده، ولم أحْظَ بقربه والنشأة في كنفه إلا بعد دخولي المدرسة، حيث سافر عقب ولادتي بعام تقريباً، إلى دولة الكويت رفقة عمر بن عبدالله النقبي، وعبيد سعيد شمبيلي، وراشد سعيد شمبيلي، وراشد علي الناعور، وعمِل هناك في مجال البناء، وعقب عودته من الكويت، حظيتُ برعايته وعنايته وقربه بعد سنوات من البُعد والغياب، وتعلمتُ منه الزراعة والحِرف التراثية الأخرى، وكنا نزرع في مزرعتنا العديد من الأصناف، كالقمح، والذرة، والشعير، والبصل، والطماطم، والفندال، والبامية، والموز، والمانجو، والبيذام أو اللوز، بالإضافة إلى الورقيات بأنواعها، مثل الخس، والجرجير، والملوخية وغيرها، وكنا نعتمد في رّي المزرعة على اليازرة، التي يجرها الثور، ونستعمل روث الماشية سماداً طبيعيّاً للتربة والنبات، وقد اعتمدنا قديماً في توفير طعامنا على مزارعنا، التي كانت تجود علينا بخيراتها، من التمور ومختلف الأصناف؛ من الفواكه والخضروات والحبوب، كما كنا نربي الماشية ونوفر لها العشب من الجبال القريبة من المنطقة، حيث كانت تكتسي بلونها الأخضر الزاهي بعد هطول الأمطار، وأتذكر أيضاً، أن الأهالي كانوا يقومون بخلط التمور مع العشب والحشائش الجبلية، ويضعونها على نار هادئة لفترة من الزمن، لتُقدَّم علفاً طبيعيّاً للماشية في اليوم التالي».

> ولد في منطقة اللؤلؤية بخورفكان والتي اشتهرت بمزارعها وبساتينها وحدائقها الغناء

> تعلّم من والده الزراعة والحِرف التراثية الأخرى وأكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدرسة خورفكان

تعليمه

وبالنسبة لتعليمه يقول محمد النقبي: «التحقتُ بمدرسة خورفكان وكانت تقع بالقرب من البحر، في موقع «سفير» الحالي، وهي أول مدرسة تُشيَّدُ في المدينة، من قبل حكومة الكويت، التي كانت تتكفل أيضاً بتوفير المعلمين لتدريسنا، ويعود تاريخ بنائها إلى عام 1960، وأذكر أنه في السنة الأولى لي في المدرسة؛ عقب تسجيلي، قامت إدارة المدرسة بتسليمنا زيّاً مدرسيّاً جاهزاً، وكان عبارة عن قميصين وبنطالين، بالإضافة إلى حذاء، وفي نهاية العام، منحت إدارة المدرسة جميع الطلبة أقمشة غير مفصلة وغير مطرزة، ومعها 100 درهم، لتفصيل وخياطة الزي للعام الدراسي الجديد، وكان هذا بمثابة تشجيع

تحمّل المسؤولية باكراً وسافر وهو صبيّ بحثاً عن فرصة عمل يساعد بها في تدبير شؤون أسرته وتوفير احتياجاتها

للأسر والأهالي، خاصة أنهم في البداية، كانوا لا يعيرون اهتماماً لتعليم أبنائهم، وأذكر أنه كان هناك شرطي اسمه «درويش الجديد»، وكان يجوب كل الأحياء السكنية «الفرجان»، بمعية مدير مدرسة خورفكان؛ الأستاذ محمد سعيد أبو المعاطي، لتشجيع الأهالي على إلحاق أطفالهم بالمدرسة، وفي اليوم التالي لزيارته لنا في «الفريج»، توجهتُ إلى المدرسة ممتطياً حِماراً عبر طرقات جبلية وعرة، ورافقني في تلك الرحلة ابن عم والدي خميس علي الفحاح، ليكون وكيلاً لي، حيث إن والدي كان في الكويت وقتها، وأكمل لي إجراءات التسجيل في المدرسة، وعندما رجعتُ إلى المنزل كنتُ مسروراً للغاية بالالتحاق بصفوف المدرسة، وأخبرتُ أقراني في «الفريج» بضرورة الالتحاق بالمدرسة، واقتنع بكلامي زميلي وصديق الطفولة إبراهيم علي سالم، وبالفعل أكمل تسجيله والتحق بالمدرسة».

وتابع محمد النقبي حديثه عن سنوات الدراسة قائلاً: «كنا نترافق أنا وصديق الطفولة إبراهيم علي سالم في ذهابنا إلى المدرسة والعودة منها، وكذلك في مراجعة الدروس، حيث كنا نقضي النهار مع الأهل، وقبل أذان المغرب، نتوجه أنا وهو صوب «ركاب» محمد بن سالم، مسؤول المنطقة آنذاك، وهو عم إبراهيم، وكانت حظيرته أو ركابه قريبة من الجبل، حيث كنا ننام هناك ونذاكر دروسنا على الصراي، وفي الصباح الباكر نذهب

معه، حيث يوصلنا عبر طرق وعرة إلى أسفل الجبل، وهناك يكون في انتظارنا الأستاذ محمد أبو المعاطي مدير المدرسة، وفي العام الثاني لي في المدرسة، قُصَّ الجبل وأُنجز طريق ممهد، ما ساعد مزيداً من الطلبة، سواء من الزبارة أو اللؤلؤية، على الالتحاق بالمدرسة، ومنهم زملائي؛ خلفان محمد خلفان، وسعيد علي راشد، وعبدالله عمر، وكنتُ من الطلبة المتفوقين في الدراسة، وأحقق دائماً المركز الثاني على مستوى الفصل، وكنتُ قوي الذاكرة، وكنتُ دائماً ما أحظى بالثناء والإشادة من المعلمين، لحفظي السريع والمتقن للقصائد والأناشيد المدرسية، ومكثتُ في المدرسة من عام 1961 حتى 1968، حيث درستُ 4 سنوات في المرحلة الابتدائية، و3 سنوات في المرحلة المتوسطة، وبعدها سافرتُ إلى الكويت للعمل».

على خطى الوالد

وحول تجربة سفره إلى دولة الكويت، يقول محمد النقبي: «في عام 1969؛ على خطى والدي سافرتُ إلى دولة الكويت، وكان عمري 13 عاماً، وكان ذلك من دون عِلم أهلي، وقد قررتُ السفر لرغبتي في مساعدة والدي، من أجل مواجهة أعباء الحياة المتزايدة عليه، إذ كنتُ أدخر 100 درهم من مصروفي، وقررتُ التوجه إلى الشارقة مع صديقي راشد محمد راشد، لاستخراج جواز السفر، وبعد أن حصلتُ عليه، توجهتُ برفقة كلّ من سعد إبراهيم سعد، وراشد محمد راشد، إلى مكتب للسفر يسمى «كريم كانزي»، لشراء تذاكر السفر، وكان سعر التذكرة الواحدة 50 درهماً، وتوجهنا إلى الكويت على متن سفينة سفر كبيرة، وعقب وصولنا إلى هناك، قابلنا راشد بن سالم بن عبدالله، رحمه الله، وهو من الأشخاص الطيبين، الذين كانوا لا يتأخرون عن مساعدة أي شخص، خصوصاً في الغربة، وعن طريقه حصلنا؛ أنا وصديقي سعد إبراهيم سعد، على فرص عمل في منطقة الفيحاء، ومكثتُ في الكويت عاماً تقريباً، وكنتُ خلال تلك الفترة، أرسل رسائل إلى أهلي لطمأنتهم عليّ، وأبعث لهم النقود أيضاً عن طريق «راعي بسطة» يدعى سعيد الحايري، وعدتُ إلى خورفكان في عام 1970، وكانت معي 500 درهم، حصيلة عملي خلال تلك الفترة، ثم رجعتُ مرة ثانية إلى الكويت، وعملتُ فيها عاماً آخرَ، ثم عُدتُ ومكثتُ في خورفكان بشكل نهائي».

العمل في الشرطة

وحول مسيرته المهنية، عقب عودته من دولة الكويت، قال محمد النقبي: «تزامنت عودتي إلى خورفكان؛ قادماً من دولة الكويت، مع قيام الاتحاد، وعملتُ في الفترة من 1973 إلى 1975 في شرطة أبوظبي، ثم انتقلتُ في عام 1976 للعمل في شرطة الشارقة، وعملتُ في دوريات المرور بمدينة الذيد، مدة 25 عاماً، وبعدها نُقلت للعمل في خورفكان، التي أمضيتُ فيها 14 عاماً، وكنتُ قد تزوجتُ في عام 1975، وهو العام الذي تم فيه توصيل الكهرباء إلى منطقتنا».

عاد بالتزامن مع قيام دولة الاتحاد وعمل في الشرطة 40 عاماً

تجارب مسرحية

لمحمد أحمد النقبي؛ تجارب ناجحة في مجال التمثيل المسرحي، ويقول عنها: «خُضتُ تجربة التمثيل المسرحي، كهواية على خشبة مسرح الشارقة الوطني في عام 1977، وأتذكر أول مسرحية شاركتُ بها، وكانت بعنوان: «الحارس الأمين»، ثم شاركتُ بعدها في خمسة عروض مسرحية، على خشبة مسرح خورفكان، مع حسن مصطفى، وإسماعيل عبدالله، وعلي الشالوبي، كما شاركتُ في عرض مسرحي حمل عنوان: «غلط في غلط»، على خشبة مسرح الفجيرة».

ملامح من اللؤلؤية قديماً

وحول طابع الحياة القديمة في منطقة اللؤلؤية، يقول محمد النقبي: «كان عدد السكان في منطقتنا قليلاً، والمنازل لا يتجاوز عددها 40 منزلاً، وكانت عبارة عن عرشان وكرائن وسبلات مبنية من سعف وخوص وجذوع النخيل، ومسقوفة بالدعن، وكان لكل أسرة كرين وعريش أمامه سبلة، بالإضافة إلى كرين لحفظ المواد الغذائية، من الطحين والتمور والزيوت والسكر، وكرين آخر مخصص للماشية، وكان المقتدر من الأهالي، يبني بيتاً من الطوب ويسقفه بالدعن، وكانت المرأة سنداً وعوناً لزوجها، وكانت ماهرة في إعداد الأكلات الشعبية، ومشتقات الألبان، كالسمن البلدي والروب والأجبان وغيرها، حيث لم تكن تشتري هذه المنتجات الغذائية من السوق، بل تصنعها في منزلها، مما تجود به المزرعة وحظيرة الماشية».

أجواء رمضان والعيد

وتابع محمد أحمد النقبي حديثه عن الماضي، متوقفاً عند أجواء رمضان والعيد، وأساليب وطرق العلاج التقليدية قائلاً: «كنا نعرف ثبوت رؤية هلال شهر رمضان المبارك، بعد سماعنا لصوت المدفع الكبير، المنصوب في أعلى قمة الجبل، وطيلة الشهر الفضيل؛ كان الرجال يجتمعون في كل «فريج» للإفطار معاً، وكذلك النساء والفتيات مع بعضهن، وكانت منطقة اللؤلؤية تضم مسجدين؛ أحدهما كبير والآخر صغير، وكان يصلي بنا فيهما؛ المطوع راشد بن عمر، والمطوع سعيد الهناوي، وبعد إكمال الصوم كان الأهالي يتجمعون فجر العيد في مصلى العيد، وبعد أداء الصلاة يتبادلون التهاني والتبريكات، ويمرون على أعيان المنطقة، وعلى رأسهم محمد بن سالم النقبي، الذي كان يستقبلهم بترحاب وكرم كبير، ويقدم لهم فوالة العيد، وفي اليوم التالي، كانوا يتوجهون جميعاً إلى منطقة الزبارة، لتبادل تهاني العيد مع أهلها، وتُطلَق الأعيرة النارية فرحاً بمناسبة العيد. أما بخصوص العلاج قديماً، فلم تكن لدينا مشافٍ حديثة ولا أطباء، وكان التداوي يقتصر على الوسم، وهو الكي بالنار، من خلال بعض الخبراء والمتمرسين في هذا المجال، مثل عبدالله بن علي النقبي، وفاطمة علي، أو من خلال العلاج بالأعشاب الطبيعية، حيث كنا نستخدم اليعدة لعلاج الكسور وآلام البطن، وعشبة العسبق لعلاج الجروح، والأشخر لعلاج المفاصل، والبصل والثوم لعلاج نزلات البرد والحمى وآلام الحلق، والعسل لعلاج العيون، بالإضافة إلى استخدام الكركم والزنجبيل لعلاج الرمد. لقد عاش الأهالي خلال تلك الفترة أياماً جميلة رغم صعوبتها، لكن الحاضر أجمل، بفضل ما قدمته لنا الحكومة، التي أتاحت لأبنائنا التعليم ودراسة أفضل التخصصات العلمية، وأطلقت المشاريع التنموية الضخمة، حتى وصلنا إلى هذا المستوى الحضاري المتقدم والراقي في جميع المجالات، والذي يُشيد به العالم أجمع».

لديه تجارب ناجحة في مجال التمثيل المسرحي وشارك في عروض مسرحية عديدة على خشبة مسرح الشارقة الوطني ومسرح خورفكان ومسرح الفجيرة

المالح

شهدت نهاية أغسطس الماضي، إقامة مهرجان دبا الحصن للمالح والصيد البحري، الذي أصبح إحدى العلامات المميزة لهذه المدينة، لذا رأيت أن أتوقف في هذا العدد، عند حفظ الأسماك عن طريق التمليح الجاف والرطب قديماً وحديثاً، حيث كان المالح وما زال؛ إحدى أهم الوجبات المفضلة، عند أبناء الإمارات، وقد كان قديماً إحدى أهم الطرق لحفظ الأسماك لفترات طويلة، من أجل البيع أو الاستخدام في مواسم شح الأسماك.

وكان يُؤتى بالملح البحريّ، على شكل قطع كبيرة متيبسة، تسمى «صلوف»، تُشترى من التجار في منطقة رؤوس الجبال، يجلبونه بأنفسهم بالقوارب من مناطق الساحل المقابل لهم، من الشواطئ الجبلية، التي يتكون بها الملح، وتؤخذ من هذا الملح الكمية المطلوبة، فتدقّ لتصبح مسحوقاً خشناً لصناعة المالح، وتبدأ عملية التمليح بالتخلص من رأس السمكة، وخياشيمها وأحشائها وزعانفها وعمودها الفقري، لتصير السمكة قطعتين من اللحم، وإذا كانت كبيرة، تُجزّأ لأرباع أو قطع مناسبة، ثم يشق لحم كل قطعة طوليّاً؛ أربعة شقوق أو خمسة أو أكثر، حسب حجم السمكة، ثم يصب الملح الخشن بين الشقوق وعليها بكميات كبيرة، ثم توضع القطع في أوانٍ من الفخار، تسمى «الخرس أو المغبرة وجمعها خروس أو مغابر»، في طبقات، ويرش الملح بين الطبقات، كما يحب البعض وضع بعض التوابل؛ الفلفل والزعتر والقرفة والليمون، على المالح عند تمليحه، ثم تُغطى، وبعد شهر أو أكثر ينضج هذا السمك المملح، وأما حديثاً فتجري هذه العملية تحت إشراف البلدية، وتبدأ من التأكد من سلامة السمك وعدم فساده، ثم متابعة كل مراحل العملية، حتى ينقل إلى مخازن المالح بجانب الميناء. وأما عن الأسماك التي تملّح، فإن كل الأسماك الكبيرة يمكن تمليحها، ولكن هناك أسماك محدودة، لها سوق كبيرة عندنا، وهي أسماك الكنعد وخيل البحر «المارلين» أو العنبرة، وكذلك أسماك التونة كالقباب والجيدر والصدة، وهناك نوع من التمليح الجاف، وهو أن يملح السمك أو أجزاء منه، ثم يجفف بالشمس، وهو ما يسمى الكسيف أو اليوبل وكذلك العوال.

وأما المالح فله عدة طرق لتحضيره، وأشهرها أكله مع الأرز الأبيض والسمن والبصل، وذلك بعد غسله ونقعه لإزلة الملح منه، ويكرر ذلك عدة مرات، ثم سلقه جيداً ليصبح عليه ماء معتدل، ثم إزالة الجلد وبعض الأشواك المتبقية به، ثم يوضع هذا المالح في طاسة، وبعدها يقدَّم مع ماء نظيف جديد، وتعصر عليه كمية وفيرة من الليمون، ليمتزج الماء بالليمون ويعطي مذاقاً حامضاً مع السمك المملح، وعند التقديم مع الأرز، يُصبّ عليه سمن الذوابة «الخنين» (السمن البلدي) مع البصل.

كما يعدّ أيضاً بطبخة تسمى تحت العيش أو مودم، وهي أنه -بعد التنظيف كما سبق- تُقلَى له حمسة من البصل والثوم والزنجبيل وورق الكاري والطماطم والفلفل البارد، وبعض البخار المطحون، وبعد استواء هذه المكونات يُضاف فوقه الأرز. وهناك من يطبخه كمرقة أو صالونة مالح، مع الخلطة السابقة، على الأرز الأبيض. وهناك أكلة قديمة؛ نادرة الآن، وهي أرز محمر مع المالح، وهذه الأكلة تتميز بإضافة السكر المحمر بالقلي، وإضافة الماء لطبخة الأرز، ثم يضاف المالح بعد تنظيفه وغليه بالماء والبهارات.

ومن المتعارف عليه عندنا، أن وجبة الغداء يوم عيد الفطر المبارك، تتكون من عيش ومالح، وذلك لاشتياق الناس له، بعد صيام شهر رمضان، الذي يقل فيه تناول المالح، وأيضاً لموازنة الأكلات، بين الحلو والدّسِم يوم العيد.

سليمان بن جمعوه اليحيائي

«دبا الحصن للمالح والصيد البحري» 12.. سوق وفضاء للتراث

دبا الحصن - أمين الشحات

على جزيرة الحصن، حيث تلتقي أمواج البحر بحكايات الأجداد، تجدَّد في نهاية أغسطس الماضي؛ الحدث السنوي الأبرز في دبا الحصن، وهو مهرجان دبا الحصن للمالح والصيد البحري، في دورته 12، التي نظمتها غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وبلدية دبا الحصن، على مدى أربعة أيام متتالية، وهو المهرجان الذي يهتم بإحياء أحد أهم رموز وعناصر الثقافة والتراث البحري، في المنطقة الشرقية. ونخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد، من مجلة «الشرقية»، لتسليط الضوء على هذا المهرجان، الذي لم يعد مجرد مناسبة للاحتفاء بطبق تراثي، ارتبط بالبيئة الساحلية، بل تحول إلى ملتقى اقتصادي وسياحي وثقافي متكامل، يرسّخ مكانة المالح كجزء من الهُوية الوطنية، ويعكس رؤية الإمارة في تحويل التراث إلى رافعة تنموية.

في بيئة تفاعلية غنية، جمعت بين الأصالة والابتكار، قدّم مهرجان المالح والصيد البحري لزواره صورة شاملة، سلط من خلالها الضوء على مهنة الصيد البحري، وصناعة المالح، التي شكّلت شريان الحياة للمجتمعات الساحلية في الإمارات، وضمت أقسام المهرجان سوقاً مركزيّاً للمالح، عُرضت فيه أجود أنواع الأسماك المملحة والمجففة، إلى جانب أجنحة للمنتجات الزراعية المحلية، ومنطقة حيوية للمطاعم الشعبية، التي قدمت أطباقاً مستوحاة من التراث البحري، فضلاً عن منصات عرض لأحدث التقنيات، في عالم القوارب ومحركات الصيد، مما شكّل جسراً بين الموروث التقليدي والابتكار الحديث.

صناعة المالح، التي يحتفي بها المهرجان، هي إحدى أقدم الصناعات الغذائية البحرية، التي عرفها أهل الإمارات، وكانت من المهن الأساسية، في تأمين المخزون الغذائي على مدار أيام السنة، حيث كانوا يعتمدون عليها، في حفظ الأسماك المملحة بأسلوب تقليدي، مما يؤكد قيمتها التاريخية، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الهُوية الثقافية والموروث الشعبي الإماراتي، ويواصل المهرجان في كل عام، ترسيخ مكانته كأحد أبرز الفعاليات التراثية المتخصصة في صناعة المالح، على مستوى الدولة والمنطقة، حيث يقدم منصة تفاعلية للاحتفاء بالصيد البحري، وحفظ الأسماك وتجفيفها بالطرق التقليدية، إلى جانب تنظيم ندوات توعوية، حول الصيد المستدام، وجلسات تطبيقية حول تمليح الأسماك، ومسابقات وعروض حية للحِرف اليدوية المرتبطة بالبحر.

”نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة وبلدية دبا الحصن نهاية أغسطس الماضي على جزيرة الحصن واستمر أربعة أيام

> شارك فيه أكثر من 100 عارض من جهات حكومية وخاصة إضافة إلى الحِرفيين والأسر المنتجة

> استقطب أكثر من 45 ألف زائر وحقق عوائد مالية للعارضين تجاوزت مليون درهم ما يؤكد نجاحه كمنصة اقتصادية وتراثية

نمو متسارع وأرقام لافتة

جاءت الدورة الثانية عشرة من مهرجان المالح والصيد البحري، محمّلة بأرقام لافتة، تعكس قوة المهرجان وتطوره عاماً بعد عام، فقد استقطب أكثر من 45 ألف زائر، في دلالة واضحة على شعبيته المتنامية، فيما تجاوزت المبيعات والعوائد المالية للعارضين، حاجز المليون درهم، وهو ما يؤكد نجاحه في ترسيخ موقعه كمنصة اقتصادية وتراثية وسياحية متكاملة، ولم يتوقف النمو عند حدود أعداد الزوار، أو المردود المادي، بل شمل البنية التنظيمية، ومساحات العرض، التي شهدت توسعاً ملحوظاً، بنسبة 140 % لتصل إلى 4800 متر مربع، مستوعبة أكثر من 100 عارض، من جهات حكومية وخاصة، إضافة إلى الحِرفيين والأسر المنتجة والمحلات المتخصصة في منتجات المالح ومشتقاته.

تجربة ثقافية كاملة

لم يكن مهرجان المالح والصيد البحري 2025، مجرد سوق تجاري، بل كان فضاءً متنوعاً، جمع بين الفنون التراثية والأنشطة التفاعلية، حيث ارتقت الفعاليات المصاحبة، لتصبح تجربة ثقافية متكاملة، حيث تزينت أرجاء المكان بالورش التطبيقية، التي أتاحت للزوار فرصة تعلم تمليح الأسماك وحفظها، وكيفية بناء السفن وصناعة الشباك، كما تزينت بالعروض الفلكلورية البحرية، التي أحيتْها فِرق شعبية، قدمت من خلالها للزوار حكايات الصيادين وأهازيجهم، وفنون الصيد التقليدية، في مشهد تراثي أعاد إحياء ذكريات الأجداد مع البحر، كما نُظمت لقاءاتٌ حوارية تناولت قضايا استدامة الثروة السمكية، وأهمية تبني ممارسات الصيد المستدام، إلى جانب مسابقات تراثية وفنية، شارك فيها الزوار من مختلف الفئات العمرية. وعلى امتداد أيام المهرجان، تفاعل الأطفال مع مسابقات الصيد التقليدي، وفعاليات تعليمية أخرى ممتعة، كما استمتع الجميع بجناح خاص للتصوير التراثي، وألعاب تعليمية ترتبط بالهُوية البحرية والموروث الثقافي، هذا التمازج بين الترفيه والتعليم والثقافة، أعطى المهرجان طابعاً شاملاً، وجعله يجذب مختلف الفئات العمرية، ويقدم للزوار تجربة متكاملة، تربط بين المتعة والمعرفة، وتؤكد دور المهرجان في إبقاء التراث حيّاً وفاعلاً، في نسيج المجتمع الإماراتي.

مشاركة للأسر المنتجة

شكّلت مشاركة الأسر المنتجة، واحدة من أبرز الزوايا التي أضفت طابعاً مميزاً على مهرجان المالح والصيد البحري 2025، حيث لم يقتصر المهرجان على منتجات المالح ومشتقاته فحسب، بل امتد ليشمل مجموعة من المنتجات التراثية المبتكرة،

زوار ومشاركون يعربون عن إعجابهم بالتنوع في المعروضات وطبيعة الأنشطة المصاحبة التي جمعت بين التعليم والترفيه

التي تجمع بين الأصالة والحِرفية الحديثة، هذه المشاركة لم تكن مجرد عرض للسلع والمنتجات، بل تقديم تجربة متكاملة، تنقل الزوار إلى عالم من الذكريات والثقافة، وتعكس روح البيت الإماراتي القديم وروابطه الوثيقة بالبحر والحياة الساحلية، وفي هذا الصدد، تقول أم بشرى، وهي إحدى المشاركات في مجال البخور: «مشاركتنا في المهرجان، ليست لعرض المنتجات فقط، بل لتقديم تجربة حية، تعكس تراثنا ودفء الضيافة الإماراتية، حيث يمتزج المالح برائحة البخور والقهوة، ويمنح الزائر شعوراً ممتعاً، كأنه يعيش لحظة من تاريخ أسرته، وقد منحني المهرجان فرصة للتواصل المباشر مع جمهور واسع، وبناء علاقات متينة مع الزوار، مما يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه الأسر المنتجة، في ربط الماضي بالحاضر، وتحويل المنتجات المنزلية إلى مشاريع اقتصادية، قادرة على المنافسة».

استدامة المهن البحرية

التوسع الذي شهده المهرجان في دورة هذا العام، لم يكن مجرد أرقام، بل عكس ثقة متزايدة بالحدث، من جانب المشاركين والزوار على حدٍّ سواء، ليترسخ كأحد أبرز الملتقيات التراثية المتخصصة في صناعة المالح على مستوى الدولة، وفي هذا السياق، أكد عبد الله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن المهرجان واصل مسيرته الرائدة، بوصفه واحداً من أبرز الفعاليات، التي تجسّد رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في إبقاء التراث مكوناً حيّاً وفاعلاً في نسيج المجتمع، وضمان استدامة المهن المرتبطة بالبحر، التي تمثل جزءاً لا يتجزأ من الهُوية الوطنية، وأوضح أن الغرفة، بالتعاون مع شركائها؛ حرصت على تنظيم نسخة استثنائية من الحدث،

ضم سوقاً مركزيّاً للمالح ومنطقة للمطاعم الشعبية قدمت أطباقاً من التراث البحري ومنصات عرض لأحدث التقنيات في عالم قوارب الصيد

تُمثل نقلة نوعية في الحجم والمضمون، مشيراً إلى أن التوسع في مساحة العرض، مكّن من استضافة عدد أكبر من العارضين، وتوسيع نطاق الأنشطة، بما يعزز من القيمة الاقتصادية والثقافية للمهرجان.

تحويل التراث إلى قيمة اقتصادية

ومن جانبه أشار محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، إلى أن الغرفة تحرص على أن يمثّل المهرجان النموذج العملي الناجح، في تحويل رأس المال النابع من التراث والتقاليد، إلى قيمة اقتصادية ملموسة، وقد شهد نمواً ملحوظاً، في أعداد المشاركين ومساحات العرض، مما يعكس التنوع والغنى في المجتمع المحلي، ما جعل المهرجان منصة حيوية لرواد الأعمال، ونافذة أساسية للأسر المنتجة، التي يلمس الزوار في منتجاتها إبداعاً يستحق الدعم والتمكين، لتصبح جزءاً فاعلاً في منظومة الاقتصاد المحلي، كما ساهم المهرجان في تمكين رواد الأعمال، وتحويل الحِرف التقليدية إلى مشاريع مستدامة، وكانت دورة هذا العام، حافلة بالعروض والورش والأنشطة التجارية والثقافية، التي تركت أثراً إيجابيّاً واضحاً في نفوس الزوار، ورسخت مكانة المهرجان، بوصفه حدثاً استراتيجيّاً على خارطة الفعاليات الوطنية.

جهود تكاملية

من جهته، أشاد طالب عبد الله اليحيائي، مدير بلدية مدينة دبا الحصن، بالمستوى المتميز الذي وصل إليه المهرجان، بفضل تضافر الجهود التنظيمية، والحرص على ضمان تجربة استثنائية للزوار والمشاركين على حد سواء، فالمهرجان بقدر ما هو احتفاء بمهن تراثية، في مجال الصيد وحفظ الأسماك؛ أصبح أيضاً استثماراً في المستقبل، ويشكل نموذجاً رائداً للتنمية المستدامة، القائمة على الهُوية، من خلال دعم الأسر المنتجة، وفتح آفاق جديدة للشراكة بين الحِرفيين التقليديين، والشركات الحديثة، بالإضافة إلى دوره في دفع عجلة النمو السياحي والاقتصادي، وتعزيز مكانة دبا الحصن كوجهة للتراث والفعاليات المتميزة، وقد عكس الإقبال الكبير على منتجات «سوق المالح»، وأجنحة الصناعات المحلية؛ حجم الطلب المتنامي على المنتجات التراثية، ذات الجودة العالية، ما يشكّل دافعاً للمنتجين، لتحويل هذه الحِرف التراثية إلى صناعات مستدامة، على مدار العام.

زوار

وأعرب زوار المهرجان عن إعجابهم بالتنوع الكبير في المعروضات، وطبيعة الأنشطة المصاحبة، التي جمعت بين التعليم والترفيه، مؤكدين أن المهرجان شكّل فرصة ثمينة للتعرف على تفاصيل صناعة المالح، وطرق الصيد التقليدية، ومهارات الحِرف اليدوية المرتبطة بالبحر، إلى جانب الاستمتاع بأجواء تراثية أصيلة، تعبق بالتقاليد والنكهات الشعبية، ومن بين

آلاف الزوار؛ حضرت أم خميس من إمارة الفجيرة، لتعيش هذه التجربة، وقد عبّرت عن ذلك قائلة: «جئتُ من الفجيرة مع أبنائي، لأستمتع بأجواء البحر والسوق التراثي، وشعرتُ بأنني عدتُ إلى طفولتي، عندما كانت بيوتنا تعبق برائحة المالح، وأكثر ما أسعدني؛ رؤية الأطفال يتعلمون طرق التمليح والصيد، وكأن التاريخ يعود ليُروى أمامهم مباشرة».

ومن جانبه أعرب أبو راشد الطنيجي؛ وهو زائر من إمارة رأس الخيمة، عن إعجابه بالمهرجان قائلاً: «المهرجان ليس مجرد سوق، بل تجربة تعليمية وثقافية رائعة، استمتعنا بالتفاعل مع الحِرفيين، وتعلّمنا الكثير عن صناعة المالح والصيد البحري، ورؤية الأطفال وهم يكتسبون المهارات التقليدية؛ جعلت الزيارة ممتعة لكل أفراد الأسرة».

هذا التفاعل بين الزوار والعارضين والأسر المنتجة، أبرز قدرة المهرجان على تحويل التراث إلى تجربة حية وغنية، حيث تتقاطع المعرفة التقليدية مع الترفيه والتعليم، ويصبح الموروث البحري والأكلات التراثية، مساحة للابتكار الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن كونه رابطاً ثقافيّاً، يربط الأجيال الجديدة بتاريخهم ومهارات أجدادهم.

مشروع أعجوبة

في خطوة استثنائية جديدة، من الخطوات التي تخطوها إمارة الشارقة بثبات، نحو صياغة عوالم التنمية الحديثة؛ أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن مشروع طريق جديد فوق قمم جبال خورفكان، واصفاً إياه بالأعجوبة، التي «لم يرَ أحدٌ مثلها من قبل».

هذا الطريق ليس مجرّد مشروع هندسي، يتسلّق الجبل، بل هو تصميم وإرادة تتحدى التضاريس، وتعيد اكتشاف الجمال الكامن بين شعاب وأودية وقمم تلك الجبال، إرادة تصنع الفرق، وترسم في وجدان الزائر معنىً جديداً للعبور، فالمشروع الجديد سيبدأ من نفق الغزير، نقطة الانطلاق نحو مغامرة، يصعد تدريجيّاً بين الجبال، حتى يبلغ أعلى قمة جبلية في خورفكان، على ارتفاع 1100 متر فوق سطح البحر.

لكن الأعجوبة لا تكمن في الارتفاع وحده، بل في التفاصيل التي تجعل من الطريق تحفةً بصرية بامتياز، وسيمتد الطريق وسط أشجار ومزروعات، تمرّ على ضفاف مجارٍ مائية، تنسج خيوط الحياة، وتلامس مساكن جبلية ذات طابع تراثي وجمالي متناسق مع البيئة، وستكون القيادة على هذا الطريق رحلة استكشاف وتأمل، أقرب إلى شرفة مطلة على مشهد طبيعي متنوع، ليكتب المشروع سطراً جديداً في قصة خورفكان مع الجبال، ومع المشاهد السياحية الأخاذة، ويعزز الجهود المستمرة لتحويل خورفكان إلى وجهة مزدهرة، لرحلات اليوم الواحد وعطلات نهاية الأسبوع، بعد أن غدت من أبرز المعالم الثقافية والسياحية في الدولة.

وهذا الطريق يأتي استكمالاً لمشاريع نوعية أخرى شهدتها خورفكان، أبرزها طريق خورفكان السريع. ومن الناحية العملية، من المنتظر أن يحقق فوائد حيوية، تعود بالنفع على السكّان والزوار على حدّ سواء، فهو يفتح نافذة تنموية جديدة على جبال الشارقة الشرقية، ويتيح الوصول إلى مناطق جميلة لم تستغلَّ بعد، كما يعزز من سهولة الحركة بين الداخل والخليج، ويرفد الاقتصاد المحلي من خلال تنشيط الحركة السياحية والبيئية، ويخلق فرصاً جديدة لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، خاصة في مجال الضيافة والخدمات السياحية الجبلية.

تفاعل المجتمع المحلي مع هذا الإعلان كان لافتاً؛ فقد امتلأت منصات التواصل الاجتماعي بتعليقات الحماس والفخر، وعبّر الكثيرون عن سعادتهم بالمشروع، متخيلين الطريق الجديد، وقد صار وجهة مفضلة لعشاق الطبيعة والقيادة، وتداولوا صوراً متوقعة للطريق ومناظره، ما يعكس حجم ارتباط الناس بالمكان، وإدراكهم لأهمية هذا الإنجاز المرتقب.

ولا يمكن النظر إلى المشروع بمعزل عن التوجه الأوسع لحكومة الشارقة، في صون الذاكرة الطبيعية والثقافية، فقد أُدرجت مؤخراً منطقة «الفاية» التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، وهي خطوة تُبرز البُعد الجيولوجي والثقافي العميق لمناطق الشارقة الأثرية، وتعزز من قيمتها السياحية والعلمية. إن هذا الطريق سيجعل من القيادة مغامرة، ومن الترحال تجربة، ومن خورفكان قصة تُروى في قمم الجبال. مشروع كهذا لا يغيّر التضاريس فقط، بل يغير نظرتنا للمكان.

شمس الدين بوكلوة

روضة كلباء.. براعة التصميم جعلتها فضاء للدهشة والخيال

كلباء - مصطفى الحفناوي

حين يتجول المرء في منطقة المصلى بمدينة كلباء، قادماً من شارع عمرو بن العاص الموازي لكورنيش المدينة، سيلفت انتباهه مبنىً قديمٌ وسط الأشجار، وسيبدأ يتساءل عن هذا المبنى الكائن بهدوء وبساطةٍ وسط كلّ تلك التحولات العمرانية، التي شهدتها كلباء، لكن أبناء المدينة يعرفون جيداً، أن تلك هي روضة كلباء القديمة؛ أول حضانة وروضة حكومية تأسست في المدينة، وقد ظلّت لعقود حاضنةً لأطفال المدينة، وذاكرةً دافئة لخطواتهم الأولى نحو العالم، وأكثر ما يميز مبنى روضة كلباء ويجعله معلماً معماريّاً استثنائيّاً؛ تصميمه الذي يجمع بين البساطة الوظيفية، والتكوينات الجمالية الهادئة، التي ميزت عمارة الحداثة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي. هذا الحضور المعماري المتفرّد، بواجهاته المضيئة وساحاته المنفتحة، منح الروضة قـدرة نـادرة على البقاء، لا كأثر جامد، بل كبناء قابل لإعادة الإحياء، وربما ذلك ما دفع مؤسسة الشارقة للفنون، لضم المبنى لجملة مبانيها، ليصبح الآن فضاءً فنيّاً نابضاً، يستقبل عبر «بينالي الشارقة» أعمالاً تركيبية وتجريبية لفنانين من مختلف أنحاء العالم، وهكذا استعادت روضة كلباء، عبر هذه الخطوة؛ حضورها من جديد، في فضاء حياة المدينة الرحب، بوصفها مكاناً يفتح أبواباً للحلم والتخيّل.

تصميم مبتكر

في مطلع سبعينيات القرن الماضي، من أجل تلبية الطلب المتزايد على المؤسسات التعليمية؛ تبنّت الحكومة آنذاك نماذج معمارية أولية لمدارسها وروضاتها، وكان من هذه النماذج، التي ستترك أثراً عميقاً في المكان؛ تصميمٌ مبتكرٌ، أعدّه مهندسان معماريان معروفان، هما: المهندس جورج الريّس، الذي ذاع صيته في بيروت مع مبنى وسينما الحمراء (1957)، أحد أوائل الواجهات الزجاجية في لبنان، والذي عُرف بـ«أستاذ التفاصيل»، لدقته في التشطيبات واللمسات النهائية. والمهندس الآخر، هو جعفر طوقان، خريج الجامعة الأميركية في بيروت (1960)، وابن الشاعر إبراهيم طوقان. وقد صنع الاثنان مساراً معمارياً لامعاً، ثم جاءا عام 1974، ليصمما نموذجاً رياديّاً لروضة أطفال تحتوي على 12 فصلاً، بدلاً من ثماني غرف في المخطط الأوّل، سُميت روضة كلباء، وشُيِّدتْ على مساحة تقارب 14 ألف متر مربع.

عمارة داعمة للطفولة

الداخل إلى مبنى روضة كلباء القديمة، التي تقع في حي مغيدر، المقابل للبحر في منطقة المصلى، لا يواجه صرحاً تعليميّاً تقليديّاً، بل يجد نفسه داخل تركيبةٍ عمرانيةٍ بديعة، تنبض بحسٍّ تربوي وإنساني عميق؛ فكل تفصيل في تصميمه، من التوزيع البنائي إلى المقياس والمواد؛ ينطلق من فهم معمّق لحاجات الطفولة، لا بوصفها فئة عمرية فقط، بل كمرحلة تتطلب فضاءات مرنة، وحسّاسة، ومُلهِمة. المبنى يتشكل حول فناءٍ داخليّ مكشوف، يُشَكِّل ملعباً طبيعيّاً في الهواء الطلق، تحيط به أروِقة مغطّاة، توفِّر الظلّ والتهوية، وثمة ممرٌّ مغطّى يربط كتلتَي الجناحين التعليميين، ويقود مباشرةً إلى المربّع الإداري القريب من المدخل، حيث الاستقبال، وغرفة المدير، ومكتب المعلّمين، ويتسع مبنى الروضة لنحو 365 طفلاً، وبنظرة أكثر دقةً، سنجد أن الروضة مكونة من وحدات مربّعة مرنة، إذ يضمّ كلُّ جناح مساحتين متعدّدتي الأغراض، تحيط بهما ثلاث غرف صفّية، ولكل صف فناءٌ خارجيٌّ مظلّل خاص، لإيجاد بيئة هادئة، والأبواب من النوع القابل للطي، ويمكن فتحها لتوسيع الأنشطة الجماعية، ما يمنح المخطط قابلية تكيّف عالية، ويشجّع على التعلّم عبر اللعب، ومن العناصر المميزة؛ تلك الأسقف العالية، ذات الفتحات الواسعة، لتعزيز الشعور بالانشراح البصري والرحابة، من دون أن تفقد البيئة دفئها وأُنسها.

هُويّة بصرية تراثية

من أكثر العناصر المعمارية لفتاً للانتباه، في مبنى روضة كلباء القديمة؛ تلك الهُوية البصرية الفريدة، التي تستلهم التراث المحلي، وتعيد تفسيره بلغة معاصرة، تَعِي أبعاد السياق، حيث يعلو المبنى اثنا عشر سقفاً هرميّاً صغيراً، تتناثر بتناغم حول أربعة أهرامات أكبر، تُظلّل القاعات المتعدّدة الاستخدام، في مشهدٍ يُذكّر بالعمارة الخليجية التقليدية، التي كانت تعتمد الأشكال الهندسية البسيطة والمتكررة، لتوفير الظل والتهوية وتنظيم الضوء، ويُتوَّج كلّ هرم ببرج رياح حديث، يُعيد إحياء فكرة

> **أول حضانة وروضة حكومية تأسست في كلباء وظلّت لعقود حاضنةً لأطفال المدينة وذاكرةً دافئة لخطواتهم الأولى نحو المستقبل**

أكثر ما يميز المبنى تصميمه الذي يجمع بين البساطة الوظيفية والتكوينات الجمالية الهادئة التي ميزت عمارة الحداثة في السبعينيات والثمانينيات

«البراجيل» الخليجية، والتي استخدمها سكان المنطقة قديماً، كحلٍّ ذكي للتهوية وتبريد الهواء، قبل دخول الكهرباء وأجهزة التكييف. وما يلفت النظر في هذه الأبراج، أنها ليست مجرد إضافات شكلية، بل تؤدي وظيفة مناخية حقيقية، حيث تسمح بمرور الهواء النقي والنسيم العليل إلى داخل المبنى، وتخفف احتباس الحرارة، مما يجعل العمارة هنا أداة حيوية، لتحسين جودة الهواء والبيئة الداخلية، كما أن إعادة صياغة هذه العناصر التراثية، ضمن بنية هندسية حديثة، تُجسّد حواراً حضارياً بين الماضي والمستقبل، وقد منحت الأطفال وقتها فرصة لا شعورية، للتواصل مع جذورهم البيئية والثقافية.

أما جدران الروضة، فقد صُمِّمت على هيئة كتل خرسانية متموجة، تحيط بالمبنى وتفصله عن الشارع، وهي ليست مجرد

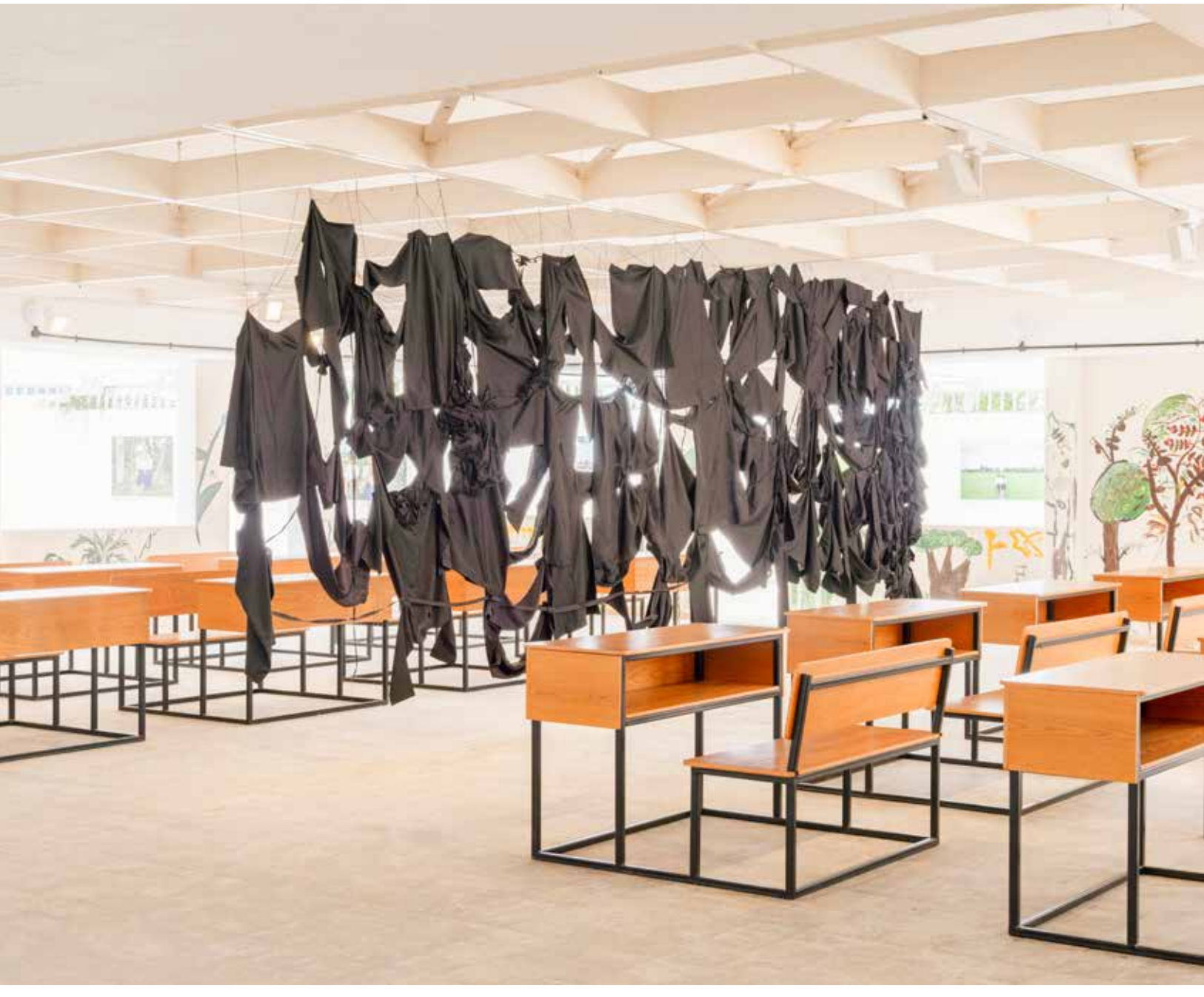

فاصل مادي، بل عنصر جمالي وظيفي. هذه التموجات تمنح الواجهة حيويةً وانسيابيةً، تشبه حركة الرمال أو أمواج البحر، بينما وفرت في الوقت ذاته؛ خصوصية وأماناً للأطفال في الداخل، من دون أن تعزلهم بصريّاً عن محيطهم. وهكذا تحقق التوازن الدقيق بين الانفتاح والانغلاق، وبين الأصالة والمعاصرة، ليغدو المبنى تعبيراً بصريّاً صادقاً عن هُوية المكان وروحه.

استدامة بيئية

يعتمد مبنى روضة كلباء القديمة، على فلسفة استدامة واضحة، ترتكز على استخدام مواد صلبة، محلية وفعّالة، تُختار بعناية لتلائم الظروف البيئية والمناخية الخاصة بالساحل الشرقي لدولة الإمارات، فقد استُخدمت أعمدة وعوارض خرسانية مكشوفة، تضيف طابعاً بصريّاً خاماً وأصيلاً، وتقلل من الحاجة إلى المعالجة أو التكسية المستمرة، كما دُمجت جدران مزدوجة معشَّقة، تمنح عزلاً حراريّاً إضافيّاً، وتساعد في تنظيم درجات الحرارة داخل الصفوف، أما الأسقف المزدوجة المزودة بفجوة هوائية، فتلعب دوراً محوريّاً في حماية الفراغات الداخلية، من اكتساب الحرارة المفرطة، مما يقلل الاعتماد على أنظمة التكييف الكهربائية، ويعزز كفاءة الطاقة ويساهم في ترشيدها. وفي تأويل معماريّ عميق للبيئة؛ يتنفس المبنى فعليّاً مع محيطه، ففي ساعات الصباح الأولى، يستقبل نسيم البحر عبر الأبراج الهوائية الهرمية، ويخزن برودته الطبيعية ليلاً في كتلته الخرسانية، ليقدّم في ذلك الوقت بيئة صفّية متزنة حراريّاً، مريحة للأطفال، واقتصادية من حيث التشغيل. ويُعدّ هذا النهج مثالاً راسخاً على كيفية دمج الاعتبارات البيئية، في صميم التصميم المعماري، بحيث لا تكون الاستدامة عنصراً مضافاً لاحقاً، بل مندمجاً عضويّاً في الجدران والأسقف والهواء والضوء.

تكامل المشهد الطبيعي

لقد كان موقع روضة كلباء القديمة، من أبرز عناصر قوتها المعمارية والتربوية، فهو ليس مجرد إطار جغرافي، بل جزء حيّ من التجربة الحسية اليومية للأطفال، فالواجهة الأمامية للمبنى تطلّ مباشرةً على البحر، حيث يمتدّ أمام الأطفال أفق مائي مفتوح، يطمئنهم ويحفز خيالهم ويغريهم بالأسئلة والاكتشاف، ويمنحهم شعوراً فطريّاً بالحرية والاتصال مع الكون. هذا الانفتاح البصري على البحر يساهم في تهدئة النفس وتوسيع المدارك، ويغرس في الطفل منذ سنواته الأولى، وعياً جماليّاً بالحياة الطبيعية من حوله، وفي الخلف ترتفع جبال الحجر كجدار طبيعي صلب، يحتضن الروضة ويوفر خلفية درامية آسرة، تتبدل ألوانها بحسب ساعات النهار، تاركةً مشاعر عميقة في نفوس الأطفال والمعلمين. هذا التباين بين البحر والجبال يصنع توازناً بصريّاً غنيّاً، يحيط بالأطفال من جهتين متقابلتين: جهةٌ للانطلاق والانفتاح، وجهةٌ للثبات والاطمئنان، مما يساهم في بناء علاقة متوازنة مع العالم، أما الضوء الطبيعي، فهو عنصر حيّ في هذه العلاقة، إذ يتسلل إلى الفضاءات الداخلية من كل زاوية، فيمتزج الضوء بظلال الأسطح الهرمية، ليخلق تدرجات لونية حساسة،

> **شارك في تصميمها مهندسان معماريان معروفان لهما بصمات حاضرة في مجال العمارة الحديثة**

أدرجتها مؤسسة الشارقة للفنون ضمن قائمة مبانيها لتصبح فضاءً فنيّاً رحباً يستقبل عبر بينالي الشارقة أعمالاً تركيبية لفنانين عالميين

تتحرك على الجدران والأرضيات طوال اليوم. هذه التدرجات لا تضفي جوّاً جماليّاً فحسب، بل تُفعّل إدراك الطفل البصري، وتساعد في تهذيب حواسه وتنمية شعوره بالزمن.

الفنّ يغمر الروضة

منذ أن فتحت روضة كلباء أبوابها، لم تكن مجرّد صرح تعليمي فحسب، بل كانت فضاءً نابضاً بالحياة، احتضنت الصغار في خطواتهم الأولى نحو العالم، لكن مع تغيّر الزمن، وافتتاح رياض أطفال حديثة في المدينة، نُقل إليها أطفال روضة كلباء، وتوقف العمل فيها، وبقي المبنى خالياً واقفاً، وبقيت الجدران -رغم كل شيء- حارسةً أمينة لذاكرةٍ لا تغيب، تنتظر من يعيد إليها نبضها، إلى أن جاء عام 2016، حين قررت مؤسسة الشارقة للفنون، أن تمنح هذا المكان فرصةً ثانية للحياة، حيث رأت فيه فضاءً مثيراً للخيال والإبداع، وفي بينالي الشارقة 14، شهد مبنى الروضة انبعاثه الأول، عبر عمل الفنان الفرنسي الجزائري محمد بورويسة «بليدة جوينفيل»، الذي استلهم تجربة البستنة العلاجية في مصح نفسي جزائري، فحوّل الجدران إلى حديقة متخيلة، عبر ورشة رسم جماعية، شارك فيها الفنانون والزوار.

أما في بينالي الشارقة 15، فتعمّق الحضور الفني في الروضة، واحتضن أعمالاً تركيبية، جسّدت التفاعل بين الفن والتعليم والهُوية والذاكرة، إذ قدّم الفنان الفرنسي فيليب بارينو عمله «الهليوتروب»، وهو تركيب ضوئي يستخدم عاكسات شمسية ميكانيكية، تولّد إشعاعات متغيرة مع حركة الشمس، محولاً الضوء إلى تجربة حسية حية، تستكشف العلاقة بين الإنسان والبيئة والآلة، وفي عملها «عتبة»، أعادت الفنانة الأفغانية هانغاما أميري، تشكيل صفّ دراسي من واقع أفغانستان، مستخدمة نسيجاً يدويّاً وقطعَ أقمشة، تماثل زي الطالبات، لتجسّد ذاكرة

عاد مبنى الروضة يتنفس وتحوّلت ساحاته إلى مساحةٍ من الضوء والدهشة واستعاد المكان روحه وألقه

شخصية تتقاطع مع قضايا النسوية وحق التعليم، في مواجهة الأنظمة البطرياركية، أما الفنان الفيتنامي الأميركي بيبو تغوين دوي، فاستعاد في سلسلته الفوتوغرافية «شرق عدن»؛ صور الطفولة والهُوية والوطن، من خلال مشاهد طبيعية وبورتريهات لأطفال فيتناميين، تدمج بين الماضي والحاضر، وتنتقد الصورة الأميركية للنعيم بعد الحرب.

وفي عمله «تخمر الذهن»، قدّم الفنان الإندونيسي هيري دونو، تركيباً تفاعليّاً من تسعة مقاعد دراسية قديمة، تعلوها رؤوس تغني وتتحرك بشكل آلي، كإشارة إلى التعليم الدعائي وقولبة الفكر، كما عرض في غرفة أخرى، دمىً من عرض «حرب البهاراتايودها المحبطة»، حيث التقاليد والأساطير تُروى عبر مسرح عرائس الظل. بينما قدّمت الفنانة البيروفية فلافيا غاندولفو عملها «هيستوريا»، وهو أرشيف بصري مكوّن من صور فوتوغرافية ومواد مدرسية، مثل السبورات والخرائط، استعرضت فيه كيفية صياغة الخطاب العرقي والطبقي، عبر التعليم الرسمي في بيرو، ومن خلال تأمل سطح الصورة، تطرح غاندولفو سؤالاً عن الجماليات المؤسسية، والهُويات التي تُصنع داخل المدارس، كما تُصنع في السياسة.

وبهذا التفاعل الفني المتعدد، عادت روضة كلباء القديمة تتنفس، وتحوّلت ساحاتها إلى مساحةٍ من الضوء والدهشة، تفتّحت الألوان كما تتفتح الذكريات، واستعاد المكان روحه وألقه، لا كماضٍ يُستعاد، بل كحلمٍ يُعاد تخيّله.

كلية الحوسبة

تعد الحوسبة ركيزة أساسية لمستقبل المجتمعات، حيث تشكل عصب الثورة الرقمية، التي تغير وجه العالم من حولنا، وقد سعت إمارة الشارقة، إلى مواكبة هذا التطور، عبر منظومتها التعليمية، لضمان أن تكون الأجيال القادمة، على أتم الاستعداد لمتطلبات العصر الجديد، وذلك بتوجيهات حكيمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أولى قضية تطوير التعليم أهمية خاصة، وأكد الدور الكبير للجامعات، في الارتقاء بالمجتمع.

وفي خطوة نوعية تعكس التزام الإمارة بمواكبة التخصصات الحديثة، أضافت جامعة خورفكان لمنظومتها الأكاديمية؛ «كلية الحوسبة والأنظمة الذكية»، وأطلقت برنامج بكالوريوس علوم الحاسوب.

ونظراً لأن الابتكار والتقدم التكنولوجي، في طليعة الأجندة الوطنية للإمارات؛ أصبح الطلب على خبراء عِلْم الحاسوب المتمرسين، أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وقد جاءت هذه الكلية الجديدة، لتلبية حاجة ملحة في سوق العمل، ويهدف برنامج الكلية، الذي سيدمج بين المعرفة النظرية والتطبيق، إلى إعداد كفاءات متخصصة في مجالات حيوية، تشمل الذكاء الاصطناعي، حيث يخوض الطالب تجربة تعليمية شاملة، تمكنه من الإلمام بأسس الذكاء الاصطناعي، وتقنيات تعلم الآلة وتحليل البيانات، وكذلك الأمن السيبراني، وهو مجال بالغ الأهمية، لحماية الأنظمة والبيانات في عالم مترابط رقميّاً، وتشمل أيضاً تطوير ألعاب الحاسوب، الذي يجمع بين الإبداع التقني والفني.

صُمم برنامج بكالوريوس عِلْم الحاسوب في جامعة خورفكان، بهدف إعداد جيل جديد، من علماء الحاسوب المحترفين، الذين لا يُتقنون المهارات التقنية فحسب، بل هم قادرون أيضاً على حل المشكلات، والتفكير النقدي، والتواصل الفعّال، ولا يقتصر المنهج على البرمجة، بل يركز على نهج شمولي، في تعليم عِلْم الحاسوب، يشمل الأسس النظرية، والتطبيقات العملية، والاعتبارات الأخلاقية.

يتيح البرنامج للطلاب تجربة تعليمية شاملة، تمكنهم من فهم واسع لهذه المجالات المتخصصة، وتمنحهم مرونة كبيرة للتكيف مع التحديات المستقبلية، ليكون الخريجون في طليعة المبادرات التحويلية، يصممون حلولاً تعزز تطور الحياة. ومع دخول التكنولوجيا المتزايد في كل جوانب المجتمع، يصبح مختصّصو عِلْم الحاسوب عناصر مهمة للتغيير الإيجابي، عبر المساهمة في تطوير قطاعات متعددة؛ مثل الرعاية الصحية، والتمويل، والتعليم، والعلوم البحرية، والأمن السيبراني، وغير ذلك.

إن تأسيس كلية الحوسبة والأنظمة الذكية، يعكس رؤية حكيمة لمستقبل التعليم في الشارقة، ويعزز من دور الجامعات، في ترسيخ بيئة أكاديمية، قائمة على الابتكار والتكامل المعرفي.

وتأتي هذه الخطوة، بالتزامن مع تأسيس مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، الذي أُعلن عن تشكيله في مايو 2025، بهدف دعم المؤسسات الأكاديمية في الإمارة، وهي خطوة مهمة تؤكد الاهتمام المتواصل بالتعليم العالي في الشارقة، والذي بدأ منذ تأسيس جامعة الشارقة والجامعة الأمريكية في الشارقة عام 1997.

الأمير كمال فرج

سلطان: نسعى لتسجيل قلعة الحصن بدبا في «اليونسكو»

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خلال مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، أن الشارقة تسعى لتسجيل قلعة «الحصن»، في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»؛ كأثر تابع لمدينة دبا الحصن، بعد الانتهاء من إنجاز مشروع تطويرها، التزاماً من إمارة الشارقة، بحماية التراث التاريخي والثقافي والإنساني، وتعزيز مكانة المواقع الأثرية، التي تسهم في إعادة رسم ملامح التاريخ البشري القديم.

آثار تعود إلى ثلاثة عصور

وقال سموه: «نُبشر أهالي مدينة دبا الحصن، بأن العمل جارٍ على قدم وساق، لإنجاز مشروع تطوير منطقة قلعة الحصن، لتسجيلها في منظمة «اليونسكو»، كأثر تابع لمدينة دبا الحصن، حيث يضم هذا الموقع آثاراً تاريخية، تعود إلى ثلاثة عصور، أولها عصر الهرامزة ويليه عصر البرتغاليين ثم آثار القواسم القديمة، ولقد أرسلنا واستفسرنا عن إمكانية تسجيل الموقع في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وعلمنا أنه يقبل والحمد لله، وذلك في إطار التزام إمارة الشارقة بحماية التراث التاريخي والثقافي والإنساني، وتعزيز مكانة المواقع الأثرية، التي تسهم في إعادة رسم ملامح التاريخ البشري القديم».

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة؛ «يشتمل مبنى قلعة الحصن في مدينة دبا، على ثلاث طبقات فوق بعضها، يصعب الفصل بينها، حيث يمثّل كل طابق منها موقعاً أثريّاً، لعصر مختلف عن الطابق الآخر، فقد جمعنا كل ما هو موجود من آثار في هذه البقعة، سواء من عصر الهرامزة أو البرتغاليين أو القواسم، وحافظنا عليها في هذا الحصن، وتعتلي هذه الطوابق شبكة كبيرة بتصميم جميل، تعمل كمظلة لحماية زوّار الموقع من حرارة الشمس، وحماية الآثار من هطول الأمطار عليها».

قيمة مُضافة

واختتم سموه حديثه قائلاً: «تضم دبا الحصن أيضاً قلعة أثرية مربعة الشكل؛ جاري العمل على إقامتها، وهي قلعة مهجورة وجاري الآن ترميميها وإعادتها كأثر يُزَار، وتضم هذه المنطقة أسواقاً والعديد من الخدمات، وفي المنطقة الخلفية توجد بيوت تراثية، نحن نحافظ عليها، فهي تعطي قيمة لمدينة دبا، بتراثها وآثارها وكل ما هو موجود فيها، ونحن نود أن نقول لأهالي دبا الحصن (اصبروا علينا)، فالعمل جارٍ بدقة، وسينتفع الناس بهذا المشروع بإذن الله وسيرون بلدهم قديماً».

كما استجاب صاحب السمو حاكم الشارقة، لمداخلة هاتفية اشتكى فيها أب منفصل، متضرر من عدم السماح له باصطحاب أبنائه إلى أي مكان، خلال ساعات الرؤية؛ ووجه سموه دائرة القضاء في الإمارة، بمنح القاضي صلاحية تقرير السماح للأب المنفصل باصطحاب أبنائه خارج مكان الرؤية من عدمه، وفقاً لما تقتضيه مصلحة الأبناء.

جلسة مع الشاعرة اليازية القبيسي في وادي الحلو

نظمت دائرة الثقافة جلسة في وادي الحلو، استضافت الشاعرة اليازية سيف القبيسي، وأدارها عبد الله أحمد، وذلك في مجلس والي المنطقة، ضمن برنامج «قراءات شعرية»، الذي يهدف إلى تعزيز قيم التبادل الثقافي والأدبي، وترسيخ مكانة الشعر والتعرف على أنواعه.

وتضمنت الجلسة عدة محاور، شملت المبادرات الثقافية والأدبية، وإصدارات الشاعرة الأدبية، وتجربتها في الشعر، وقصائد تبادلتها مع متذوقي الشعر، منها القصائد الوطنية والاجتماعية والغزلية، واحتوت الجلسة على فقرة حوارية تفاعلية، ومحاور متعددة، مثل أهمية الشعر في التعبير الثقافي والهُوية، ودور الشاعر في المجتمع، وأثر القراءة الشعرية في تنمية الذائقة الأدبية.

سيف عبيد الخاطري في مجلس كلباء الأدبي

استضافت دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية؛ الشاعر سيف عبيد بن هويشل الخاطري، وذلك في مجلس كلباء الأدبي، في جلسة بحضور راشد محمد الزعابي، مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من مسؤولي وممثلي الجهات الحكومية، ومجموعة من المثقفين والمهتمين بمجال الأدب والشعر.

افتُتح البرنامج بتقديم الإعلامي عبدالله أحمد نبذة عن سيرة الشاعر سيف الخاطري، وهو شاعرٌ مفتون بحب الوطن، وحفيد شاعر الرزفة الكبير علي بن هويشل الخاطري رحمه الله تعالى

تضمنت الجلسة افتتاحية بقصيدة شعرية عن مبادرات الشارقة، التي يقدمها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، من مشاريع تطويرية للإمارة، وقال فيها:

مبادرات الشارقة فوق العجب
تخلي التاريخ فيها ينكتب
سلطان اللي بالخير دايم يفتتح
انجاز مبهر للإمارة ينحسب
دار حباها الله وسلطان الفخر
للدار وأهل الدار كل شي ينوهب

تطرق الشاعر إلى الحديث عن الرزفة، مع المحافظة على الأصالة والحداثة، وتداخل الثقافات وأثرها على البيئة، واستطاع من خلال أسلوبه العفوي والرصين، أن يقترب من ذاكرة القصيد، ومن تجارب الشعراء، بروح صادقة، تجمع بين التقدير العميق والإعجاب الواعي بتجاربهم. كما قدّم الخاطري في الجلسة قصائد عدة، منها قصائد وطنية واجتماعية ومساجلات شعرية.

40 مهرجاناً وملتقى في برنامج دائرة الثقافة السنوي

أطلقت دائرة الثقافة في الشارقة، برنامجها السنوي الخاص بالمهرجانات والملتقيات الدائمة، الذي يمتد من سبتمبر من العام الحالي 2025، حتى أغسطس من العام المقبل 2026، حيث تشمل خطة العمل أكثر من 40 مهرجاناً وملتقىً، تنظمها الدائرة على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

وقال عبدالله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة: «يُشكّل تنظيم أكثر من 40 مهرجاناً وملتقىً على المستويات؛ المحلية والعربية والدولية، تجسيداً للزخم الثقافي والمعرفي والإبداعي، الذي تنتهجه الشارقة، ويعكس توجيهات ورؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في إدامة التفعيل الثقافي، وتسخير كافة الجهود لجعل الثقافة والفنون والإبداع، ركائز أساسية في الحياة العامة، لتصبح خطاباً حضارياً عالمياً بين الشعوب».

وأشار عبد الله العويس، إلى أن هذا البرنامج يأتي ترجمة حيّة لرؤية الشارقة، في تعزيز مكانتها مركزاً رائداً للثقافة والفكر والفنون، كما يعكس التزام الإمارة المستمر، بدعم الإبداع في كافة مجالاته الحيوية.

وأضاف رئيس دائرة الثقافة في الشارقة قائلاً: «تُسهم الفعاليات الثقافية المتنوعة، ضمن البرنامج، في بناء بيئة ثقافية متميزة، تُعتبر مكانةً ومكاناً حيويّاً للمثقفين العرب، لتقديم إبداعاتهم، والمشاركة المستمرة في المهرجانات والأمسيات والندوات والعروض المسرحية. ويُعزِّز هذا النشاط الإبداعي بمنح جوائز تقدمها دائرة الثقافة، في مختلف الأجناس الأدبية، تشجيعاً للمبدعين، كما تمنح تكريمات للقامات الثقافية البارزة، اعترافاً بدورهم في إثراء المشهد الثقافي بنتاج ثري ومؤثر، ويتكامل هذا الحضور الثقافي مع تفاعل الجمهور واهتمامه بالمشاركة في مختلف الفعاليات، إذ أصبحت ظاهرة ثقافية لافتة، ترافق الأنشطة الثقافية محليّاً وعربيّاً وعالميّاً».

سرد وشعر ومسرح

وانطلقت أولى فعاليات دائرة الثقافة، من ملتقى الشارقة للسرد في سبتمبر الماضي، حيث نُظّم في جمهورية مصر، كمحطة عربية للدورة الحادية والعشرين، وسط مشاركة مصرية وعربية واسعة، وناقش العديد من المسائل والمآلات التي تدور حول المواضيع المستجدة، في «الرواية والذكاء الاصطناعي»، عقبه انطلاق مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، في دورته الثانية عشرة.

ويشهد شهر أكتوبر الجاري، انطلاق الدورة السابعة من مهرجان مراكش للشعر المغربي، وتدشين الدورة السابعة من مهرجان كلباء الثقافي، فيما سيحتفي مهرجان المفرق للشعر العربي، بإطلاق دورته العاشرة.

ويحفل شهر نوفمبر بمهرجان الفنون الإسلامية، في دورته السادسة والعشرين، تحت شعار: «سراج»، في حين سيكون الجمهور المصري، على موعد مع مهرجان الأقصر للشعر العربي في دورته العاشرة.

ويأتي شهر ديسمبر مُحمّلاً بالعديد من الفعاليات، تبدأ من جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، في دورتها الـ16، يليها مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي في دورته التاسعة، على أن يحتفي بيت الشعر في الشارقة باليوم العالمي للغة العربية، في حين سيكون جمهور الشعر التونسي، على موعد مع مهرجان القيروان للشعر العربي في دورته العاشرة، فيما يختتم شهر ديسمبر فعالياته، بمهرجاني خورفكان الثقافي «5»، والشارقة للمسرح الكشفي في دورته الـ13.

أنشطة وتكريم ثقافي

ويستهل العام الجديد 2026 الفعاليات، بمهرجان الشارقة للشعر العربي، في دورته الـ22، على أن يشهد شهر يناير ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي؛ النسخة 24، في تونس، ومهرجان خورفكان المسرحي في دورته الحادية عشرة.

وستتواصل الفعاليات الثقافية، حيث يشهد فبراير شباط، تنظيم مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الدورة 20، وأيام وادي الحلو للشلة الشعبية في دورتها التاسعة، ومهرجان نواكشوط للشعر العربي، في دورته الحادية عشرة.

وسيكون اليوم العالمي للشعر في بيت الشعر، مُبتدأ فعاليات شهر

مارس، احتفاءً بالشعر ومبدعيه، وكذلك تنظيم أيام الشارقة المسرحية، في دورتها الخامسة والثلاثين، وتُختتم فعاليات الشهر بتكريم مؤلفي إصدارات دائرة الثقافة، لعام 2025.

وفي شهر أبريل، سيواصل ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي جولاته العربية، حيث يحُلُّ في دورته الخامسة والعشرين في مصر، فيما يكمل تنقله نحو الأردن لتنظيم الدورة السادسة والعشرين، كما سيشهد الشهر نفسه، تنظيم ورشة فن العروض في بيت الشعر، ومهرجان دبا الحصن الثقافي الخامس، فيما تحتفي الشارقة في الشهر نفسه أيضاً؛ بالفائزين في الدورة التاسعة والعشرين من جائزة الشارقة للإبداع العربي «الإصدار الأول»، التي ستقام في قصر الثقافة في الشارقة.

ويشهد شهر مايو انطلاق خمس فعاليات، هي: مهرجان تطوان للشعراء المغاربة في دورته السابعة، ومعرض نتاج دورات مركز الشارقة للخط، ومهرجان الشارقة للمسرح المدرسي، الدورة 13، على مرحلتين؛ «التمهيدية والختامية»، ومهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي، في دورته التاسعة.

وفي شهر يونيو، يحُلُّ ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي في دورته السابعة والعشرين في المغرب، وفي دورته الثامنة والعشرين في موريتانيا، وفي شهر يوليو، تدشِّن ملتقيات الشعر العربي في إفريقيا الدورة الخامسة، في كل من: تشاد، وغينيا، وبنين، وساحل العاج، على أن تستكمل جولتها في شهر أغسطس في: السنغال، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، وجنوب السودان.

كما سيتم تنظيم دورة عناصر العرض المسرحي، في دورتها الـ13، في المركز الثقافي في كلباء، في شهر أغسطس.

وتواصل دائرة الثقافة في الشارقة برامجها الثقافية، بتنظيم الأمسيات الشعرية والندوات في بيت الشعر، ومجلس الحيرة الأدبي، ومجلس خورفكان الأدبي، ومجلس كلباء الأدبي، إلى جانب استمرار تنظيم الورش الفنية، في مركز الخط العربي، في ساحة الخط، وبرنامج «كتاتيب».

مجلات وإصدارات ثقافية

كما تواصل الدائرة إصدار أعدادها من المجلات الثقافية، والتي تتناول الشؤون المحلية بإمارة الشارقة، من مدنها المختلفة، حيث يستمر إصدار مجلة «الرافد»، التي ترصد المشهد الثقافي في الشارقة، ومن المنطقة الشرقية والوسطى بإمارة الشارقة؛ تصدر مجلتا «الشرقية» و«الوسطى»، اللتان تُعنيان بالشأن المحلي، التنموي والثقافي، في مدن «الذيد والبطائح ومليحة والمدام»، وكذلك «خورفكان وكلباء ودبا الحصن» وبقية مناطقهما.

فيما تواصل مجلة «الحيرة من الشارقة» إبرازها للشعر النبطي والموضوعات التي تتصل بهذا الجنس الأدبي، واسع الأفق الإبداعي، وتحمل مجلة «الشارقة الثقافية» بين طياتها، موضوعات ثقافية متعدّدة، تُبرز الأدب العربي من خلال سلسلة مواد إبداعية، كما تصدُر مجلة «المسرح»، والتي تُعنى بالدراسات والنصوص المسرحية، فيما تسلط مجلة «القوافي» الضوء على الشعر العربي، من خلال دراسات وحوارات صحفية وقراءات نقدية.

«أغاني البحر والشعر» في واجهة كلباء المائية

في أمسية حملت عنوان: «أغاني البحر والشعر»، بالتعاون مع بيت الشعر في دائرة الثقافة؛ جمعت مكتبات الشارقة العامة، في «واجهة كلباء»، نخبة من الشعراء والمثقفين والأكاديميين، احتفاءً بذاكرة المكان، وعمق ارتباط أهل الإمارات بالبحر والشعر، بحضور عدد من المسؤولين والأكاديميين والمثقفين.

وشهدت الأمسية برنامجاً متنوعاً، ضم جلسة نقاشية حول النقد والبلاغة ولغة التراث في الشعر العربي الفصيح، بمشاركة الشاعرين؛ عبدالله الهدية وطلال سالم الصابري، وأدارها الإعلامي عبدالله أحمد، إلى جانب إلقاءات شعرية، أضاءت على جماليات القصيدة الإماراتية والعربية، وعرض فني للأغاني البحرية والشعر البحري، قدّمته جمعية الصيادين في كلباء، مع تنظيم معرض مقتنيات خاصة بالبحر والصيد.

وأكد الشاعر عبدالله الهدية خلال الجلسة، أنّه يعدّ نفسه صاحب رسالة، يحمل مشروعاً إبداعيّاً ومعرفيّاً، يفتح له أبواب الماضي والحاضر والمستقبل معاً، ليعيش التجربة بما تتيحه له الرؤية والوعي، موضحاً الكمّ المعرفي الهائل في هذا الزمن، الذي قد لا يترك للإنسان فرصة لالتقاط أنفاسه.

وأشار الشاعر طلال سالم الصابري في حديثه، إلى أن هذا العصر يتسم بسرعة الإيقاع، كما أن الشعر بطبيعته يقوم على اختزال المعاني والتكثيف الدلالي، وهو ما يتطلب من المتلقي التمهّل والوقوف طويلاً عند النص، لاكتشاف مراميه العميقة

أبعاد روحانية

وأنشد الشاعر عبدالله الهدية، قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومما جاء فيها:

إنـي أتـيـتُـكَ يـا رسـولِـي عاشقاً
أبـغـي الـوصـالَ وبـالـشـفـاعـةِ أرغَـبُ
في يوم مولدكَ الشريف مبايعاً
قَـد جـئـتُ يَحمِلني إلـيـكَ الـمـأرَبُ

فعاليات ثقافية وأدبية تحتفي بالمرأة في مدن الشرقية

احتضنت كلباء ووادي الحلو وخورفكان ودبا الحصن، فعاليات ثقافية وأدبية، تزهو بالمرأة الإماراتية، نظمتها إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، حيث احتضن مسرح مدرسة عائشة بنت عثمان في وادي الحلو، جلسة حوارية مع الدكتورة فاطمة خليفة المقرب، تناولت مسيرة المرأة الإماراتية، خلال خمسة عقود من العطاء، ودورها الريادي في المجالات الأدبية والإبداعية. وتخلل الجلسة معرض فني تشكيلي، بعنوان «المرأة الإماراتية»، وورشة للخط العربي للخطاطة أسماء أبوبكر، إلى جانب عزف موسيقي، قدمته العازفة سمية إبراهيم عبد الله.

وأشارت الدكتورة فاطمة المقرب في حديثها، إلى أن بنت الإمارات أثبتت على مدار خمسين عاماً، أنها قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق الريادة، ويأتي يوم المرأة الإماراتية، ليجسد الثقة الكبيرة التي أولتها القيادة لها، كشريك أساسي في التنمية المستدامة.

كاتبات وشواعر

وفي خورفكان، نظم المجلس الأدبي جلسة شعرية، أحْيتها الشاعرتان؛ أسماء الحمادي ومريم الزرعوني. ألقت الحمادي قصائد من دواوينها الشعرية، أبرزها قصيدة «فردوس الساحل الشرقي»، فيما قدّمت الزرعوني نصوصاً تستذكر فيها مآثر الشيخ زايد، ودور المرأة الإماراتية في الحراك الأدبي والثقافي، وتطرقت الجلسة لمحاور متعددة، حول التحديات التي واجهتها الكاتبات الإماراتيات، وكيف أسهمت المرأة في صناعة حضور بارز في الساحة الأدبية العربية.

كما شهد مكتب دائرة الثقافة بدبا الحصن، تنظيم جلسة قراءات شعرية، أحْيَتها الشاعرة نورة الشامسي، وأدارتها الشاعرة مريم النقبي «سجايا الروح»، بحضور نخبة من المثقفين وسيدات المجتمع. وقدمت الشامسي قصائد وطنية واجتماعية، أبرزها قصيدة بعنوان «فخر الوطن»، التي تغنت فيها بإنجازات ابنة الإمارات:

زايـــد رحـمـــه الـلـــه علا قـدرهـا
فـخـر الـوطـن والـعـز بـنـت الامـــارات
الـمـــرأة الـلـي بـاهـتـمـامـه كـرمـهـا
واعـطـى لـهـا قـــدراً وقـيـمـه ومـيـزات

صوت الثقافة وروح المكان

وفي مجلس كلباء الأدبي، استضافت دائرة الثقافة الدكتورة فاطمة المغني، في جلسة بعنوان «المرأة الإماراتية.. صوت الثقافة وروح المكان»، واستعرضت المغني مسيرتها في العمل الاجتماعي والبحث العلمي وحفظ التراث، إضافة إلى دورها القيادي، في مجلس سيدات الأعمال بالشارقة، مؤكدة أن يوم المرأة الإماراتية، يمثل مناسبة وطنية لترسيخ قيم الشراكة والتمكين.

واختُتمت الفعاليات في مختلف المدن، بتكريم عدد من الرائدات في مجالات التعليم، الثقافة، والعمل الاجتماعي، تقديراً لجهودهن.

بن عايش ضيف قراءات شعرية في دبا الحصن

ضمن جهود إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، في دعم الشعراء والمثقفين، ورفد الساحة الشعرية بالطاقات الشعرية الشبابية المعاصرة؛ استضاف مكتب دبا الحصن، الشاعر خليفة سالم بن عايش، في جلسة قراءات شعرية، بمكتب الدائرة بحضور راشد الزعابي، مدير إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، والدكتورة وفاء خلفان الغول، مسؤول مكتب دائرة الثقافة بدبا الحصن، ونخبة من أهالي المدينة الفاضلة.

افتتح الشاعر الجلسة بقصيدة بعنوان «صباح الشارقة»:

يسعد صباح العز مع نفحة ورود
ودار الثقافة مجد في كل ديرة
هذا أبو محمد وله موقف جنود
الطيب ينفح من يمينه عبيره
سلطاننا في القلب حاضر وموجود
حلال صعبات الأمور العسيرة
حق الزعامة رمز من زود إلى زود
عانق سما الأمجاد عزوسيرة

ومزج الشاعر في قصائده بين الأصالة والحداثة والجزالة، فيما قدمه من مقطوعات تنوعت بين وطنية مشبعة بالفخر والانتماء، ووجدانية تعانق الشوق والحنين والعتب، وغزلية تغوص في الجمال العربي.

والشاعر بن عايش، من الشعراء الشباب، ويسير على خطى والده، في إثراء الساحة الشعرية الإماراتية، مع إضافة بصمته الخاصة، التي تعكس رؤية جيلٍ جديدٍ من الشعراء.

عروض دمى تحتفل بالطلبة في وادي الحلو وخورفكان

استقبل مكتب دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، طلبة المدارس الحكومية للعام الدراسي الجديد، ببرامج ترفيهية ثقافية هادفة، حيث نظم مكتب وادي الحلو، «عروض الدمى للأطفال»، للكاتبة ميثاء الخياط على مسرح مدرسة عائشة بنت عثمان؛ الحلقة الأولى للبنات. تضمنت الفعالية عرضاً لقصة هدوء الليل، لتعزيز القيم الصحية والنفسية، إضافة إلى عروض تفاعلية باستخدام الدمى، لتشجيع الطفل على التغلب على المخاوف، والاعتماد على النفس، كما نُظِّمت ورش عمل للطلبة، وعروض ترفيهية.

كما نظّم مكتب الدائرة بخورفكان، فعالية «عروض الدمى» بمدرسة خورفكان «الحلقة الأولى»، حيث استُقبل الطلبة من قبل الشخصيات الكرتونية، ثم قُدِّم عرض للدمى بعنوان «مغامرة نوف وآلة الزمن»، بطابع ممتع وشيق، يحاكي خيال الطفل.

تنظيم الدورة 18 لموسم جمعية المسرحيين

الموسم المسرحي، هو تقليد مسرحي سنوي تنظمه جمعية المسرحيين بالدولة، حيث تختار عددا من المسرحيات المتميزة من آخر دورة من دورات أيام الشارقة المسرحية، لتعرض في عدة من مدن من مدن الدولة، ويقام بدعم مباشر من صاحب السمو السيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وانطلاقا من رؤية ثقافية، تهدف لبناء الانسان، عبر الفنون والمسرح.

انطلقت الموسم المسرحي عام 2005 بأهداف مسرحية وثقافية متعددة، منها إعادة علاقة الجمهور مع المسرح، واكتساب جمهور، وتحصيل المتعة الفنية والترفيهية، وإعادة الروح للعروض المسرحية، فالفنان المسرحي تتوهج موهبته بالمزيد من العمل فوق خشبة المسرح، ومن الأهداف أيضا ملء الفراغ المسرحي في الفترة الصيفية، وقد أصبح الموسم المسرحي موعدا منتظرا من أهالي مدن المنطقة الشرقة، حيث تزدان الشوارع باللوحات الاعلانية للعروض المسرحية، وتسهم أجهزة الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي للترويج للعروض المسرحية.

أقيم الموسم المسرحي لهذا العام وهو الثامن عشر، في مسرح خورفكان ومسرح دبا الحصن، في الفترة من 12-20 سبتمبر 2025، في يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، وعرضت فيه أربع مسرحيات، هي:

مسرحية عرج السواحل، وعلكة صالح، ومسرحية عرائس النار، ومسرحية صرخات من الهاوية.

كان جمهور المسرح على موعد مع عروض متميزة، فمسرحية علكة صالح، من إنتاج المسرح الحديث بالشارقة، تأليف علي جمال إخراج حسن رجب، شارك في الأداء، نخبة من فناني المسرح الاماراتي الفنان إبراهيم سالم، فيصل علي محمود القطان طلال قمبر، ودلال شرايبي وخولة عبد السلام، وقد حفلت بالمشاهد الكوميدية، المفضلة لجمهور المسرح، كما لامست مزاج النخبة، في بعض المشاهد، مثل مشهد الافتتاح، ومشاهد ظهور الفنان إبراهيم سالم، جالساً في مقعده في مقدمة،المسرح، خارج منطقة الأداء التمثيلي، يقوم بدور الرواي وقارئ سيناريو العرض.

أما مسرحية عرائس النار، فيه من إنتاج مسرح خورفكان،

تأليف باسمة يونس، إخراج الفناة، الهام محمد، صاحبة العروض المسرحية المتميزة، لمسرح خورفكان، وصاحبة اكبر عدد من العروض المسرحية بإخراج نسائي، وقد شارك في الأداء كل من الفنان عبد الله مسعود-سارة السعدي-بدرية العلي-نساء حيدر-سارة حيدر عذاري السويدي، وقد لامست قصة العرض، بعضا من موضوع مسرحية الملك لير، المتنازع حبه بين بناته، ففي عرائس النار، كان التنازع، بين شقيقتين ضد شقيقتين الصغرى، المدللة من الوالد، تميز العرض بالحضور النسائي الباهر في الأداء، وهن يحاولن، مجاراة الأداء المتمكن لعبد الله مسعود، وعكس ديكور المنزل المتهشم، حلة الهشاشة السيكولوجية للشخصيات.

كانت مسرحية صرخات من الهاوية، من إنتاج مسرح كلباء، وتأليف عبد الله إسماعيل عبد الله، وقد حصل على جائزة أفضل نص مسرحي في أيام الشارقة المسرحية الدورة 34، ومن اخراج عبد الرحمن الملا، وأداء كل من عادل سبت، عبير خليل، شعبان سبيت، عيسى حيدري، سامية تاسفاروت، علا باشا. وقد حظي العرض بإشادة من النقاد والجمهور، و صيغت حكاية العرض بذاكرة استرجاعية، تبدأ عقدة، وجود طفل رضيع مجهول الهوية، ينقل لبيت رجل يقوم بتربيته، لنكتشف في نهاية العرض، ان اللقيط هوا ابنه، وقد نجح المخرج في تقديم حلول اخراجية مبتكرة، برزت فيه الإضاءة، والأداء الجيد للمثلة عبير.

وأما مسرحية عرج السواحل، التي أنتجها مسرح أم القيوين الوطني، فهي من إخراج عيسى كايد وتأليف الكاتب الراحل سالم الحتاوي، وبأداء كل من الممثل الكبير، سعيد سالم، عبد الله بن حيدر، ناجي جمعة، عبد الله الباهتي، هيفاء العلي-محمد القيواني، حسين سعيد سالم، محمد مولي، مروان مولي، ونص المسرحية هو من نصوص الحتاوي، الحافلة بأجواء الاساطير، وهي من الموضوعات الاثيرة لكل جمهور المسرح، العارف بأسرار هذه الحكايات، عبر أداء كوميدي، من شخصية رجل يدعي امتلاكه (لعرج) من تمائم السحر يوظفه لرواية بطولات ومغامرات زائفة، والعرض من العروض الجماهيرية، الممتعة، بروحه الفكاهية وديكوره بمفردات تراثية شعبية إماراتية.

المختار أحمد

في كتاب «القلائد الذهبية في تاريخ المساجد في المنطقة الشرقية «1900 - 1969»»، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة عام 2014، يقدم الباحث راشد صالح محمد علي النقبي، توثيقاً استثنائيّاً لمساجد المنطقة الشرقية في الشارقة، والتي تشمل خورفكان وكلباء ودبا الحصن، كجزء من إصدارات الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية. يعتمد الكتاب منهجية علمية، تجمع بين الاستقراء التاريخي والفحص الفقهي، مصحوبة بصور نادرة وخرائط جغرافية، توضح مواقع هذه المساجد، مما يضفي قيمة بصرية وجمالية على الكتاب، بالإضافة إلى توثيق وحفظ الذاكرة التاريخية والدينية للمنطقة، والدور الاجتماعي والثقافي الذي لعبته هذه المساجد عبر الزمن.

القلائد الذهبية في تاريخ المساجد بالمنطقة الشرقية

فصول

قسّم المؤلف الكتاب إلى ثلاثة فصول رئيسية، تناول الفصل الأول مباحث فقهية وتاريخية حول المساجد، مثل تعريفها، وأهميتها، وكيفية تحديد القبلة في الأزمنة القديمة، وحكم بيع المساجد المهجورة، ويؤسس هذا الفصل لإطار شرعي وتاريخي، لفهم تطور دور المسجد في المجتمع الإماراتي، أما الفصل الثاني فخصصه لتاريخ المساجد في المنطقة الشرقية، حيث استعرض مساجد خورفكان والزبارة واللؤلؤية وكلباء ودبا الحصن، مُرتبةً وفق التسلسل الزمني لبنائها، وهو تقسيم جغرافي زمني، يسمح للقارئ بتتبع تطور العمارة الإسلامية في كل منطقة على حدة.

وتضمن الفصل الثالث، سير الأئمة والخطباء والمؤذنين الذين خدموا هذه المساجد، بالإضافة إلى خرائط جغرافية نادرة، تعود لعام 1978، ويضيف هذا الجزء البعد الإنساني للعمل، مقدماً تكريماً للرواد الذين وثّقت ذاكرة أهل المنطقة عطاءهم، وحرصهم على ترسيخ الثقافة الإسلامية في هذه المناطق.

شواهد من العمارة

من المساجد التي سلط الكتاب الضوء عليها: مسجد سالم المطوع «1940م»، في خورفكان، الذي تميز بملامح البناء العربية العريقة، ووُضعت صورته على فئة خمسة دراهم، ويمثل نموذجاً فريداً للعمارة التقليدية، التي اعتمدت على المواد المحلية بشكل كامل، ومسجد أحمد بن حسن «1950م»، الذي مر بمراحل بناء متعددة، وكان مركزاً للصلوات في وسط السوق، وتطور بناؤه من عريش النخيل إلى الطين ثم البناء الحديث، مما يجعله سجلاً حيّاً لتطور تقنيات البناء في

كتاب لراشد صالح محمد علي النقبي يوثق تاريخ العمارة الإسلامية في المنطقة ويضم صوراً نادرة وخرائط جغرافية

يشير الكتاب إلى جهود حكومة الشارقة المستمرة في ترميم المساجد والمحافظة على طابعها المعماري الأصيل وفق رؤية الإمارة الحضارية والتراثية

المنطقة، وكذلك مسجد الحارة «1900م» في منطقة الزبارة، الذي كانت تقام فيه الجمعة ويستقبل الوفود والمسافرين، ولم يكن هذا المسجد مجرد مكان للصلاة، بل كان مركزاً اجتماعيّاً وثقافيّاً، تُلقى فيه الدروس والمحاضرات، ومسجد زيد بن ثابت «1950م» في كلباء، الذي يعدّ من أقدم المساجد التي شُيِّدت بمدينة كلباء، وتميز بموقعه الاستراتيجي، من خلال إطلالته على ساحل البحر من جهة الشرق، وتحدُّه من جهة الغرب؛ المساكن والبساتين، ويقع في منطقة خور كلباء.

جهود الترميم

ويشير الكتاب إلى الجهود المستمرة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ورؤيته التي جسّدتها دائرة الشؤون الإسلامية

بالشارقة، في ترميم هذه المساجد والمحافظة على طابعها المعماري الأصيل، بما يتوافق مع متطلبات العصر، من دون المساس بهُويتها التاريخية.

لا يقتصر الكتاب على الجانب المعماري فحسب، بل يغوص في العمق الاجتماعي والثقافي لهذه المساجد، ليؤكد أنها كانت مراكز للإشعاع الثقافي والتعليمي، حيث كانت تقام فيها حلقات الذكر ودروس تحفيظ القرآن الكريم، وكانت ملتقى لأهل المنطقة في المناسبات المختلفة.

كما يسلط الضوء على دور المرأة، في بناء وتشييد بعض هذه المساجد، مما يدل على المشاركة المجتمعية الكاملة في هذه المشاريع الخيرية، وهو ما يجعل هذه التفاصيل من الكتاب وثيقة اجتماعية تاريخية، بالإضافة إلى كونها دراسة معمارية.

إرث ثقافي

يعد كتاب «القلائد الذهبية في تاريخ المساجد بالمنطقة الشرقية «1900 - 1969»» مرجعاً أساسيّاً في التراث العمراني الإسلامي، في المنطقة الشرقية من الشارقة، ووثيقة تعكس عمق الارتباط بين المجتمع ومساجده، وكيف تشكل هذه المساجد جزءاً لا يتجزأ من الهُوية الثقافية والدينية للمنطقة، فالخرائط والصور النادرة المرفقة، تضيف بعداً توثيقيّاً نادراً، يجعل هذا الإصدار إضافة نوعية، لمكتبة التراث الإسلامي والعربي، ويمهد الطريق لمزيد من الدراسات والأبحاث، في مجال العمارة الإسلامية والتاريخ الاجتماعي في المنطقة.

- عنوان الكتاب: القلائد الذهبية في تاريخ المساجد بالمنطقة الشرقية «1900-1969م»

- المؤلف: راشد صالح محمد علي النقبي

- الناشر: دائرة الثقافة - إصدارات الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية 2014

- سنة النشر: 2014

- عدد الصفحات: 192

عائشة البوصي:
كنت أمنح الطالبات الودّ لأكسب ثقتهن فأستطيع حل مشاكلهن

خورفكان - مصطفى الحفناوي

يُعدّ الأخصائي الاجتماعي ركيزة أساسية في المنظومة التربوية والمجتمعية، فهو العين الراصدة لمشكلات الطلبة، والأذن الصاغية لهم، واليد الممدودة بالعون والتوجيه، ولا يقلّ دوره أهمية عن دور أي تخصص آخر، إذ يسهم في بناء شخصية متوازنة، ودعم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وتعزيز بيئة تعليمية صحية، تصقل الأجيال وتُعدّهم لمستقبل أفضل. ومن النماذج المشرّفة في هذا المجال؛ الأستاذة عائشة أحمد البوصي من مدينة خورفكان، التي كرّست أكثر من ثلاثين عاماً من حياتها المهنية، في خدمة الميدان التربوي، متنقلة بين العمل كأخصائية اجتماعية وبين دورها كموجِّهة، لتضع خبرتها الواسعة في خدمة زملائها، وتترك بصمة في تطوير العمل الاجتماعي التربوي.

التقينا بها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنعرف أكثر عن مسيرتها التربوية الملهمة.

دعم الأسرة والمدرسة

بدأت الأستاذة عائشة أحمد البوصي رحلتها الدراسية في مدينة خورفكان، خلال ستينيات القرن الماضي، في مرحلةٍ كانت فيها البنية التعليمية في الإمارات، لا تزال في طور التأسيس، والوعي بأهمية التعليم يتنامى بين الأسر، كان والداها حريصين كل الحرص على أن تكمل تعليمها، رغم أن الظروف لم تكن سهلة آنذاك، فبعض الأسر كانت ترى في تعليم البنات أمراً غير ضروري، أو تفضّل أن تنحصر أدوارهن في المنزل، لكن والدتها كانت تؤمن أن العلم هو السلاح الذي سيمكّن ابنتها من مواجهة الحياة، وأن المستقبل المشرق مرتبطٌ بالمدرسة والكتاب، وهو ما جعل عائشة تتعلق بالتعليم، وتدرك منذ صغرها أنه الطريق الذي ستبني به حياتها.

في المرحلة الابتدائية درست الأستاذة عائشة، في ظل نظام تعليمي يقوم على تقسيم المنهج إلى فصلين دراسيين، وفي نهاية العام الدراسي، يخضعون لاختبار شامل في المنهج كله، وكان العام الدراسي يبدأ في شهر أغسطس، وتتذكر الأستاذة عائشة مديرة مدرستها الأستاذة جنة الفردوس، وكم كانت حازمة، حيث غرست في نفوس الطالبات معنى الانضباط والجدية، واحترام الوقت والدروس، وقد كانت الأستاذة راوية مُعلّمة مادة الرياضيات؛ الأقرب إلى قلبها والأكثر تأثيراً في شخصيتها، وتقول عنها: «لم تكن الأستاذة راوية مجرد مُعلّمة للرياضيات، بل كانت أمّاً ثانية وصديقة في الوقت ذاته، فكانت تحتضننا نحن الطالبات برفق، وتعاملنا بحنان، وتحرص على أن تشرح لنا الدروس بأسلوب مبسّط ومشجع، ولا أنسى عندما كانت تقترح عليّ أن أزورها في غرفتها بسكن المُعلمات، لتشرح لي ما استعصى عليّ من دروس الرياضيات، فكانت بالنسبة لي مثلاً يُحتذى في التفاني في أداء المهنة».

خلال الدراسة كانت حياة عائشة تمضي بشكل جميل، إلى أن فُجعت فجأةً بوفاة أخيها الوحيد، الضابط بشرطة الشارقة في عام 1975، الذي كان بالنسبة لها أكثر من أخ؛ تصفه أنه كان أباها وصديقها ورفيقها، وكان سنداً لها ولوالدتها. وفاته المفاجئة تركت جرحاً عميقاً في نفسها، وكسرت شيئاً من طفولتها البريئة. وتقول عن هذه الذكرى: «شعرتُ بأني فقدتُ أجمل شيء في حياتي، ومنذ ذلك الحين لم تغب يوماً واحداً ذكرى إبراهيم أخي

> **دعم والديها لها جعلها تتعلق بالتعليم وتدرك منذ صغرها أنه الطريق الذي ستبني به حياتها وأن المستقبل المشرق مرتبطٌ بالمدرسة والكتاب**

عن ذاكرتي، ما أزال أتذكر آخر هدية وصلتني منه قبل وفاته بأيام، حيث أرسل لي مع أحد أصدقائه، سلسلة ذهبية وساعة، مع رسالة منه على لسان صديقه تقول: «أخوك إبراهيم يخبرك أنه قادم الأسبوع القادم، وسيجلب لكِ معه أكثر من هذا». انتظرته عائشة بحنين طفلةٍ في غاية الحماس، لكنه لم يأتِ أبداً، ومنذ تلك اللحظة، تعلّمت أن الحياة قد تنتزع الأحبة فجأة، لكنها في الوقت ذاته تضع في طريق الإنسان أشخاصاً مثل الأستاذة راوية، الذين يجسدون معنى المساندة، فالأستاذة راوية بذلت جهداً كبيراً لانتشالها من الحالة النفسية القاسية، التي ألمّت بها، إذ كانت تزورها مع زميلاتها في البيت، لتشدّ أزْرها، وتهوّن عليها، إلى أن استعادت عائشة عافيتها النفسية والبدنية، وعادت مجدداً للمدرسة.

> بدأت مسيرتها المهنية عام 1984 حيث عُيّنت في مدرسة جمانة بنت أبي طالب الإعدادية ثم انتقلت إلى مدرسة باحثة البادية الثانوية

الانتقال إلى كلباء

مع انتقال الأستاذة عائشة أحمد البوصي إلى المرحلة الثانوية في مدرسة جميلة بوحيرد في كلباء، دخلت مرحلة جديدة من حياتها التعليمية والاجتماعية، لم يكن الانتقال سهلاً، إذ كانت الحافلة المدرسية، تأخذ الطالبات من خورفكان إلى كلباء، ما جعل الرحلة جزءاً من تجربتهن اليومية في التعلم، التي كانت مليئة بالمرح والتحدي في آنٍ واحد، هناك في جميلة بوحيرد، حَظيت بدعم كبير من المُعلّمات، وكان وجود مديرة المدرسة، الشيخة هند القاسمي، بمثابة مصدر إلهام مستمر للطالبات، وتقول عائشة: «كانت الشيخة هند امرأة ملهمةً بكل معنى الكلمة، تؤمن بأن التعليم لا يقتصر على الحفظ والمناهج، بل هو وسيلة لبناء شخصيات واعية ومثقفة، قادرة على فهم مجتمعها والمشاركة فيه بشكل فعّال، وجودها جعلنا نفهمُ أن التعليم رسالة، وأن ما نتعلمه يجب أن يمتد أثره إلى من حولنا، تعلمتُ بفضلها أن أكون مسؤولة عن نفسي أولاً، ثم مسؤولة عن من أستطيع دعمهم ومساعدتهم، ومن خلال حرصها على تطوير المناهج والأنشطة الطلابية، ساعدت الشيخة هند على تخريج جيل متوازن، يجمع بين المعرفة الأكاديمية والوعي الاجتماعي».

هذا النهج التربوي الأصيل، ترك في الأستاذة عائشة انطباعاً عميقاً، إذ تعلمت أن التعليم الحقيقي، لا يكتفي بتلقين المعلومات، بل يزرع قيم المسؤولية والمثابرة واحترام الآخرين، ويشجع الطالبات على تطوير مهارات التفكير النقدي. وخارج الصف؛ شاركت عائشة في الأنشطة المدرسية، وفي المساء كانت تذهب لبيت صديقتيها؛ صفية وخديجة الزايد، وهما فتاتان سعوديتان كان والدهما يعمل قاضياً في محكمة خورفكان، هناك يقمن بحلّ الواجب واستذكار الدروس معاً.

رُقيت إلى منصب موجهة خدمة اجتماعية ووَزّعت حياتها المهنية على مدى ثلاثين عاما بين العمل كأخصائية اجتماعية ودورها كموجِّهة تربوية

دراسة ومسيرة مهنية

بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة، التحقت الأستاذة عائشة بكلية الآداب، قسم الخدمة الاجتماعية في جامعة الإمارات، مستمدة اختيارها للتخصص من تجاربها الشخصية والمصاعب التي واجهتها في طفولتها، كانت تدرك منذ صغرها أهمية الدعم النفسي والاجتماعي في حياة الطالبات، فقد تلقت الدعم من معلماتها، ومن هنا نشأت رغبتها في أن تصبح قادرة على مساعدة الفتيات الأخريات، ليتمكّنَّ من التغلب على العقبات الأسرية أو المدرسية، وليحافظنَ على أدائهن الدراسي.

خلال سنوات الجامعة، جمعت الأستاذة عائشة بين الدراسة الجامعية والمسؤولية الأسرية كأم وزوجة، حيث تزوجت في السنة الأخيرة من دراستها، وكان الوضع صعباً عليها، بسبب ابتعاد ابنتها عنها؛ إذ تركتها مع أمها في خورفكان، لكنها لم تستسلم، وأنهت دراستها وعادت إلى خورفكان بعد ثلاثة أشهر، وبعد تخرجها مباشرةً بدأت مسيرتها المهنية في التعليم، وذلك عام 1984، حيث عُيّنتْ في مدرسة جمانة بنت أبي طالب للمرحلة الإعدادية، وعملت فيها لمدة ثلاث سنوات، وهناك لم تكتفِ بالمهمات التقليدية، بل تميزت في التعامل مع الطالبات، وبرزت شخصيتها المُلهمة بين زميلاتها المُعلّمات والقيادات التربوية، ونتيجةً لتميزها؛ نقلت الأستاذة عائشة إلى مدرسة باحثة البادية للمرحلة الثانوية، حيث أمضت هناك خمس سنوات، قبل أن تُرقَّى إلى منصب موجهة خدمة اجتماعية في المنطقة الشرقية، ورغم ترقية منصبها، إلا أنها كانت تقوم دائماً بزياراتها الميدانية للمدارس، وظلت على اتصال مباشر مع الطالبات.

دعم الطالبات

وتقول الأستاذة عائشة عن بدايات عملها: «أردتُ أن أكون جزءاً من حياة الطالبات اليومية، لأساعدهن على مواجهة التحديات والنجاح في دراستهن وفي حياتهن، وكانت السنوات الأولى مليئة بالتحديات، إذ واجهتُ حالات لطالبات يصعب التعامل معها، لكنني كنت أحترم مشاعرهن، وأحاول أن أمنحهن الحب والتعاطف، لأكسب بذلك ثقتهن، فيطلعْنَنِي على مشاكلهن، فيكون ذلك مفتاحاً لحل تلك المشاكل، حتى أنهن كن يلقينَ عليّ تحية الصباح في مكتبي يوميّاً، وكانت أمهات الطالبات يرسلن لي كل يوم جمعة؛ أطباق الهريس والبيض، تقديراً لدوري في تقويم بناتهن ومساعدتهن على تحقيق النجاح».

توّجت مسيرتها المهنية بعشرات الجوائز والتكريمات التي تعكس تقدير المجتمع التربوي لإسهاماتها في التعليم والعمل الاجتماعي

فرحة الأم بأول راتب

تخبرنا الأستاذة عائشة أحمد البوصي، أن أول راتب استلمته عند تعيينها، كان 7 آلاف درهم، وقد وضعته كاملاً في مظروف وسلمته لوالدتها، وقتها غمرت الفرحة أمها، واشترت بجزء من المبلغ ذهباً، وسافرت لأداء فريضة الحج، وتقول الأستاذة عائشة عن هذه الذكرى: «عندما سلمتُ والدتي أول راتب لي، شعرتُ أن ما أقدمه ليس مجرد مال، بل رسالة حب وتقدير لكل من ساعدني على الوصول إلى هذه المرحلة، هذا ألهمني أن أكون دائماً متفانية في عملي، مع الطالبات والأسرة على حد سواء». ومع مرور الوقت، واصلت الأستاذة عائشة دعم الأسرة ومساندة والدتها، إلى جانب التزامها الكامل بواجباتها التربوية والاجتماعية في المدرسة.

الأخصائي الاجتماعي

ترى الأستاذة عائشة أن دور الأخصائي الاجتماعي، لا يقتصر على متابعة الطلاب أكاديميّاً، بل يتعداه ليكون داعماً، مستمعاً، ومرشداً في جميع جوانب حياتهم، مؤكدةً أن أهم ما يجب أن يتوفر في الأخصائي الاجتماعي، هو القدرة على التعامل الطيب مع الطلاب، وخلق جو من المحبة والود داخل المدرسة، بحيث يُشعر الطالب أن المدرسة ليست فقط مكاناً للتعليم، بل بيئة آمنة تحتضنه وتساعده على النمو الشخصي والاجتماعي، كما ترى أن من الضروري، أن يتحلى بالرقي في الأسلوب، والقدرة على احتواء طلابه في مختلف الظروف، وفهم تحديات مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تقلبات في شخصيات وأمزجة الطلاب. ويجب أن يكون أيضاً سنداً للطاقم التعليمي والتربوي، داعماً لهم في جميع الأمور المهنية والشخصية، بحيث تُصبح المدرسة مجتمعاً متكاملاً، يربط بين الطلاب والمعلمين والموجه الاجتماعي بعلاقات قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة، وتُكمل الأستاذة عائشة حديثها عن الأخصائي الاجتماعي قائلةً: «يجب أن يكون قلب المدرسة النابض بالحنان، والعقل الذي يحلل المواقف بحكمة».

مسيرة حافلة بالتميز

توّجت مسيرة الأستاذة عائشة المهنية؛ الطويلة والمليئة بالعطاء، بعشرات الجوائز والتكريمات، التي تعكس تقدير المجتمع التربوي لإسهاماتها في التعليم والعمل الاجتماعي، لكنّ هناك تكريمين هما الأقرب لقلبها، الأول: «جائزة حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز»؛ فئة الموجّه المتميز، وحصلت عليها تقديراً لتميزها في قيادة البرامج التعليمية والاجتماعية، ولقدرتها على التعامل مع الطالبات بأسلوب يجمع بين الحب والاحترام والجدية في العمل، والتكريم الثاني: «جائزة الشارقة للتميز التربوي»؛ فئة الموجّه المتميز، وهي جائزة تعكس تقديراً لمسيرة كاملة من الدعم الفردي والجماعي للطالبات، وإرساء قيم التربية الراقية داخل المدرسة والمجتمع، إلى جانب مساهمتها في تطوير قدرات المُعلّمات، وتقديم نموذج عملي للأخصائي الاجتماعي المثالي.

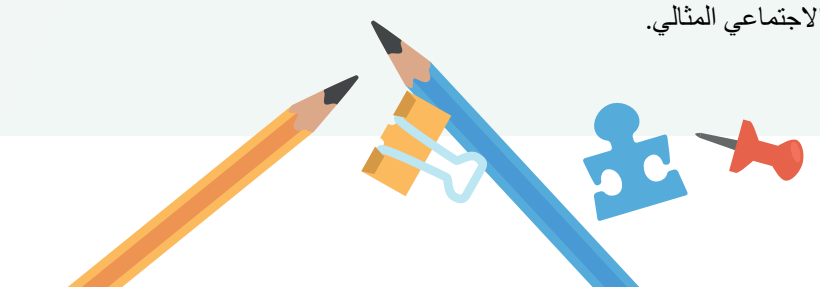

مسارات خورفكان

تشتهر مدينة خورفكان التابعة لإمارة الشارقة، بعدّة مميزات؛ طبيعية وتاريخية وسياحية، تجعلها من أبرز وجهات الساحل الشرقي في الدولة، وتعدّ الجبال التي تحتضن المدينة، وتطل على البحر، أبرز تلك المميزات، إذ توفر مسارات طبيعية، تجمع بين المغامرة والدهشة، تحيط بالمدينة وكأنها سورٌ أثَريٌّ يحرس أسرار الطبيعة، وتتعانق قممها الشامخة مع زرقة السماء، وتنساب بين جنباتها الأودية، كأنها شرايين الحياة، وتروي حكايات الزمن، وتحتضن جمالاً يسحر الألباب، وتفرض حضورها في كل زاوية من المدينة، وتضيف طابعاً فريداً على المشهد العام. وتُعد هذه المدينة وجهة مثالية لعشاق الطبيعة والرياضات الجبلية، حيث تتنوع تضاريسها، بين قمم شاهقة ووديان عميقة وشلالات متدفقة، ومن أبرز المسارات، التي تجعل من خورفكان وجهة لا تُضاهى؛ مسار وادي شيص، الذي يمر عبر مناطق كثيرة، تشمل مزارع النخل والأفلاج، ويقدّم لمحات غنية عن الزراعة الإماراتية التقليدية، كما يحتضن آثاراً تاريخية، وبقلب هذا الوادي، توجد حديقة شيص، حيث الطبيعة تناغم الإبداع، وتشتهر بشلالها الاصطناعي، البالغ ارتفاعه 25 متراً، الذي يتدفق إلى بحيرة مُحاطة بمسارات حجرية ممتدة حتى 506 أمتار، وكذلك مسار سد الرفيصة، الذي يطل على البحيرة، حيث تجتمع الأنشطة المائية مع الجمال الطبيعي، فيمكن للزوار الاستمتاع بالتجديف بالقوارب، التي تتَّسِع لشخص واحد، وهناك مسار برج الرابي، الذي يجمع بين متعة مشاهدة المدينة، ودهشة استكشاف التاريخ المتمثل في البرج والآثار حوله، وهناك مسارات جبلية، تمر بالوديان الصخرية، وهي كثيرة ومتنوعة، تمر عبر وديان وواحات وحصون وآثار تاريخية، وقرى أثرية قديمة، وكلها تجلب لسالكيها المتعة والدهشة.

وتولي حكومة الشارقة عناية كبيرة للمحافظة على هذه المسارات والواجهات الطبيعية، من خلال مشاريع صيانة وبنية تحتية ذكية، لا تؤذي البيئة، وتوفير لوحات إرشادية وأماكن راحة وجلوس ووسائل أمان، مما يجعل التجربة آمنة وجذابة لكل الأعمار، وبفضل مشاريع التطوير المستمرة؛ أصبحت المدينة وجهةً عالميةً، تُلبي توقعات السياح الباحثين عن الاستمتاع والأمان ووسائل الراحة في آنٍ واحد.

الواجهات الجبلية والمسارات الطبيعية في خورفكان، ليست مجرد معالم سياحية، بل هي أيضاً نافذة على الطبيعة الجغرافية، والآثار التاريخية، والتراث المعماري والزراعي والبحري للمدينة

د. أماني محمد

أشجار جبلية نادرة في المنطقة الشرقية

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

من الأشجار الجبلية في المنطقة الشرقية من إمارة الشارقة أشجار المِيز «اللوز العربي، المزي»، وتحتوي هذه الأشجار المعمرة، على قيمة جمالية وبيئية واقتصادية عالية، ونتيجةً لذلك أصبحت هذه الشجرة مقصداً للسياح والمغامرين والمتنزهين، لا سيما خلال موسم إزهارها في شهر فبراير ومارس، فزهورها ذات لون جميل؛ بين الأبيض والأحمر أو القرنفلي، ورائحتها زكية، تسمى محليّاً «الفيع»، وثمارها مربحة، وهي من الأشجار التي تندر في الجزيرة العربية حالياً.

نباتات جبلية

يوجد البعض منها في بعض المرتفعات الجبلية، وفي الإمارات تنتشر غالباً في رؤوس الجبال؛ شمالي رأس الخيمة، وخاصة في وادي شعم وغليله، وفي بعض مرتفعات الساحل الشرقي، حيث تعايشت مع الجفاف ودرجات الحرارة المعتدلة صيفاً، المائلة للبرودة شتاءً، والطبيعة الصخرية الطينية للمنطقة، وهي شجرة دائمة الخضرة، كما تتأقلم مع المناطق الجبلية المرتفعة لحاجتها للبرودة، ودرجات الحرارة المعتدلة. وعادة ما تنمو هذه الشجرة وتتكيف، على ارتفاع 600 متر فأعلى، ويصل ارتفاعها ما بين 3 و5 أمتار، وتمتاز بأوراقها الطويلة التي تشبه السيقان، وفروعُها خضراء أسطوانية طويلة وسميكة، وثمارها صلبة بُنّية مغلفة بطبقة لحمية رمادية وبَرية، تتحول للّون البني عندما تجف، تمتاز بطعمها اللذيذ، وتُصنع من أغصانها أحسن العصي وأجملها وأشدها متانةً، وهي العصي المعروفة بالـ«اليرز»، ويطلق على خشبها خشب المزي، ويتميز بالقوة والصلابة.

ثمار الميز

وقد أدت قلة الأمطار والرعي العشوائي والآفات، إلى تناقص أعداد أشجار الميز وندرتها في الإمارات، تنتج الميز ثماراً، وتنقسم الثمرة إلى نوعين؛ الأحمر المائل إلى الأسود، والأبيض أو الأخضر. وللميز أشجار جميلة اللون، متدرجة ما بين الأبيض والأحمر، وهي ذات رائحة زكية. ونتيجة لندرة الشجرة؛ دشن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عام 2020؛ مشروعاً طموحاً لزراعة وغرس أشجار الميز «المزي»، للحفاظ على هذه الشجرة من الانقراض، وذلك في الجبل الذي أطلق عليه سموه «جبل الميز»، على طريق خورفكان الجديد، والذي يبلغ ارتفاعه «915» متراً.

السقب «التين الجبلي»

السقب من الأشجار الجبلية المعمرة التي اشتهرت منذ القدم، ويعرف ثمرها بالتين الجبلي أحمر اللون، وهو نوع من «التين»

> **دشن صاحب السمو حاكم الشارقة مشروعاً طموحاً بغرس أشجار الميز والسقب النادرة على جبال خورفكان**

المتوسط الحجم، وتوجد هذه الشجرة في المناطق الجبلية المرتفعة، وتثمر عقب سقوط الأمطار، وهي شبيه بأشجار العنب كبير الحجم، وهي ثمار متوسطة الحجم لذيذة الطعم. وتنمو الشجرة معتمدةً على مدى توفر المياه المختلفة، كمياه الأمطار أو مجاري الينابيع الجبلية المرتفعة، وتنضج ثمارها وتحصد في موسم القيظ، والغريب أن الثمار تنمو على الفروع والأغصان حتى أعلى الشجرة.

والبحث عن أشجار السقب بين الجبال والوديان، أمر شاق ومرهق، ويصل ارتفاع شجرة «التين الجبلي» أو السقب إلى 8 أمتار، وتزهر مرة واحدة في السنة، في موسم الصيف، خلال الفترة «من مارس إلى مايو».

نتيجة لأهمية شجرة السقب وندرتها في المنطقة؛ دشن صاحب السمو حاكم الشارقة، غرس أشجار السقب بجبل السقب في خورفكان، ويبلغ ارتفاع الجبل 795 متراً، كما أطلق مسمى نفق السقب، على أحد أنفاق شارع خورفكان الجديد، وهو موجود في المنطقة، وقد حول هذا المشروع الجبل إلى منطقة خضراء يانعة

نبات السليلو

السليلو هو من النباتات النادرة جدّاً، حيث يتركز وجوده في مناطق محدودة، من الساحل الشرقي والمناطق الشمالية للدولة، وعادة ما ينمو في بعض المنحدرات الجبلية والبيوت الطينية، وهو نبات شوكي معمر، تتفرع سيقانه من القاعدة، وأوراقه خضراء ملعقية الشكل، عليها بعض الزغب، ويصل ارتفاع النبات من 30-40 سم، وثماره ذات حجم متوسط، قريبة من حجم ثمرة نبق السدر، تكون خضراء في بداية تكونها، ثم تصبح صفراء ذات لون ذهبي عند تمام النضج، وتغلف الثمرة حتى المنتصف تقريباً؛ طبقة لحمية ذات أشواك حادة، ما تلبث بعد مدة أن تقع، حيث تبرز الثمرة، ولكن رغم بروزها فإن الفروع الحاملة لها، بها بعض الأشواك، لذا لا بد من قطفها بحذر.

ويفضل السليلو النمو في الأماكن الندية والظليلة، واسم النبات معروف في الساحل الشرقي من الدولة، لكن لا تُعرف لهذه النبتة أسماء أخرى في باقي مناطق الدولة، ويبحث أهالي المنطقة في السابق عن هذه الشجرة في المنحدرات الجبلية، حيث يقطفون حبات منها، لعصرها في الحليب، أو يضعون حبات منها في الحليب ليلاً، ويتركونه حتى الصباح، كي يتخثر ويصبح لبناً رائباً، كما تستعمل نبتة السليلو أيضاً، لعلاج أمراض العيون.

لقد أصبحت هذه النبتة نادرة في الوقت الحالي، وكانت قديماً كثيرة في منحدر جبل الزبارة بخورفكان، في منطقة الحارة القديمة، وباقي المناطق في الساحل الشرقي.

تتميز المنطقة الشرقية بوجود أنواع عديدة من الأشجار والنباتات النادرة التي تنمو في أعالي الجبال وشعابها وعرف أهل المنطقة تلك النباتات واستفادوا منها

عبدالله القايدي..
تجربة رائدة في المطبخ الشعبي

كلباء - مصطفى الحفناوي

في منطقة الغيل بكلباء، حيث تمتد المزارع الوارفة، وتعلو أشجار السمر برائحتها الندية، وحيث تصطف الجبال كحرّاسٍ قدامى لذاكرة المكان، يشعل الوالد عبد الله القايدي - في عزبته القريبة من بيته - تنوره في حفرة في الأرض، وَقودُه شغفٌ كبير بالطهي، وحنينٌ لا حدّ له لماضٍ لا يزال حيّاً في ذاكرته، وأغلب تفاصيل يومه، وفي باب «اشتغال» لهذا العدد، لا نسلط الضوء فقط على تنور القايدي في كلباء، كأحد مشاريع أبناء المدينة؛ بل القصة عن سيرة حياةٍ منذ الطفولة بين الماشية والمراعي، استمرت مع القايدي حتى بعد التقاعد، حين قرر أن يعيد إيقاد حماسه على طريقته الخاصة، ولم يرضَ أن يجلس بدون عمل، وكان منذ الصغير شغوفاً بطهي اللحم وإعداده بطرق شتى، فقرر أن يحول ذلك الشغف إلى مشروع منزلي، اسمه «تنور القايد»، مشروع يحمل نكهة الذكريات، ويُطهى على مهلٍ كما كانت تفعل والدته.

> صاحب مشروع «تنور القايد» في منطقة الغيل بكلباء وهو مشروع يحمل نكهة الذكريات ويقدم خدمات في الضيافة والطعام

بدأ من داخل بيته فقد اعتاد أن يعد اللحم في المناسبات الأسرية بشغف ومحبة ثم حوّل ذلك إلى مشروع بعد أن لمس إعجاب الناس بطبخه

من الماشية إلى التنور

نشأ عبدالله القايدي في كنف البادية، حيث كانت الغنم هي الرفيق والدليل، والمرعى هو الوجهة والمورد. في طفولته اعتاد التنقل مع أسرته من مكان إلى آخر، بحثاً عن المرعى، تقودهم الغنم إلى حيث الخضرة والماء، وفي تلك السنوات تعلم من والده ووالدته كيف يعتني بالغنم، ويعاملها ليس كمورد رزق فحسب، بل كجزء من كيانه وهُويته.

واليوم، يستقر بمنطقة الغيل بكلباء، في بيت تحيط به المزارع وأشجار السمر وتظله الجبال، ولا تزال تلك الذاكرة البدوية حاضرة فيه، ومع أنه تقاعد من العمل الحكومي قبل نحو ثماني سنوات، لم يستطع أن يجلس في بيته مكتوف اليدين، فالهدوء الذي يرافق التقاعد، لا يناسب من تربى على العمل والسعي الدائم، لذلك حين بدأ يفكر في مشروع جديد يملأ به وقته، لم يكن غريباً أن يعود إلى الغنم، وما تعلمه من تربيتها، وإعداد الطعام من لحومها، فكان مشروعه نابعاً من شغفٍ ممتد منذ الطفولة.

أول شغفٍ بالطعام

بدأ شغف عبدالله القايدي بالطهي منذ نعومة أظافره، حيث كان يراقب والدته عن كثب أثناء إعداد الطعام، ولم يكن والده بعيداً عن هذه التجربة، فقد كان هو الآخر يتولى الطهي أحياناً، أثناء عمله في المزارع، خاصة عندما يغيب لفترات طويلة، ويخبرنا القايدي أن أباه رحمه الله تعالى، كان يصيد الطيور والغزلان ويطبخها أمامه، وقد أدهشته هذه العملية وغرست فيه حب الطهي، ومع مرور الوقت، وتقدمه في العمر، لم يكتفِ عبد الله بما تعلمه من والديه فقط، بل اتجه إلى التعلم الذاتي، متابعاً فيديوهات تعليمية عبر الإنترنت، يجرب طرقاً جديدة، إذ إنه مقتنع أن الإنسان لا يتعلم بسهولة، أما عن مشروعه فمستلْهَمٌ من «التنور العماني»، الذي عندما جربه قبل سنوات أبهره الطعم، فقرر أن يضيف إليه لمسته الخاصة، من خلال تعديل خلطة البهارات وإدخال نكهات تعكس شخصيته وتجربته.

كيف بدأ التنور؟

لم يكن القايدي يخطط في البداية لأن يتحول طبخه إلى مشروع، بل بدأ كل شيء من داخل بيته، وفي نطاق أسرته، فقد اعتاد قبل التقاعد كما أسلفنا، أن يُعدّ اللحم في المناسبات الأسرية، وكان يفعل ذلك بشغف ومحبة، ومع كل مناسبة، كانت كلمات أبنائه تشجعه، وتثني عليه، لكن القايدي لم يندفع سريعاً، بل ظل متردداً لسببٍ وجيه، فمجال الطعام بالنسبة له، من أصعب مجالات المشاريع، لأن الجودة ليست اختياراً، بل ضرورة يومية. يقول: «الأكل تحديداً مشروع متعب، لا بدّ أن تقف على رأس كل شيء، من الذبيحة؛ للتنظيف للطهي، لضمان نظافة وجودة وطعم يشرفك».

نقطة التحول جاءت من داخل البيت أيضاً، حين بدأت زوجة ابنه خليفة في إعداد بعض أنواع الحلويات من المنزل، وكان عليهم التوجه لاستخراج تصريح رسمي لمباشرة العمل. تلك الخطوة فتحت أمام القايدي أفقاً جديداً، وشعر أن الفرصة مواتية ليبدأ أول خطواته العملية في مشروع خاص يحمل بصمته، ليولد بذلك «تنور القايدي»، وما إن اتخذ القرار، حتى قرر أن تكون البداية من البيت، ومن المزرعة التي يعرف كل ركن فيها، وكل رأس شاة فيها، كل شيء تم بحرفية يدوية وعناية شخصية، وكأن المشروع ليس مجرد تجارة، بل استكمال لحياة قادته إلى هذه اللحظة.

دعمٌ وعمل جماعيّ

اتخذ القايدي قراره ببدء مشروعه، وتواصل مع أحد الأشخاص، كي ينجز له إعلاناً نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبين أهالي المدينة، وتحولت الفكرة، بما أنها ستتم في البيت، إلى عمل عائلي متكامل؛ زوجته وزوجات أبنائه يشاركنه في مختلف مراحل العمل، بدءاً من تنظيف الذبيحة، حتى التحضير والتغليف، ما أضفى على المشروع دفء الأسرة وروح التعاون. يقول القايدي بفخر: «من أول خطوة في التنظيف حتى آخر لحظة، زوجتي وزوجات أبنائي معي، وأنا دائماً واقف على رأس العمل وأشارك فيه».

كما يعتمد القايدي على ابنه محمد كمساعد أساسي، خاصة عندما تتزايد الطلبيات في المواسم، ما يجعل العمل أكثر تنظيماً وسلاسة. التعاون العائلي هذا ليس مجرد توزيع للمهام، بل هو تعبير عن حبهم المشترك للحفاظ على جودة المنتج، وضمان راحة الزبون، مما يضفي على «تنور القايدي» طابعاً مميزاً، يحمل بصمة العائلة كلها.

الجودة تبدأ من المصدر

يحرص القايدي على أن تكون كل خطوة في مشروعه، تحت مراقبته الشخصية، خاصة فيما يتعلق بالمصدر وجودة اللحم. هو لديه عزبة للانتفاع، منحه إياها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تحتوي على قطيع غنم يربيه ويذبحه بنفسه، مما يمنحه الثقة التامة بجودة المنتج، لكن لأن أعداد الخراف في مزرعته ليست كثيرة، يضطر في المواسم عندما يكثر الطّلَب، إلى الذهاب بنفسه إلى السوق، لشراء أنواع مختلفة من الذبائح للزبائن، مثل النعيمي، النجدي، البلدي، الحباصي، والسوداني، ويشرف بنفسه على عملية الشراء لضمان اختيار أفضل الخراف. وفي مزرعته الخاصة، أرانا الحفرتين اللتين يستخدمهما كتنور، إحداهما كبيرة، تسع حوالي 10 ذبائح، والأخرى صغيرة؛ حوالي 3 ذبائح، وعن تجهيزهما يخبرنا: «يُبنى التنور بحفر حفرة في الأرض، تتناسب أبعادها مع كمية اللحم الذي سيُشوى فيها، بحيث تكون عميقة وكافية لاستيعاب الحطب واللحم معاً، وبعد ذلك، تُرصّ قاعدة الحفرة بالحصى أو الصخور الصغيرة، لتوفير طبقة تساعد على توزيع الحرارة بشكل متساوٍ، وتخزينها لفترة طويلة. ثم يُغطى التنور بغطاء من الحديد، يُثبّت بإحكام، لمنع تسرب الحرارة وضمان الطهي المتساوي للحم داخل الحفرة». هذه العناية بكل التفاصيل، في التنور والمادة الخام؛ تعكس حرص القايدي على تقديم منتج عالي الجودة، يجمع بين التراث والالتزام بأفضل المعايير.

طهي على الأصول

رحلة إعداد اللحم في مشروع «تنور القايدي»، ليست مجرد عملية طبخ عادية، بل هي خط إنتاج متكامل، يبدأ باختيار الذبيحة بعناية تامة، وينتهي بتحضير بهارات خاصة، تضفي نكهة فريدة على اللحم، فبعد الذبح، تأتي خطوة التنظيف الدقيقة، والتي يعدّها القايدي سر الطعم، يقول: «أنظف اللحم من الزوائد وأي شيء به، ثم أقوم بنقعه في الماء لمدة ساعة، ليصفي كل ما به من شوائب، ثم أضعه بعد ذلك في ماء به ملح وليمون وكركم ساعتين أو أكثر، وكلما طال الوقت كان أفضل، ليكون الطعم ممتازاً، واللحم طريّاً، ثم يُجفَّف اللحم جيداً من الماء قبل التقطيع، وبعد التقطيع تأتي الخطوة الأهم، وهي تتبيل اللحم». وعملية التتبيل يراها القايدي فنّاً قائماً بذاته، فهو يستخدم مجموعة من البهارات الطبيعية، التي يشتريها من عند العطار كحبوب، ثم ينظفها بنفسه من الشوائب، ويجففها تحت أشعة الشمس مدة ثلاثة أيام. بعد ذلك، يحمصها على النار ويطحنها طحناً ناعماً، ليستخدمها في التتبيل، وتضم خلطة البهارات أنواعاً، مثل الكمون، الكزبرة، الفلفل الأسود، القرفة، القرنفل، الهيل، الكركم، والزعتر، مع اهتمام كبير بالحفاظ على التوازن بين هذه المكونات، وبعد وضع البهارات، يضيف خلطة من الخضروات الطازجة، مثل

> **يعتمد على فريق متكامل يضبط مراحل العمل خاصة عندما تتزايد الطلبيات في المواسم ما يجعل العمل أكثر تنظيماً وسلاسة**

لديه عزبة خاصة تحتوي على قطيع غنم يربيه بعناية مما يمنحه الثقة التامة بجودة المنتج

البقدونس، الشبت، والليمون اليابس، ويخلط اللحم معها ساعة كاملة، حتى تتغلغل النكهات جيداً. ثم يُلف اللحم بورق الموز أو ورق الليمون، ويغلفه بالسولفان للحفاظ على رطوبته وطعمه أثناء الشَّيّ، ثم يأخذه وينطلق به في سيارته من المنزل للمزرعة، وهناك ينزل الطلبيات إلى التنور، ويُغلق الغطاء الحديدي بإحكام، وتُغطى الفتحة بالطين حتى لا يخرج أي بخار أو حرارة، وهي خطوة يراها القايدي أساسية في نجاح العملية، حيث يقول: «إذا لم تُغلق جيداً يضيع كل تعبك هباءً». والمدة تختلف بحسب نوع اللحم، لكنها عادة ما تتراوح بين 4 إلى 6 ساعات. وفي بعض الحالات الخاصة، تُترك الذبيحة طوال الليل، ليكون اللحم ناضجاً وطريّاً بدرجة مثالية.

تفاصيل وتكاليف

يعتمد مشروع «تنور القايدي» على نظام الطلب المسبق، حيث يتصل الزبون مباشرة بالقايدي، ليحدد نوع وكمية الذبائح التي يرغب فيها. غالباً ما تكون الطلبات من خمس ذبائح فما فوق، خاصةً في المواسم والأعياد والمناسبات التي تصل فيها الطلبات إلى عشر ذبائح أو أكثر، ويخبرنا القايدي أنه حين تكون هناك طلبية لذبيحة واحدة فقط، يزيد عليها احتياطاً، والطلبية الواحدة تشمل الذبيحة مع تقديم الأرز والسلطات المرافقة المعدة في المنزل، وتكون بأسعار تنافسية، أما إذا جاء الزبون بذبيحته الخاصة، فإن القايدي يأخذ -فقط- قيمة تعبه وخدماته في التنظيف، والتتبيل، والشيّ، بأسعار تنافسية، ويحرص القايدي على توصيل الطلبات بنفسه داخل مدينة كلباء والمناطق المحيطة بها، لضمان وصول الطعام بأفضل حالة وبسرعة.

تجارب العملاء

تُعدّ آراء الزبائن وملاحظاتهم بالنسبة لعبدالله القايدي، بمثابة الوقود الذي يمده بالحماس للاستمرار في مشروعه، ويخبرنا أنه يتلقى الكثير من هذه الردود، عبر تسجيلات صوتية تصل إلى هاتفه عبر تطبيق الواتساب، حيث يعبّر العملاء فيها عن سعادتهم العميقة بجودة اللحم وطريقة التحضير، التي لا تشوبها شائبة، وقد شاركنا قصة شخصية تبرز تلك العلاقة الحميمية، بينه وبين الزبائن، حيث يقول: «قبل فترة جاءني اتصال من شخص من العين، كان مع أصدقائه في زيارة سريعة لكلباء، وسألني هل يجد عندي نصف ذبيحة لهم؟ فقلت له: موجودة. ثم جاء وأخذها، وبعد ساعات قليلة اتصل عليّ وهو سعيد جدّاً، وأصدقاؤه عبروا لي عن سعادتهم ودهشتهم بالطعم».

طموح مستمر

مع النجاح المحلوظ، الذي حققه مشروع «تنور القايدي» -رغم البداية القريبة- لا يزال عبدالله القايدي يحمل في قلبه حلماً أكبر وأوسع. حلم افتتاح مطعم خاص به، مجهز بأحدث التجهيزات والتقنيات، يقدم تجربة متكاملة، لا تقتصر فقط على طهي اللحم، بل تشمل كل تفاصيل الضيافة وجودة الخدمة، التي تتناسب مع طموحات الزبائن وتلبي تطلعاتهم، فالقايدي يرى في هذا الحلم فرصة حقيقية، لجمع إرث مدينته العريق، مع شغفه المستمر بالطهي، وتلبية رغبات الأجيال الجديدة، التي تبحث عن النكهة الأصيلة، لكنها في الآن ذاته، تتوق إلى الجودة العصرية، والراحة في التقديم.

الغافة.. جذور ممتدة في التاريخ

الغاف من أشجار الظلال والزينة، يكافح التصحر ويقلل الإشعاعات الكربونية، وهو رمز للصمود، لقدرته على التأقلم مع البيئة الصحراوية، وله أهمية تاريخية ومكانة خاصة عند أجدادنا.

وتعد شجرة الغاف رمزاً عريقاً للهُوية البيئية والثقافية، في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومرآةً لارتباط الإنسان بالأرض، كما أنها رمز للصمود والتعايش في الصحراء، وتحمل معاني الصبر، والثبات، والعطاء، وهي تغطي مساحة واسعة من أرض الوطن، ما جعلها تُتوَّج بلقب أيقونة المجتمع بجدارة.

تنمو شجرة الغاف بكثرة في البيئات الصحراوية القاحلة، وأيضاً في واحات النخيل، وتتحمل درجات الحرارة المرتفعة وشح المياه، مما يجعلها نموذجاً للمرونة البيئية، وتلعب دوراً هامّاً في تثبيت التربة، وتوفير الظل، وتحسين جودة الهواء، كما تعدّ موئلاً للعديد من الكائنات الصحراوية، لما لها من أهمية في الخصائص البيئية.

ولها كذلك أهمية تراثية واجتماعية عبر التاريخ، وشكّلت شجرة الغاف مكاناً للقاء القبائل، وإقامة المجالس، وعُرفت بأنها شجرة السكينة والمشورة، وقد كانت أوراقها وأخشابها تُستخدم في الطب التقليدي والصناعات اليدوية، مما يعكس تغلغلها في نسيج الحياة اليومية، كما تستخدم ثمارها علفاً للحيوانات، وتعدّ مرعىً خصيباً للمواشي في فصل الصيف، حيث تتساقط الثمار في محيط الغاف، وفي الشتاء أيضاً تكون مرعى للمواشي، حيث ينبت العشب تحت محيطها.

للغافة رمزية وطنية، وقد شجّعت الدولة على زراعتها في المدارس، والحدائق، والمرافق العامة، ضمن استراتيجية الاستدامة البيئية وجودة الحياة، تعزيزاً لثقافة الانتماء والوعي البيئي، وبناء على أهمية هذه الشجرة؛ شرح المشرع قوانين يجرَّم فيها الفرد الذي يقطعها. والذي يثلج الصدر، أن بعض الأشخاص المهتمين بالزراعة، قاموا بتكثيف زراعة هذه الشجرة في مشاتلهم، وتوزيعها على المؤسسات، أو بيعها بسعر رمزي للمواطنين المهتمين بزراعتها.

في ظل التقدم التكنولوجي، ظهرت مبادرات لاستخدام الذكاء الاصطناعي والطائرات بدون طيار، لرصد صحة أشجار الغاف، وتحليل التربة والمناخ لضمان استدامتها. وتُعد هذه الممارسات دليلاً على استباقية الدولة، في تبني الحلول الذكية لحماية إرثها الطبيعي، فشجرة الغاف ليست مجرد نبات صحراوي، بل أيقونة حية تنبض بالقيم الإماراتية الأصيلة: الصمود، العطاء، والتكافل والتعايش السلمي، لذلك كانت عند أهل الإمارات رمزاً من رموز الهُوية.

إن الحفاظ على هذه الشجرة؛ هو حفاظ على روح المكان والهُوية، وامتدادٌ لجذور الماضي نحو مستقبلٍ أكثر خضرة واستدامة.

محمد راشد رشود الحمودي

إسراء الحوسني..
تمارس الغوص من أجل الحفاظ على البيئة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

منذ طفولتها كانت ابنة خورفكان إسراء الحوسني، تُميز أصوات الموج كما يميّز الطفلُ أصواتَ أبويه؛ فالبحر لم يكن مجرد صفحة زرقاء على حافة المدينة، بل كان وما يزال فرداً أصيلاً من العائلة، يتعاملُ معه الناس في المدينة كجدٍّ ممتلئ بالحكمة والتجارب، وقد ساهم هذا البحر في تشكيل وعي إسراء، التي تعتبره امتداداً طبيعيّاً لبيتهم، وألهمها أن توطّد علاقتها معه، فاختارت رياضة الغوص، وأصبحتْ بعد سنوات من ممارستها، من أبرز الوجوه الإماراتية في الغوص البيئي، ومن العناصر النسائية القليلة في هذا المجال، حيث توفّق بين العلم والتقنية وحماية الأنظمة البحرية، فهي غواصة محترفة، وباحثة شغوفة، وقائدةٌ لأول فريقٍ نسائيٍّ للغوص في المنطقة الشرقية.

التقينا بها في باب «ميدان»، لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنعرف أكثر عن شغفها هذا بزرقة البحر الجميلة، وكيف هي الحياة في الأعماق.

> **منذ طفولتها كانت تُميز أصوات الموج كما يميّز الطفلُ أصواتَ أبويه واعتبرته امتداداً لبيت أهلها في خورفكان**

> **انطلقت في مشروعها الطموح داخل نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية وكُلِّفت بتأسيس وقيادة أول فريق نسائي للغوص في المنطقة الشرقية**

رحلات مع الأب

تخبرنا إسراء الحوسني، في مستهلّ حديثها عن الغوص، أن والدها، رحمه الله، كان رفيقها الأول، في اكتشاف هذا العالم الأزرق الممتلئ بالدهشة، تقول: «في سنوات طفولتي المبكرة، كان والدي يأخذنا بانتظام إلى الشاطئ، الذي كان قريباً من بيتنا، ليس فقط للسباحة أو اللعب، بل لنختبر شعوراً حقيقيّاً بالسكينة والانتماء، فالبحر كان بالنسبة لنا امتداداً طبيعيّاً للبيت والهُوية والذاكرة، كان وجود أبي بجانبي والزرقة الهائلة من حولنا، ينتج شعوراً عميقاً بالنقاء والصدق، وقتها لم أكن أدرك أن تلك اللحظات الصغيرة، كانت ترسم خطّ حياتي من دون أن أشعر».

في تلك الرحلات العائلية، تعلّمت إسراء السباحة والغوص بشكل بسيط، وتحول البحر أمامها إلى كائن حيّ، له مزاجه وروحه، وتخبرنا أنه مع السنوات تحول البحر من كونه متعةً طفولية لا حدّ لها، إلى جزء لا يتجزأ من هُويتها ومزاجها. «صرتُ أعود إليه باستمرار، لا للترفيه فقط، بل لأجد نفسي، وأشعر بالطمأنينة»؛ هكذا تصرّحُ إسراء الحوسني، التي ما زالت صديقةً وفيةً للبحر، بحر خورفكان بالأخص، وكل البحار في العالم.

من الشواطئ المحلية إلى المحيطات البعيدة

في بادئ الأمر لم يكن الغوص بالنسبة لإسراء الحوسني، أكثر من امتداد لحياة نشأت فيها على الانتماء للبحر، لكنه مع مرور الوقت، صار شيئاً أعمق بكثير. تقول: «في خورفكان تعلّمتُ الحب والانتماء، أما في الغوص الخارجي، مثل إندونيسيا والمالديف، فقد تعلّمت الاحتراف والمسؤولية»، ذلك الانتقال من الشواطئ المحلية، إلى أعماق المحيطات البعيدة، شكل لها تحوّلاً شخصيّاً ومهنيّاً عميقاً، فهذه الرحلات صقلت شخصية إسراء كغوّاصة، وعرّفتها على قضايا بيئية لم تكن تدرك حجمها من قبل، حتى حصلت على رخصة غوص بيئية في إندونيسيا، وأصبحت تنظر إلى البحر بوصفه قضية بيئية، لا مجرد هواية، وهكذا تشكّل وعيها كناشطة بيئية وقائدة في مجال الغوص.

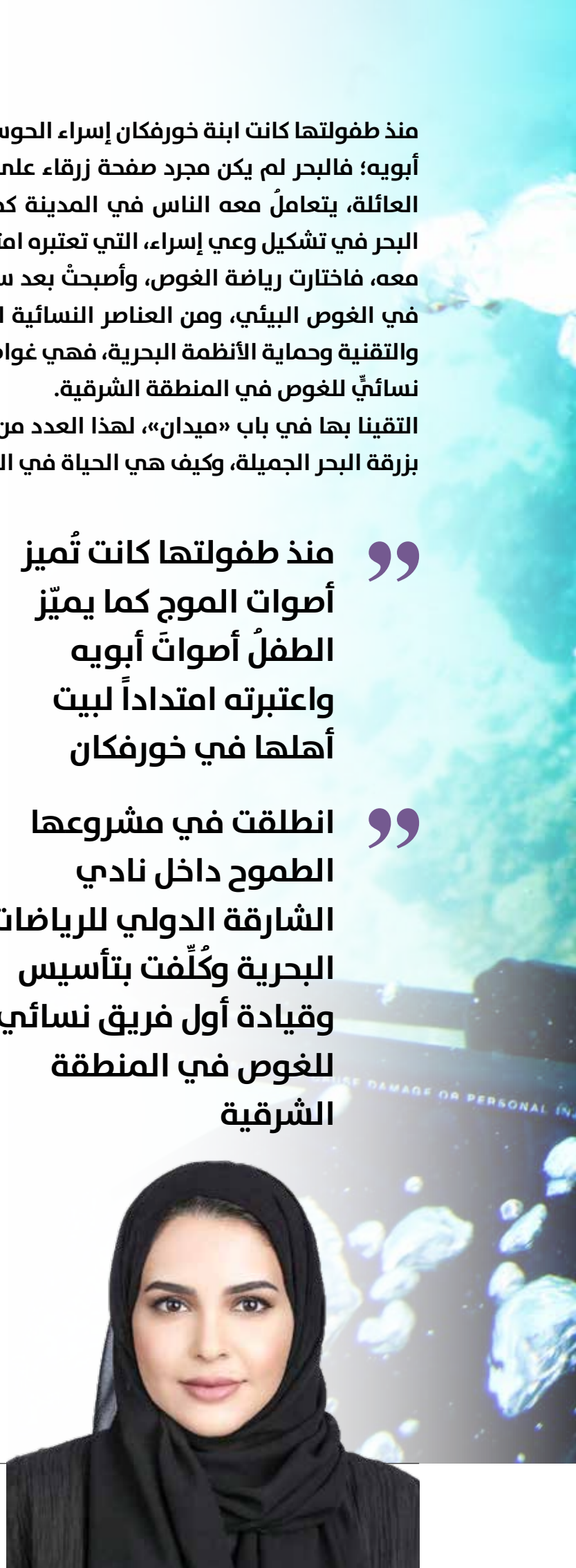

وعي بيئي

تعشق إسراء الحوسني مغاصات خورفكان والمنطقة الشرقية، بما فيها من تنوّع طبيعي وأسرار خفية، هذه المغاصات التي بدأت في استكشافها قبل سنوات، لعبت دوراً محوريّاً في بناء وعي بيئي لديها، جعلها تنظر للحياة الباهرة في الأسفل، على أنها جزء من تاريخ الإنسان، وثروة يجب ألا يُفرط فيها بسهولة، وهنا وُلِد عندها شعورٌ عميق بالمسؤولية المجتمعية، عززته ملاحظتها للتغيرات البيئية، التي طرأت على بعض مواقع الغوص القريبة منها، التي تعرفها منذ الطفولة، تقول عن هذا الأمر: «كانت أماكن مليئة بالحياة والدهشة، صارت أقل تنوعاً، وبعضها تغير للأسوأ، بسبب الظواهر الطبيعية والممارسات الخاطئة للبشر، وهذا ما دفعني لإعادة النظر في علاقتي بالبحر». ومع هذا الإدراك، بدأت المسؤولية تنمو، لم تعد أعماق البحر بالنسبة لها، مجرد مشهد بصري، بل صارت نظاماً بيئيّاً وحيويّاً، يحتاج من يحميه، وأصبحتْ إسراء الحوسني واحدةً من سفراء البيئة البحرية.

الغوص البيئي

رغم أن الاهتمام بالغوص، بدأ مع إسراء الحوسني وما زال؛ بوصفه رياضةً ممتعةً، إلا أنها تنظر للأمر من أكثر من زاوية، فهي تسمي ما تقوم به الغوص البيئي، وهذا النوع من الغوص، ليس مجرّد مغامرة تحت الماء، بل مسؤولية عميقة، تتطلب وعياً بيئيّاً، والتزاماً صادقاً، وفهماً دقيقاً للنظام البيئي البحري الهشّ، فالغوّاص البيئي لا يسبح لمجرد الاستكشاف، بل يتحرك انطلاقاً من مسؤوليته الوطنية، للحفاظ على كنوز بلاده الطبيعية، ورغبته الحقيقية في حمايتها واستدامة تنوعها الحيوي، وفي هذا الصدد تقول إسراء: «من يحمل في قلبه حبّاً حقيقياً لوطنه، أو نشأ في هذه البيئات وتشرّب تفاصيلها، يكون لديه شعور فطري بالمسؤولية تجاه البحر وموارده، وهذه المسؤولية لا تقتصر على أبناء المناطق الساحلية فقط، بل يمكن أن تتولّد لدى أي شخص، إذا توفرت له بيئة واعية، وثقافة سياحية مسؤولة، وهذا ما تحرص عليه إمارة الشارقة، من خلال تبنيها لنموذج السياحة البيئية المستدامة، حيث لم تعدْ زيارة الشواطئ أو ممارسة الغوص، تجربة ترفيهية فقط، بل وسيلة لزرع الوعي، وتعزيز الانتماء، وخلق شراكة حقيقية بين الإنسان والبيئة».

وتستشهد إسراء الحوسني في هذا السياق، بمشاريع مثل غابات القرم في كلباء، والمحميات الطبيعية المنتشرة في الإمارة، باعتبارها أمثلة حيّة على هذا التوجه المتوازن، بين التنمية البيئية

> تُشارك في فعاليات تنظيف الأعماق واستزراع الشعاب المرجانية وحملات التوعية البيئية وبذلك استطاعت أن تحول شغفها إلى التزام

والسياحة المسؤولة. وتؤكد أن الغوص، بوصفه جزءاً من هذه المنظومة، يمنح المشاركين فيه فرصة نادرة للاقتراب من جمال البحر، ومعايشة هدوئه، وفي الوقت نفسه؛ استيعاب هشاشته وضرورة حمايته، حيث تقول: «حين يرى الغوّاص الشعاب المرجانية، التي تتعرض للتهديد، أو السلاحف التي تعاني من التلوث، لا بد أن يتغيّر داخلَه شيء، ويولد فيه وعي، لا يمكن التراجع عنه».

ميدانٌ مائيّ للتميز

منح الغوص إسراء الحوسني قدرة على التركيز، والتحكم في التنفس، وأكسبها وعياً رياضيّاً، وقد انطلقت في مشروعها الطموح، داخل نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، حيث كُلِّفت بتأسيس أول فريق نسائي للغوص في المنطقة الشرقية، وقد أثبتت فيه جدارتها، لتقود الفريق من مرحلة التأسيس، إلى منصات التميز والمشاركة المجتمعية.

تحب مغاصات خورفكان والمنطقة الشرقية لما فيها من تنوّع طبيعي وأسرار خفية وتحرص على إعطائها الأولوية في جهدها البيئي

وتحدثت إسراء عن بدايات التأسيس، عبر المشاركة في فعاليات تنظيف الأعماق، واستزراع المرجان، ولكن مع الوقت تطوّر الفريق في بنيته ومهامه، ليشمل غواصين من الجنسين، تحت إشرافها المباشر، وتولّت تنسيق الرحلات، وتوزيع الأدوار، والتخطيط للمهام، وتقول عن هذه التجربة: «وجود فريق نسائيّ بهذا الحجم والنوع، ضمن منظومة نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، هو رسالة بأن المرأة الإماراتية، قادرة على التميّز في ميادين رياضية غير تقليدية».

ومن أبرز المبادرات، التي ساهمت بها إسراء الحوسني وفريقها؛ دعم طلبة جامعة خورفكان، في التدريب العملي على الغوص العلمي، ومرافقة باحثين دوليين زاروا مركز الشارقة للبحوث البحرية، حيث قاد الفريق رحلات ميدانية، مكّنت هؤلاء العلماء من إجراء أبحاثهم، على بيئة بحرية محلية، في تجربة مزجت بين الرياضة والعلم وخدمة المجتمع.

الخليج مختبرٌ حيّ

ترى إسراء الحوسني، أن ما يُنظر إليه في المنطقة العربيّة كعقبة، مثل الحرارة المرتفعة والملوحة العالية؛ هو في الحقيقة ثروة علميّة خالصة، فالخليج العربي يشكل مختبراً طبيعيّاً نادراً، يتيح للباحثين دراسة كيفيّة تكيّف الكائنات البحريّة مع ظروفٍ بيئية قاسية. تقول: «التنوّع البيولوجي القادر على الصمود هنا، يمنح العالم أملاً حقيقيّاً في مواجهة تغيّر المناخ، لأن الآليات التي نكتشفها في هذا البحر، قد تصبح وصفاتٍ لإنقاذ نظم بيئيّةٍ أخرى مهدَّدة، وهذا الإدراك حَفَّز حكومة الشارقة، إلى فتح الباب واسعاً أمام الأبحاث البحريّة، فوفّرت منحاً، ومراكز متخصّصة، وأطلقت حملاتِ استزراعٍ للشعاب المرجانية، تُحوّل النظرية إلى تطبيق». لكنّ إسراء ترى أن الحلقة الأهمّ، بعد الدعم الرسمي، هي إشراك المجتمع نفسه، إذ تؤمن أنّ حماية البحر، تبدأ حين يشعر الناس بأنهم جزء من المعادلة، لا مجرّد متفرّجين، لذلك تخطّط لإطلاق منصّةٍ تفاعليةٍ غير ربحيّة، تربط المدارس والجامعات بالجهات الحكوميّة ومراكز الأبحاث، وتحوّل الساحل إلى «صفٍّ مفتوح»، يُمارس فيه الطلبة والمتطوّعون علوم البحر عمليّاً، من تنظيف السواحل إلى جمع البيانات ورصد الشعاب.

مواقف

في حياة إسراء الحوسني كغواصة بيئية، تتكرّر الذكرى المؤلمة، كلّما رأت سلوكاً عبثيّاً يُرتكب في حق البحر، من رمي النفايات إلى تجاهل القوانين البيئية. وتقول بأسىً: «أشعر بأن قلبي ينكسر في كل مرة، لأن البحر لا يستطيع أن يدافع عن نفسه». هذا الألم ليس شخصيّاً فقط، بل هو ألم إنسانيٌّ ووطنيٌّ، فالمشاعر لا تكفي، بل تُترجم عبر الأفعال.

أما الذكرى السعيدة، فتكمن في لحظات صغيرة، كرؤية كائن بحري لم تسبق لها مشاهدته، أو إعادة لقاء مع سلحفاة ضخمة، من نوع «منقار الصقر» المهددة بالانقراض، تعرف مكان اختبائها وموقع تغذيتها بدقة.

بين الأمومة والغوص

بالنسبة لإسراء الحوسني، لم تكن الأمومة نقيضاً للمغامرة، ولم يكن الغوص عائقاً أمام احتضان أبنائها، بل كانت ترى في كل منهما امتداداً طبيعيّاً للآخر، ففي أعماق البحر تعلّمت الصبر، والهدوء، والانتباه إلى التفاصيل الدقيقة، وهذه المهارات انعكست تلقائيّاً في أسلوبها التربوي، فصارت أمّاً تحنو وتلهم في آنٍ معاً، تقول: «تحقيق التوازن بين كوني أمّاً، وعملي كغواصة ونشطة في المجال البحري؛ هو تحدٍّ جميل أفتخر به. أؤمن أن كل دور يكمل الآخر؛ فالأم المغامرة لا تفقد حنانها، بل تكسب عمقاً إنسانيّاً وتجربة غنية، تعود بالنفع على عائلتها». والجميل أن إسراء لا تترك أبناءها خلفها في رحلات الغوص، بل تصطحبهم معها إلى البحر، تفتح لهم نوافذ العالم الطبيعي، وتغرس فيهم وعياً بيئيّاً مبكراً، وتفرح للغاية حين ترى في عيون أطفالها الدهشة والفضول، والشغف بالبحر والأعماق.

هزاع النقبي:
تخصصت في الذكاء الاصطناعي لأنه هو المستقبل

خورفكان - مصطفى الحفناوي

أدرك الشاب هزاع مخلوف النقبي؛ ابن مدينة خورفكان مبكراً، أن مستقبل البشرية مرتبط بمواكبة التطور الحاصل في مجال الرقميات، والانخراط في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وامتلاك الريادة فيها، فقرر أن يتخصص في هذا المجال، فسافر إلى أستراليا للدراسة، طامحاً إلى أن يساهم في جعل الإمارات رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، وأن تكون هي قائدة الثورة التكنولوجية العالمية. ولتحقيق هذا يُسلّح هزاع النقبي نفسه بالعِلم والإيمان، ويطمح إلى استحداث وتطوير أنظمة ذكية وحلول تقنية، تحمل في طياتها بصمة إماراتية واضحة، وتغيّر الواقع، وتفيد البشرية، وتُحسّن من جودة الحياة. التقينا به في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، ليحدثنا أكثر عن مساره اللامع.

كيف تصف سنوات نشأتك الأولى؟

- نشأتُ في مدينة خورفكان، هذه المدينة الساحرة التي لطالما أنجبت المبدعين والمثقفين، وشهدت بروز شخصيات رائدة على مستوى الدولة، ونشأتي لم تكن عادية، بل كانت محاطة بتشجيع ثقافي واجتماعي متأصل، في العادات والتقاليد والقيم؛ فقد تربيتُ في بيت يُولي أهمية كبيرة للدين والأخلاق والصلاة والعادات الإماراتية الأصيلة، وقد لعبت جغرافيّاً طبيعة خورفكان الخلابة، دوراً جوهرياً في تشكيل وعيي المبكر، فهذه المدينة ليست مجرد مكان تسكنه، بل هي كائن حيّ يتنفس فيك، وينسج داخلك علاقة حسية وروحية بالعالم، وما بين الجبل والبحر؛ يكتشف المرء دروساً لا تُقال، بل تُحسّ.. الركض مثلاً على شاطئ بحرها فجراً، أو في الغروب، كان يلهمني كثيراً، والماء يُعلمني الصبر، والجبال تزرع في نفسي الثبات، ومن الضوء الذي يلامس موج البحر؛ أتعلم التجدد. خورفكان بتضاريسها المتعددة وتفاصيلها اليومية، كانت كتاباً مفتوحاً في التأمل والمعرفة، أمرّ على السوق، فتأخذني حكايات البشر ووجوههم لعوالم من الحكمة والقيم والأصالة، وفي المدرسة خطوْتُ أولى خطواتي نحو الفهم، وفي المسجد تشكّل وعيي الروحي.

وكل شخص التقيتُ به في خورفكان، كان بمثابة فصلٍ جديد في هذا التكوين: عمي الدكتور سالم مخلوف النقبي، الذي زرع في داخلي ملامح الرؤية بتوجيهه الدائم، وتحفيزه الذي لا حدّ له، وحمد عبد الوهاب القواضي؛ الرجل النبيل، الداعم لمواهب أبناء خورفكان، الباذل أقصى جهده ليتفوق أبناء المدينة، ويصلوا لأعلى المراتب، وفي خورفكان لا يمكن أن تكون حياديّاً تجاه محيطك، الطبيعة هنا تُحمّلك مسؤولية، والمجتمع يدعوك للتماهي مع قِيَمه: التراحم، والانتماء، والبذل، لهذا حين بدأتُ المشاركة في العمل الشبابي والمجتمعي، لم يكن ذلك خروجاً عن الذات أو الجذور، بل عودة عميقة إليها.

حدثنا عن دعم الوالدين لك، وأشكال هذا الدعم، ومواقف لا تنساها لهما؟

- الدعم الذي تلقيته من والديّ، لم يكن مجرد كلمات تحفيز، بل كان حضوراً حقيقيّاً، متجذراً في الفعل والإيمان بي، لم يكونا يشاهداننني من بعيد، بل كانا يعيشان معي كل خطوة، بكل تفاصيلها وأحلامها وتحدياتها، كانت والدتي هي ملهمتي الأولى، وصاحبة الفضل الكبير في إنجازاتي، علّمتني أن العلاقة بالله تعالى هي أساس النجاح، وأن كل منصب أو إنجاز يبدأ من قلب متصل بخالقه جل وعلا، ومن أجمل الدروس التي حُفرت في وجداني، أن والدتي رغم فخرها بإنجازاتي، لم تكن تُظهر دهشتها بشكل مبالغ فيه، كي لا أقف عند لحظة نجاح واحدة، أو

> **نشأ في خورفكان وأثّرت فيه طبيعتها الجميلة وتربى في بيت يُولي أهمية كبيرة للدين والأخلاق النبيلة**

يدرس الذكاء الاصطناعي بأستراليا واختار هذا المجال لإيمانه العميق بأن العلوم التكنولوجية أصبحت هي صانعة المستقبل

يملأني الغرور. كانت تعابيرها دوماً متّزنة، وكأنها تراني في سياق نجاح دائم، عيونها كانت تخبرني أن القادم يجب أن يكون أجمل وأكثر تميزاً، وبهذه الطريقة، غرست فيّ قيمة الاستمرار والعمل بصمت، من دون الوقوف عند المديح المؤقت، كانت البوصلة التي تمنح لحماسي اتجاهاً، لم تكن تُغرقني بالإعجاب، بل تحتويني وتُذكّرني دائماً أن كل إنجاز جميل، لكن الأجمل هو القادم. بصبرها واتزانها غرست في داخلي قيمة العمل بصمت، وألهمتني أن أرى كل نجاح كجسر نحو مسؤولية أكبر، كانت وما زالت صمّام الأمان الذي أعود إليه، كلما تسرّبت إليّ الشكوك أو تسلّلت التعقيدات.

أما دعم والدي، فلا حدود له، وأتذكر جيداً إطلاق جائزة ملتقى القرّاء العرب للطلبة الناشئين، وكنتُ حينها أدرس خارج الدولة، ولم يكن من السهل إدارة المشروع عن بُعد؛ فكان والدي السند العملي الذي لا يُعوَّض، تولّى الإشراف على الجائزة بنفسه، وتابع أدق التفاصيل رغم مشاغله، ولم يكن ذلك مجرد دعم، بل إعلان ثقة كبيرة فيّ، وكأنّه يقول لي من دون كلمات: «أنا أؤمن بك، وبما تصنعه». ولعلّ أجمل ما شكّل وعيي، هو هذا الترابط الأسري العميق، حيث كان الحوار مع والديّ متاحاً دائماً، والنقاش حول الأفكار لا يُقابل بالرفض، بل بالتفهم والسؤال، هذا الجو العائلي المُحِبّ والمشارك، منحني أساساً صلباً أنطلق منه، وأكّد لي أن التغيير يبدأ من البيت، وأن الثقة حين تُمنح في وقتها، تُثمر أفعالاً تلامس الآخرين.

لمَ اخترت الذكاء الاصطناعي تخصصاً أكاديميّاً؟

- لم أختر الذكاء الاصطناعي، لأنه تخصص عصري فحسب، بل لأنه برأيي يشبه اكتشاف النفط في القرن الماضي؛ لحظة مفصلية غيّرت شكل العالم، وأعادت صياغة مفاهيم الاقتصاد، والصناعة، والقوة الناعمة، لكن ما يميّز الذكاء الاصطناعي، هو أنه لا يُستخرج من باطن الأرض، بل من إمكانيات العقل البشري، ومن طموحات لا سقف لها، وأراه كذلك أداة استراتيجية، لا مجرد تقنية تملك القدرة على إعادة تعريف مستقبل الدول والمجتمعات. لذلك، لا أتعامل معه كغاية في ذاته، بل كوسيلة للتغيير الذكي، ولتحقيق قفزات تنموية حقيقية، ومن داخلي أومن بعمق أن الذكاء الاصطناعي، هو المفتاح الذي سيمكّن الإمارات من ترسيخ مكانتها ضمن الدول الرائدة عالميّاً، ليس فقط في تبنّي التكنولوجيا، بل في صناعتها وتصديرها، وأسعى من خلال دراستي أن أفهم هذا التخصص جيداً، لتطوير أنظمة وحلول ذكية، تُحدث فارقاً ملموساً في حياة الناس، وتجعل اسم الإمارات مرادفاً للابتكار والريادة.

ما التحديات التي واجهتها في دراستك الخارجية؟

- دراستي في جامعة نيو ساوث ويلز بأستراليا، تلك المؤسسة العريقة التي تحتل مكانةً متقدمة، بين أفضل عشرين جامعة في العالم؛ هي رحلة مدهشة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، أكثر شيء مفيد، هو تلك التعددية الهائلة في الجنسيات داخل الجامعة، فأكثر من 47 % من طلابها من جنسيات مختلفة، وتلك كانت فرصة لا تقدر بثمن، للتفاعل مع ثقافات متنوعة، وتبادل الرؤى، والانفتاح على عوالم جديدة من الفكر والمعرفة، أما عن التحديات، فأبرزها التكيف مع النظام الأكاديمي المختلف، الذي يفرض استقلالية فكرية كبيرة ومسؤولية ذاتية في التعلم، فهو بمثابة دعوة لأن أكون متعلّماً واعياً، لا مستقبلاً للمعلومات فقط، بل باحثاً ومفكّراً في كل ما أقرأ وأسمع.

مدرب معتمد في مسارات ومجالات متعددة ويُقدم ورشاً متخصصة في مجالات القيادة والتكنولوجيا والعلوم والاستدامة

وخارج قاعات الدراسة، تعلمتُ التكيف مع الغربة، وكيف يمكن لكل لحظة من الاغتراب، أن تصبح درساً في الصمود والنمو الشخصي، وأكثر ما أفتقده في الغربة؛ الجلسات والملتقيات العائلية، فوالة العصر والأحاديث الممتعة مع عائلتي، وفي مطلع الصيف، يزداد اشتياقي لرطب خورفكان، وبلا شك أفكر كثيراً في الأماكن التي أحب زيارتها في المدينة، كنصب المقاومة؛ المكان الأقرب لقلبي، إذ يمكّنني من الإطلالة على خورفكان بأكملها، كأنني أحتضنها بعينيّ، وأسلّم عليها من بعيد.

هلّا حدثتنا عن الدعم الذي حصلت عليه خلال هذه المسيرة؟

- كان لدعم المؤسسات والأفراد المحيطين بي، أثر بالغ في توجيه خطواتي نحو النجاح، ومن بين هذه المؤسسات، تبرز مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، وناشئة خورفكان، اللتان أتاحتا لي الفرص الذهبية الأولى، لأتحدث أمام جمهور، وأنظم الفعاليات، وأقود المبادرات، مما ساهم في بناء ثقتي بنفسي، وتطوير مهاراتي القيادية، أما على مستوى الأفراد، فكان لي شرف العمل مع نخبة من القادة والموجهين، الذين تركوا بصماتهم في حياتي، منهم الأستاذ أحمد شاهين الحوسني، مدير مركز ناشئة خورفكان، الذي لم يرني كطالب عادي، حين كنتُ منضماً للمركز، بل قرّبني منه، ودعمني كي أرتقي بأدواري القيادية، وتعلمتُ منه الكثير من الدروس والقيم، كان يناقشني في شتى الأمور رغم صغر سني وقتها، ويتعامل معي كرجل ناضج، وهذا أكسبني ثقةً هائلة، كما كان الأستاذ محمود عبد الحليم؛ المُنشط الثقافي بالمركز، بمثابة الأب الروحي الذي علمني فن الإلقاء وأسرار الخطابة المؤثرة، فساعدني على تطوير قدرتي في التواصل والتأثير، وأطلعني على الكثير من المجالات الثقافية والفنية والاقتصادية، وغيرها، ولم يكن يبخل عليّ قط بمعلومة أو بمشورة، وأثره كبير جدّاً.

ومن الأشخاص المؤثرين في حياتي أيضاً؛ جاسم الهناوي، عضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، فقد كان بالنسبة لي أكثر من مجرد مرشد، كان بمثابة نافذة واسعة، فتحت لي أبواب المعرفة حول عالم العمل البرلماني، والسياسات الحكومية، ولم يقتصر دوره على شرح الأمور النظرية فقط، بل عرّفني على خفايا العمل المؤسسي وتعقيداته، وعرّفني على كيفية اتخاذ القرارات، وصناعة السياسات المهمة، التي تؤثر على حياة المواطنين، وتعلمتُ منه أهمية الصبر والتفكير الاستراتيجي، وكيفية التواصل بفعالية مع مختلف الأطراف، لتحقيق أهداف وطنية بعيدة المدى. ولا أنسى حرصه على الاتصال بي، لأخذي معه للشارقة، لحضور الجلسات والنقاشات في المجلس الاستشاري، الأمرُ منحني تجربة حية وفهماً معمقاً لمفهوم الخدمة العامة ومسؤولية القيادة، وأيضاً لا أغفل أثر خالي راشد الهناوي، فلم يكن دوره فقط تقديم النصائح، بل كان يشجعني على الإنصات العميق، والتعلم من تجارب الآخرين وخبراتهم التي تمتد لعقود.

لقد أدركتُ من خلاله، أن الاستماع هو مهارة القيادة الحقيقية، وأن التواضع وفتح العقل لقبول وجهات نظر الآخرين، يثريان الشخصية ويقودان إلى حكم سليم. أيضاً أودّ أن أشير إلى الأثر الكبير، الذي تركه في نفسي؛ والي منطقة النحوة عبد الله خلفان النقبي، إذ كانت تبهرني وتثقفني طريقة تعامله مع الجميع، وبساطته الحكيمة، بالإضافة إلى وفير كرمه وتواضعه، لقد تعلمتُ منه أن القيادة ليست أوامر تُعطى، بل هي حضور يُشعر الناس بالأمان، وأن التواضع هو الطريق الأقرب لقلوب الآخرين.

ورغم كل هذه التأثيرات القيمة، يبقى اللقاء الأبرز والأكثر تأثيراً في حياتي، هو اللقاء الذي جمعني مع والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، في عام 2021. خلال هذا اللقاء

يسعى لتطوير أنظمة ذكية وحلول تقنية تُغيّر الواقع وتحافظ على جودة الحياة وتحمل في طياتها بصمة إماراتية

الخاص، تحدث سموه إليّ وحدي لمدة عشر دقائق متواصلة، في جلسة أثّرَت فيّ تأثيراً عميقاً، وغيّرت مجرى حياتي، كانت كلمات سموه حول أهمية القراءة والتأليف والموسوعية الثقافية، أكثر من مجرد نصيحة، بل كانت بمثابة رسالة قيادية ملهمة، حين قال لي: «الكاتب لا يُسمى كاتباً حتى يقرأ ألف كتاب»، لم تكن هذه الكلمات مجرد دعوة للقراءة، بل كانت تذكيراً بأن المعرفة الموسوعية والثقافة الواسعة؛ هما أساس الإبداع والريادة الحقيقية. خرجتُ من ذلك اللقاء وأنا أحمل في قلبي شعوراً بالمسؤولية الكبيرة، وبأن عليّ أن أكرّس حياتي للتعلم المستمر، وأن أجعل من نفسي جسراً للمعرفة، ورافداً للإبداع في وطني. كان ذلك اللقاء نقطة تحول فارقة في مسيرتي، حيث أصبحت القراءة جزءاً لا يتجزأ من أهدافي، وأساساً لبناء مستقبل أطمح فيه لأن أكون قائداً مؤثراً وملهماً لشباب الإمارات.

هل حصلت على جوائز أو تكريمات؟

- حصلت على كثير من الجوائز والتكريمات وكل جائزة حصلتُ عليها بمثابة لحظة إلهام ودافع للاستمرار والتطور، حصلتُ على جائزة الناشئ المتميز، من مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، والتي كانت بالنسبة لي إشادة مبكرة بمساري، ومكافأة على العمل الجاد منذ بداياتي، كما حصلتُ على جائزتين في مجال الإعلام، وفي مجال التدريب نلتُ جائزة المدرب الناشئ، وبعدها قمتُ بتقديم أكثر من 60 ساعة تدريبية في مجالات التكنولوجيا والعلوم، وهو الأمر الذي أفتخر به كثيراً، لأنه يعكس التزامي بمشاركة المعرفة وتمكين الشباب، أما الفوز في مسابقة الروبوتات «فكس» فكان إنجازاً تقنياً متميزاً، إذ يعكس شغفي العميق بالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. ورغم أهمية كل هذه الجوائز، تظل جائزة الناشئ المتميز الأقرب إلى قلبي، لأنها كانت أول اعتراف رسمي، بقدرتي على القيادة منذ سنوات مبكرة، وقد كانت حافزاً كبيراً للاستمرار بثقة وشغف، في رحلتي الشخصية والمهنية.

ما الدور الذي تلعبه المبادرات الشبابية في تجربتك الشخصية؟

- المبادرات كانت دوماً الأداة التي أعبّر بها عن رؤيتي، لم أكن أؤمن بأن الإنجاز الفردي وحده يكفي؛ فكل نجاح يكتمل فقط عندما يصبّ في مصلحة جماعية، ومن أبرز مبادراتي؛ كانت «جائزة ملتقى القراء العرب للطلبة الناشئين»، والتي أترأسها اليوم في دورتها الجديدة لعام 2025، وهي جائزة ثقافية تهدف إلى تشجيع القراءة والكتابة، لدى الفئة العمرية «من 13 إلى 18 عاماً»، وتنمية قدرتهم على التعبير والمشاركة، كما أنني أرأس مبادرة «استراحة المعرفة - أستراليا»، بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والتي ننظم من خلالها، جلسات ثقافية شهرية، تجمع نخبة من الكتّاب والمفكرين العرب مع الطلبة الإماراتيين في أستراليا، في مساحة مفتوحة للحوار، وتوزيع الكتب، وتعزيز الهُوية الثقافية. ومن المبادرات النوعية الأخرى، أنني أشارك كمدرب في برنامج «نواة» التابع لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، حيث أقدم ورشاً متخصصة، في مجالات القيادة والتكنولوجيا والاستدامة، مستثمراً خبرتي التدريبية، التي تجاوزت 60 ساعة، إضافة إلى كوني مدرباً معتمداً في أكثر من مسار.

مستقبل أكثر إشراقاً

هناك مستقبل أكثر إشراقاً، ينتظر منطقة وادي الحلو، مع إعلان هيئة الشارقة للآثار، أن العمل لا يتوقف، بعد الإنجاز العالمي المتمثل في إدراج موقع «الفاية» ضمن قائمة «اليونسكو» للتراث العالمي، وذلك عبر خطط مستقبلية، لإبراز القيمة الاستثنائية لمواقع أخرى، أبرزها موقع وادي الحلو، وموقع مليحة الأثري، في المنطقة الوسطى، المدرجان على القائمة التمهيدية لليونسكو.

يبرز وادي الحلو في إمارة الشارقة، كروضة غناء هادئة، مليئة بالإطلالات الطبيعية الساحرة، ويحتوي على موقع تاريخي مهم، وبرج مراقبة تم تجديده، وقد أُعلن كمحمية طبيعية عام 2007، بسبب غناه بالطيور المتنوعة والزواحف والقوارض وأسماك المياه العذبة، بهدف الحفاظ على التنوع البيئي فيه، في توليفة خلابة تجمع بين الطبيعة الرائعة، وما تبوح به من أسرار بديعة؛ والتاريخ العريق، وما يكشفه من آثار خالدة، ويعج الوادي بالمناظر الرائعة والأطلال الأثرية، وذلك على بعد مسافة قصيرة، سيراً على الأقدام، من أعلى الوادي، فيما تظهر في الجانب الآخر من الموقع الأثري، مسارات متوجهة إلى أعماق الوادي، يستمتع فيها الزائر بالتنزه لمسافات طويلة على الأقدام، في جو جميل، يمتلئ بعبق التاريخ وأنغام الطبيعة الشجية.

وتنمو في وادي الحلو العديد من النباتات الطبيعية، مثل الزبيدية والعرجون والحماض والسيداف والسدر والسمر، وهذا كله ناتج عن خصوبة التربة في أرض الوادي، مما كان له الأثر الكبير في حِرفة الزراعة، نتيجة لوقوع وادي الحلو في مجرى مائي، وسبب اسمه؛ أن مياهه عذبة، وكان جريان الوادي يستمر لعدة شهور، لكن في الوقت الحاضر؛ بسبب تغيرات المناخ وقلة الأمطار، تتعرض مياه الوادي للجفاف أحياناً، مما جعل السكان يحفرون الآبار، لاستخراج المياه الجوفية، لاستخدامها في الزراعة، نظراً لتوافر التربة الزراعية، حيث أقيمت المزارع التي تحوي العديد من المنتجات الزراعية، مثل: أشجار النخيل، والحمضيات، والعلف وبعض الخضار.

ويعدّ وادي الحلو، منطقة خضراء رائعة الجمال، لوجود مصدر مياه فيه، نتج في الماضي من تلاقي وادي العجيلي مع وادي الحلو، ويحيط بوادي الحلو العديد من الجبال، مثل جبل المجشاع وجبل تويب، وجبل الأرنبة وجبل غلان فليفل، وجبل الشعبة وجبل الشيا، وجبل الينيز وجبل الروع وجبل السيلة. تحمل هذه الجبال أسماء محلية، أطلقها سكان القرية عليها، لارتباطها بأحداث حدثت لهم.

ليست المساعي لضم موقعي وادي الحلو في المنطقة الشرقية، ومليحة في المنطقة الوسطى، المدرجين على القائمة التمهيدية لليونسكو؛ دعماً لتاريخ المنطقة وتراثها فحسب، بل إن هذا الإنجاز الذي نتفاءل بتحققه في المستقبل القريب، يضيف مكاسب استراتيجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، ولإمارة الشارقة على وجه الخصوص، حيث يُبرز المنطقة كجزء محوري في التاريخ البشري، أسهم بشكل فعال في حركة الحضارة، وتطور الحياة الإنسانية، ويشجع على اجتذاب محاور جديدة، ضمن قطاع حيوي مهم، يضم سياحة ثقافية متخصصة ومستدامة، كما أنه يساهم في توفير فرص عمل متنوعة، كالإرشاد السياحي المتخصص، وغيره من الفرص، للخريجين الجدد من أبناء الإمارة.

يوسف علي

عبد الرحمن الكندي..
شغف بالبرمجيات

كلباء - مصطفى الحفناوي

في الوقت الذي يقضي فيه بعض الفتيان وقتاً طويلاً، أمام شاشات الهواتف والأجهزة اللوحية الذكية، بلا أي فائدة، اختار عبد الرحمن أيمن الكندي، ابن السادسة عشرة، وابن مدينة كلباء؛ البحث عن المميز والمختلف والمفيد، كان يلاحظ التفاصيل الصغيرة بعقله المتَّقد والتواق للمعرفة، ويصغي لصوت داخلي يدفعه نحو الفهم والابتكار، فتراه تارةً منشغلاً بحلّ مسألة تقنية، وتارةً أخرى محاولاً فهم نظام تشغيل، أو تصميم فكرة تنبض بالحياة، وبهذه الروح الشغوفة بالتقنيات والبرمجيات، مضى عبدالرحمن يخطّ طريقه الخاص بثبات، ويبني من كل فكرة سلَّمَه نحو حلم لا يشبه سواه.

دعم أسري ومدرسي

عندما يجد المرء طفلاً متفوقاً، فأول ما يتبادر إلى ذهنه، أن هذا الطفل نشأ في بيئة صحية، واستقبل حناناً ودعماً من والديه بشكل حقيقيّ ومتواصل، وتقول العرب:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ** على ما كان عوّده أبوه

وهذا تماماً ما حدث مع عبدالرحمن الكندي؛ فقد كان نتاج أسرة أدركت منذ وقت مبكر، أن في داخل طفلها طاقةً مختلفةً وميولاً لا يشبه ما يراه الآخرون في عمره، لذلك لم يبخل عليه والده بأدوات التعلم، ولم يتوانَ في تقديم الدعم له في كل الأوقات، أما والدته فقد كانت الحاضنة الأولى لأحلامه، وعندما قرر عبد الرحمن الكندي، أن يخوض غمار التحدي، ويلتحق بمدارس التكنولوجيا التطبيقية «أي-تي-إس»، كان يحمل في قلبه إيماناً زرعه والداه، ويقول عن تجربة التحاقه بمدرسة التكنولوجيا التطبيقية: «ما زالت ليلة الاختبار محفورة في ذاكرتي، كانت أمي تجلس إلى جواري لساعات، تراجع معي وتشجعني، وتقول لي بثقة: أنت على قدر هذا التحدي، وتستطيع النجاح في هذا الاختبار بإذن الله، وقد شعرتُ وقتها أنني لا أخوض التحدي وحدي، بل هناك من يحمل الحلم معي، وعندما وصل خبر قبولي، كان فرحاً عائليّاً، وتتويجاً لتعبهم معي».

اكتشاف الذات

أما عن تأثير المعلمين على شخصيته، فيقول عبد الرحمن الكندي: «درستني معلمة اسمها منال، وهي التي زرعت فيّ حب القراءة، كانت تشجعني باستمرار على اكتشاف ذاتي من خلال الكتب، وكان عالم الكتب عالماً هائلاً، وفضاءً لا حدود له، يغوص فيه الإنسان فينسى العالم من حوله».

مع أول خطوة داخل مدرسة التكنولوجيا التطبيقية، أدرك عبد الرحمن الكندي، أنه لم يعد هاوياً، بل أصبح على طريق التخصص الحقيقي، وقد اختار «حوسبة الذكاء الاصطناعي» تخصصاً له، فوجد نفسه محاطاً بعوالم مذهلة من المنطق والتفكير والإبداع والتكنولوجيا، وبدأ بتعلم البرمجة ذاتيّاً، وسرعان ما لفت أنظار معلميه بإصراره وذكائه، ولأن الطموح لا يعرف الحدود، حصل الكندي على منحة من مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» في السعودية، ودرس عن بعد، لغة بايثون في

> عندما اكتشف والداه اهتمامه بالتقنيات شجعاه على الالتحاق بمدرسة التكنولوجيا التطبيقية واختار حوسبة الذكاء الاصطناعي تخصصاً له

دورة امتدت 60 ساعة، تعمّق عن طريقها في مفاهيم البرمجة الحديثة.

المميز في تجربة عبدالرحمن الكندي التعليمية، أنها لم تقتصر على الصفوف الدراسية فقط، بل امتدت إلى المختبرات والمشاريع، حيث طوّر نموذجاً لمشروع ذكي، لرصد نعاس السائقين عبر تتبع حركة العين، وشارك به في أسبوع التعليم التقني والابتكار في العام الجاري «2025»، ونال استحساناً كبيراً وإشادة من المدرسة ومعلميه، خاصة أستاذه ناصر جودا، الذي دعمه فنيّاً ومعنويّاً كما يخبرنا.

مشاركات

شارك عبد الرحمن الكندي في العديد من الفعاليات التقنية والمعارض العلمية، ففي عام 2021، كان له حضور قوي في «أسبوع التعليم التقني والابتكار»، حيث شارك في عدة مشاريع مبتكرة، أظهرت قدرته على التفاعل مع أحدث التطورات، في مجالات التكنولوجيا والتعليم، وكانت هذه المشاركة بالنسبة له فرصة لتطبيق معرفته في مجال التعليم التقني، والتواصل مع المبدعين من مختلف أنحاء العالم، وفي عام 2023، كانت مشاركته في «المهرجان الوطني للعلوم والتكنولوجيا والابتكار»، محطة جديدة من محطات النجاح، حيث أضافت له مزيداً من الخبرة والمعرفة، وشارك كذلك في معرض المشاريع الابتكارية لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، وحصد جائزة المركز الثاني لأفضل مشروع تكنولوجي.

كانت مسيرة عبد الرحمن الكندي مليئة بالإنجازات، التي يفخر بها وتسعده، فقد حقق مع زملائه ومعلميه مؤخراً إنجازاً مشتركاً، عندما فازوا بجائزة الشارقة للاستدامة عن فئة أفضل فيلم قصير، ويقول عن هذا الإنجاز: «كان عملنا عن حديقة بحيص الجيولوجية، وفكرتنا كانت أن نسلط الضوء على جمال الطبيعة، ونؤكد أهمية الحفاظ عليها». وقد أنجزوا هذا المشروع تحت إشراف الأستاذ أحمد الكعبي والأستاذة عائشة القايدي، اللذين يثني عليهما عبد الرحمن كثيراً، لما قدماه من دعمٍ ومتابعة حثيثة حتى اكتمال العمل.

بين الإعلام والرياضة

لا يقتصر اهتمام عبد الرحمن الكندي على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وحسب، بل يتطلع أيضاً إلى أن يكون له حضور قوي في مجال الإعلام، إذ يمتلك لساناً فصيحاً وصوتاً إذاعيّاً مميزاً، مما جعله يبرز في مختلف المناسبات المدرسية، حيث اختارته إدارة المدرسة، ليكون المتحدث الرسمي في العديد من الفعاليات أمام زملائه وطاقم التدريس، الأمر الذي دفعه أيضاً إلى قيادة المجلس الطلابي في مدارس مختلفة، مثل «مدرسة القدوة، ومدرسة العمر، ومدرسة النهضة»، ورغم انشغاله بالدراسة والمشاريع العلمية والإعلامية، يحرص عبد الرحمن الكندي على ممارسة الرياضة بشكل يومي، على شاطئ بحيرة كلباء، ويضع جدولاً أسبوعيّاً، يتيح له مساحة كبيرة للتعلم والمرح في توازن.

حضور وتفوق أكاديمي

وإضافة إلى كل ما سبق؛ يساهم عبد الرحمن الكندي في المجتمع، من خلال المشاركة في تنظيم الفعاليات والأنشطة المدرسية، مما يعكس قدرته التنظيمية واهتمامه بتطوير بيئته التعليمية، ولا تقتصر إنجازاته على مشاركاته القيادية والعلمية فقط، بل هو مهتمّ أيضاً بكتابة بحوث علمية، تعكس اهتمامه المستمر بالابتكار والبحث، وقد كُرّم في عام 2023، من خلال إدراجه في «لائحة التميز»، وهي شهادة تميز تُمنح للطلاب الذين يظهرون تفوقاً أكاديميّاً وابتكاريّاً متميزاً.

أحلام المستقبل

يرى عبد الرحمن الكندي نفسه في المستقبل رائد أعمال تقنية، وهو لا يسعى فقط للنجاح الشخصي، بل يؤمن بدور التكنولوجيا في خدمة بلاده، ويطمح لدراسة الذكاء الاصطناعي، أو هندسة البرمجيات في جامعة الإمارات؛ وتشكيل فريق ناشئ لتطوير حلول ذكية، تُسهّل حياة الناس وتواجه تحديات العصر، ويفخر كثيراً بانتمائه العربي والإسلاميّ، ويتمنى أن يكون صوتاً إعلاميّاً، ينقل رسائل الأمل والابتكار إلى العالم.

> **تجربته لم تقتصر على الصفوف الدراسية بل امتدت إلى المختبرات حيث طوّر نموذجاً لمشروع ذكي لرصد نعاس السائقين عبر تتبع حركة العين**

«مع حَمد قلم».. مفتاح لذاكرة جيل النهضة

د. عبدالله سليمان المغني

لم تكن الكلمات الأولى التي سمعناها، عندما كنا في بداية فجر التعليم النظامي، بعد قيام الاتحاد في الإمارات؛ مجرد حروف تُسطر على لوح خشبي، أو دفتر بسيط، بل كانت نافذة تُفتح على عالم جديد.

«مع حمد قلم».. جملة قصيرة، لكنها ارتبطت بوجدان جيل كامل، وظلت علامة مميزة، تحضر كلما استعاد أحدنا ذكريات أول يوم في المدرسة، وأول مقعد خشبي جلس عليه، وأول سبورة سوداء، خط عليها المعلم بالطباشير الأبيض. هذه العبارة لم تكن مجرد تمرين لغوي؛ بل كانت مفتاحاً، يفتح أبواب العقل، ويربط بين اسم الإنسان «حمد» وبين أداة العلم «القلم». كنا نشعر حين نردد هذه الكلمات، أننا ننتمي إلى عالم أوسع من حارتنا، أو مدينتنا الصغيرة، عالم يُبنى بالعلم ويُصاغ بالقلم. الذين عاشوا تلك اللحظة من أبناء جيلي، ومن أتى بعدنا؛ يتذكرونها اليوم بشيء من الدفء والحنين، لأن التعليم في بداياته، لم يكن ترفاً ولا عادة اجتماعية مألوفة، بل كان هدفاً وحلماً ونقلة حضارية، وتغييراً عميقاً في الوعي.

نهضة معرفية

«مع حمد قلم» كانت أول جسر بيننا وبين عالم القراءة والكتابة، بين الأمية التي سادت سنوات في مجتمعنا، وبين نهضة معرفية ستفتح أبواب المستقبل. قبل أن ننطق هذه العبارة، كان التعليم في مجتمعنا قائماً على حلقة المطوع؛ حيث يجلس الأطفال حول معلمهم يتعلمون القرآن الكريم والكتابة الأساسية في بيئة بسيطة، تعتمد على الحفظ والتلقين. لم يكن هناك كتاب منهجي موحد، ولا لوحات تعليمية حديثة. كانت الأداة الرئيسية لوحاً خشبيّاً، يُكتب عليه بالحبر، أو سبورة صغيرة يمسحها الطالب ليعيد استخدامها، ومع دخول المدارس

«مع حمد قلم» جملة قصيرة لكنها ارتبطت بوجدان جيل كامل وظلت علامة مميزة تحضر كلما استعاد أحدنا ذكريات أول يوم في المدرسة

النظامية في بدايات القرن العشرين، تغير المشهد تماماً. ظهر الدفتر، والكتاب، والسبورة الكبيرة، وأصبح للقلم دور مركزي. فجاءت الجملة «مع حمد قلم» لتلخص هذه النقلة: طفل يحمل اسماً قريباً من القلوب، ومعه قلم، أداة الحداثة والتعلم. كانت هذه العبارة؛ هي الأولى في كتب القراءة المبسطة، جملة قصيرة لكنها تحمل معانيَ كبيرة، فهي تعبّر عن البداية البسيطة للتلميذ في مشواره الدراسي، وفي الوقت نفسه؛ تُظهر العلاقة الوثيقة بين التعليم والهُوية.

عالم جديد

«مع حمد قلم» ليست مجرد درس في القراءة، بل إعلان دخول مجتمع كامل إلى عالم جديد، فالقلم هنا رمز للتحضر والتمدن، رمز لوعي مختلف، لنهضة إماراتية كانت تتشكل بهدوء في مدارس صغيرة على أطراف المدن والقرى، فالجيل الذي تعلم على وقع هذه العبارة كبِرَ وأصبح هو جيل النهضة في مجتمع الإمارات، جيل البدايات في الإدارة، في الاقتصاد، في الثقافة، في التعليم، وفي بناء الدولة الحديثة. وحين أقول إنها كانت «مفتاحاً لذاكرة جيل»، فإنني لا أبالغ. ذلك الجيل الذي جلس في صفوف ضيقة، على مقاعد خشبية متواضعة، صار فيما بعد صانعاً لمستقبل وطنه.

اليوم، حين نردد هذه العبارة، فإننا نستحضر صور الفصول القديمة: السبورة السوداء، الطباشير البيضاء، حقيبة قماشية بسيطة، دفاتر يغلفها الورق البني، وأطفال يتنافسون في كتابة أولى كلماتهم. نستحضر المعلمين الذين غرسوا في قلوبنا حب الكلمة، وكيف كانت لحظة الإمساك بالقلم أشبه بولادة جديدة لعقل صغير، يدخل عالماً أرحب. إنها ليست جملة من كتاب قديم فحسب، بل ذاكرة جمعية تستحق أن تُروى. «مع حمد قلم» هي عنوان مرحلة، وذكرى بداية، ودعوة مستمرة للأجيال الجديدة، كي يدركوا أن القلم كان وسيبقى مفتاحاً لكل الأبواب، وجسراً يصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

جيل مثابر

لم يكن الطريق إلى المدرسة مفروشاً بالزهور، بل كان محفوفاً بالصعاب. جيل «مع حمد قلم» لم يذهب إلى فصوله في سيارات مكيفة، ولم يسلك طرقاً ممهدة، بل قطع المسافات بشاحنات نقل جماعي مكشوفة السقف، وغير مكيفة، والبعض يقطع المسافة سيراً على الأقدام، أو فوق ظهور الدواب، تحت لهيب الشمس أحياناً، وبرد الصباح القارس أحياناً أخرى. كانوا يحملون دفاترهم البسيطة في حقائب من القماش، ويمسحون غبار الطرق بأقدام صغيرة، لكنها مثقلة بأحلام كبيرة. كان معظم الآباء والأمهات في تلك المرحلة، أميين لا يقرأون ولا يكتبون، ومع ذلك حملوا في قلوبهم يقيناً عميقاً، بأن العلم هو الطريق الوحيد لمستقبل أفضل لأبنائهم. كانت الأم تودع طفلها كل صباح بدعاء صادق، وكان الأب يشجع ابنه رغم حاجته إليه في مزرعة النخيل أو البحر. هذا التناقض الجميل بين أمية الوالدين وحرصهم على تعليم أبنائهم، صنع قصة عظيمة من قصص النهضة، في مجتمع دولة الإمارات.

بساطة البدايات وعظمة الغايات

لم تكن الإمكانات المادية متوفرة؛ الكتب قليلة، المقاعد خشبية متواضعة، الفصول لا كهرباء فيها ولا مراوح، لكن الإصرار كان وَقود ذلك الجيل. كل كلمة يتعلمونها كانت تُشعل في نفوسهم فرحاً لا يوصف، وكل جملة يكتبونها كانت شهادة انتصار على الجهل والفقر والصعاب. كان حلم الطالب آنذاك أن يصبح معلماً، يحمل الطباشير كما حملها أستاذه الأول، أو موظفاً يكتب بالقلم على ورق رسمي، أو مجرد قارئ يستطيع أن يفك أسرار الكتاب. تلك الأحلام الصغيرة في نظرنا اليوم، كانت عظيمة يومها، لأنها كانت تعني كسر قيود الأمية، والالتحاق بركب المستقبل، وهكذا؛ صار القلم رفيقاً دائماً في رحلتهم، ليس مجرد أداة كتابة، بل هو شاهدٌ على كفاحهم، ورمزٌ لإصرارهم، وجسرٌ يربط بين بساطة البدايات وعظمة الغايات. لقد كتب ذلك الجيل بعزيمتهم قصة نجاح، ما زالت تُلهم الكثيرين إلى اليوم.

حين نردد هذه العبارة اليوم فإننا نستحضر صور الفصول القديمة والسبورة السوداء والطباشير وأطفال يتنافسون في كتابة أولى كلماتهم

راشد خلف الزعابي..
رائد الصيادين

شيمازا فواز

بين رمال الشاطئ وأمواج الخليج المتلألئة، عاش رجل صنع من علاقته بالبحر حكاية تُـروى، وتجربة ملهمة في المثابرة وتحدي الأخطار، والمهارة في أساليب الصيد التقليدية؛ إنه المرحوم راشد خلف محمد الزعابي، الذي وُلد في كلباء، في ثلاثينيات القرن العشرين، وعاش ليترك بصمة جميلة، في ذاكرة هذه المدينة الساحلية، وقد ارتبط اسمه بفنون الصيد وتطويرها في كلباء.

> ترعرع في أسرة أهل بحر وصيد حيث كان والده صياداً ماهراً ونقل أصول هذه المهنة إلى أبنائه ومنذ نعومة أظفاره

> رحل لكن ذكراه لا تزال حيّة في وجدان أهالي كلباء فقد ترك وراءه إرثاً من التقاليد البحرية التي طوّرها

نشأته وبدايته البحرية

ترعرع، رحمه الله تعالى، في أسرة تعمل في البحر، حيث كان والده صياداً ماهراً، ونقل أصول هذه المهنة إلى أبنائه، ومنذ نعومة أظفاره تعلّم راشد أسرار البحر، وكيفية قراءة علامات الطبيعة، والتعامل مع تقلبات الطقس، ومعرفة أفضل المواقع للصيد، وتعلّم الصبر والحكمة من تجارب الصيد الطويلة، وأتقن طرق الصيد التقليدية، لكنه عندما أتيحت له فرص جديدة، لم يرض بالبقاء على أساليب الماضي فقط، ما جعل منه شخصية ريادية في أبناء جيله، حيث كان سباقاً في تبنّي أساليب حديثة، تساعد في تطوير مهنة الصيادين، ففي فترة الستينيات من القرن الماضي، كان قارب «الشوش» الخشبي التقليدي، هو السائد بين صيادي كلباء، لكنّ راشد الزعابي قرر أن يدخل قارباً بمحرك في عملية الصيد في كلباء، في وقت كان الصيادون يتحولن فيه شيئاً فشيئاً إلى القوارب ذات المحركات، ما جعل عملية الصيد وأكثر راحة، وزاد ذلك من إنتاجيتها، حيث ساعد المحرك الخارجي على تقليل وقت التنقل، إلى مناطق الصيد البعيدة، كما قلل الجهد البدني.

كما كان راشد الزعابي، رحمه الله تعالى، من السباقين إلى امتلاك سيارة مخصصة لنقل الأسماك عام 1970م؛ عُرفت «بثلاجة عيال خلف»، كانت تنقل السمك بسلامة ونظافة إلى الأسواق، وسرّعت عمليات البيع، وعززت من ثقة السوق في جودة المنتج.

مواسم البحر وأوقات الشح

عُرفت عن راشد خبرته في فصول البحر ومواسمه، في فصل الصيف «القيظ»، حين كانت كميات الأسماك تتناقص بفعل الحرارة، وكان يعتمد على أنواع محددة، مثل: البياح، القوران، العوال، الخور، اليريور. أما في موسم الوفرة، فكانت تزدهر الأسماك الفاخرة، مثل: الشعري، الكنعد، الصال، الخباط. ومن هذه المواسم أدرك الزعابي أهمية حفظ الأسماك، فكان «المالح» يُصنع من سمك العوال خصوصاً، وهي طريقة متوارثة تعتمد على التجفيف بالملح، وتُصنف من أقدم أساليب الحفظ في الإمارات.

مكانته ودوره في المجتمع

لم يكن راشد الزعابي، مجرد صياد متمكن، وإنما كان رمزاً للقيادة والاحترام في المجتمع البحري، ينظر إليه كمعلّم ومرشد، يقدم خبراته ومعلوماته للآخرين، ويساعد في تدريب الصيادين الجدد، وكان خبيراً في تنظيم عمليات الصيد، يعرف كيف يختار أوقات الإبحار، التي تضمن النجاح والأمان، ويقود طاقمه بحكمة وصبر، وهذا ما جعله محط احترام الجميع، وأحد الأعمدة التي بنت مجتمع الصيادين في كلباء.

إرث خالد وذكرى باقية

رحل راشد خلف الزعابي عام 1994، لكن ذكراه لا تزال حيّة في وجدان أهالي كلباء، فقد ترك وراءه إرثاً من التقاليد البحرية التي طوّرها، ومن القيم التي غرسها في جيل كامل من الصيادين.

إنّ قصة حياته تُروى وتجسد الكيفية التي يمكن للإنسان بها، أن يكون جسراً نابضاً، يربط الماضي بالحاضر، حاملاً شعلة التطوير والعمل الدؤوب، فلم يكن رحمه الله تعالى، مجرد صيّاد، بل حوّل مهنته إلى حكاية عطاء لا تنضب.

دبا الحصن «المدينة الفاضلة»

يحق لأهل دبا الحصن أن يستبشروا خيراً ويفرحوا بالمشاريع التنموية، التي تقام في مدينتهم، والتي دأب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على الإعلان عنها بين فترة وأخرى، حرصاً منه على تطوير جميع جوانب الحياة في هذه المدينة، واستغلال كل مقوماتها التنموية والبيئية والتاريخية، من أجل أن ينعم أهلها بحياة كريمة وعيش هنيء، على غرار بقية مدن ومناطق الإمارة.

الجديد في سلسلة المشاريع المتعلقة بدبا الحصن، هو مشروع ترميم قلعة دبا الحصن، وتطوير المنطقة المحيطة بها، فقد بشّر سموه في مداخلة قريبة على برنامج «الخط المباشر» أهالي مدينة دبا الحصن، بأن العمل جارٍ لإنجاز مشروع تطوير منطقة قلعة الحصن، لتسجيلها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كأثر تابع لمدينة دبا الحصن، وأوضح أن عملية التطوير سوف تحافظ على الآثار التاريخية، التي تركتها العصور المتعاقبة على القلعة، وهي عصر الهرامزة وعصر البرتغاليين وعصر القواسم، وقال: «يشتمل مبنى قلعة الحصن في مدينة دبا، على ثلاث طبقات فوق بعضها، يصعب الفصل بينها، حيث يمثّل كل طابق منها موقعاً أثريّاً لعصر مختلف عن الطابق الآخر، فقد جمعنا كل ما هو موجود من آثار في هذه البقعة، سواء من عصر الهرامزة أو البرتغاليين أو القواسم، وحافظنا عليها في هذا الحصن، وتعتلي هذه الطوابق شبكة كبيرة بتصميم جميل؛ تعمل كمظلة لحماية زوّار الموقع من حرارة الشمس، وحماية الآثار من هطول الأمطار عليها»، وسوف يشمل هذا الترميم إقامة أسواق وخدمات متنوعة للزوار والسياح.

من المؤكد أن هذا التطوير، سوف يزيد من تعلق أبناء دبا الحصن بمدينتهم، وارتباطهم بتاريخهم، ويعرفهم أكثر على تراثها وآثارها العريقة، ويزيد كذلك من الجاذبية السياحية للمدينة، ويحرك عجلة التنمية والمشاريع المرتبطة بالسياحة، مما يكون له أثر اقتصادي كبير على السكان، وكما قال سموه في نهاية مداخلته: «نود أن نقول لأهالي دبا الحصن (اصبروا علينا) فالعمل جارٍ بدقة، وسينتفع الناس بهذا المشروع بإذن الله وسيرون بلدهم قديماً».

دبا الحصن مدينة أثيرة عند صاحب السمو حاكم الشارقة، وكثيراً ما يثني على طيبة أهاليها، وتمسكهم بالأخلاق الحميدة، والعادات الحسنة الأصيلة، ولذلك سماها سموه «المدينة الفاضلة»، وقد أعلن سموه في 2023، عندما دشّن البنايات التجارية، ومسجد الطياري في مدينة دبا الحصن، أن هناك مشاريع عدة؛ قادمة بقيمة ملياري درهم مخصصة للمدينة، منها مستشفى دبا الحصن، ومجمع جزيرة الحصن السكني، ومركز دبا الحصن التجاري، وكلها يجري تنفيذها حالياً، وكذلك عدد من مشروعات التنمية، التي تخدم حاجة الإنسان هنا في هذه المنطقة؛ حاجته للسكن والوظيفة والصحة.

يستحق أهالي دبا الحصن، ما يقام لهم من مشاريع تنموية وحضارية، ترفع مستوى حياتهم، وتجعلهم يواصلون حياتهم الهادئة الهنيئة، ويحافظون على ألفة وتماسك مجتمعهم.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture

السنة السابعة - العدد (73) - أكتوبر 2025 - مجلة « الشرقية » - شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة